

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥هـ

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شبكة الفكر
alfeker.net

العدد الأول
الدورة الثانية

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهر ستاني

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com



طبع على مطابع

شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يديك ـ أيها القارئ الكريم ـ الدورة الثانية من نشرة (أجوبة المسائل الدينية) نعيد طبعها للمرة الثانية بعد نفاد نسخ الطبعة الأولى، وكثرة الطلب عليها.

وكثيراً ما جاءتنا أسئلة سبق منا الإجابة عليها في الدورات السابقة، فكنا نحيل القراء والسائلين إلى تلك الأعداد، ولم تكن الأعداد المذكورة موجودة لديهم، ولا لدينا، فاضطررنا إلى إعادة طبعها، وبهذا نود أن نعلن إلى المشتركين الكرام أن بوسعهم الاشتراك في الدورة المذكورة وسوف تأتيهم الأعداد تباعاً بإذن الله.

ونكرر إعلاننا أيضاً إلى كافة إخواننا المؤمنين حيث تصلهم هذه النشرات

استعداد لجنتنا للإجابة عما يرد إليها من الأسئلة الدينية ونشر ذلك في نشرتها الشهرية بانتظام.

ومن الجدير بالذكر امتياز هذه الطبعة عن سابقتها بجودة الورق والطباعة وتنقيح المواضيع والإضافة إلى بعض الأجوبة وزيادات نافعة عن الطبعة الأولى.

والله هو المسؤول أن يوفقنا بواجب التبليغ والإرشاد الديني، وأداء هذه الأمانة العظمى إلى أبناء الأمة الكريمة وهو الموفق إلى طريق السداد.

كربلاء المقدسة — لجنة الثقافة الدينية

كلمة افتتاح الدورة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمده نفتتح وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين نتقدم إلى القراء الكرام بالعدد الأول من الدورة الثانية من (أجوبة المسائل الدينية) بعد إكمال الدورة الأولى وذلك بعد أن بذلت اللجنة جهوداً عظيمة ونفقات باهظة وأتعاباً كثيرة خلال تلك المدة، ومع ذلك كله فاللجنة مقدمة على استمرار هذا المشروع الديني رغم هذه المشاق بوجه باش وقلب مفعم بالطمأنينة والرضا ما دامت خدماتها تكون لأجل الدين الحنيف والعلم الصحيح، وما دامت الأمة الإسلامية ناظرة إليها بعين الرضا والعطف فالله تعالى هو المعين ومنه الاستمداد إنه ولي التوفيق.

كربلاء — لجنة الثقافة الدينية

نبذة من كلمات نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله

قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلا وأجله بين عينيه، ويحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا.

وقال: غريبتان فاحتملوهما، كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها.

وقال: ألا أنبئكم بشرار الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده، ثم قال: ألا أنبئكم بشرٍّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره، ثم قال: ألا أنبئكم بشرٍّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة.

نبذة من كلمات أمير المؤمنين علي عليه السلام

قال عليه السلام لكميل: إن اللسان ينزح من القلب، والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك.

وقال عليه السلام: اللهو يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وينسي القرآن. وقال: لا راحة لحسود، ولا مودة لملوك، ولا مروة لكذوب، ولا شرف

لبخيل، ولا همة لمهين، ولا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس.

وقال عليه السلام: لا تتحدث من غير ثقة فتكون كذاباً، ولا تصاحب همازاً فتعد مرتاباً، ولا تخالط ذا الفجور فترى متهماً، ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوماً.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهداء أطيب التحيات.

نرجو الجواب على المسألة الآتية ولكم مزيد الشكر:

سؤال تسلسل ـ ١٨١: في حرم أبي الشهداء الحسين عليه السلام مرقد يسمى بمرقد إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام فكلما حاولت أن أقف على حياته بواسطة كتب التاريخ ولكن بدون جدوى فأرجو إعلامنا عن نسبه وعن كيفية حياته وكيفية وفاته.

بغداد: شورجة — ياره محمد العطار

السيد إبراهيم المجاب

جواب تسلسل ١٨١:

هو ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو كوفي ارتحل إلى كربلاء ومات بها ودفن حيث قبره الآن وهو أول علوي سكن الحائر.

ويجد الطالب شرح أحواله في كتاب تاريخ كربلاء للدكتور السيد عبد الجواد الكليدار الفصل الثامن منه.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

أدام الله بقاكم وسدد خطاكم.

تسلسل: بعد التحيات الوافرة أرجو الإجابة عما يلي:

١٨٢ السؤال الأول: ما دليل الشافعي على إباحته للغناء؟

١٨٣ السؤال الثاني: أي المذاهب الأربعة يجوّز الإسبال؟

١٨٤ السؤال الثالث: ما دليل الإمامية على تحريم التكفير في الصلاة وقولهم مبطل لها؟

١٨٥ السؤال الرابع: إن علماء الشيعة يشترطون في إمام الجماعة طهارة المولد مع أن زياد ابن أبيه كان والياً من قبل أمير المؤمنين عليه السلام والولاة في ذلك العصر هم أئمة جماعة أيضاً فكيف يكون ذلك؟

٥ رجب ١٣٧٦هـ المخلص السيد علي البهبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الغناء عند الشافعي

جواب تسلسل ١٨٢:

لم نعثر للشافعي في تجويزه للغناء دليلاً خاصاً به وأما المجوزون من أهل السنة إنما يستندون إلى أحاديث أخرجوها من طرقهم منها: ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لحسان: شن الغطاريف على بني عبد المناف فوالله لشعرك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام. ومنها قوله صلى الله عليه وآله لعائشة: أهديتم الفتاة إلى بعلها؟ قالت: نعم، قال: فبعثتم معها من يغن؟ قالت: لم نعمل، قال: أو ما علمت أن الأنصار قوم يعجبهم القول ألا بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم
ولولا الحبة السمراء لم نحلل بواديكم

ومنها ما رووه من إنشاد النساء بالدف والألحان عند قدوم النبي ﷺ حيث قلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

إلى غير ذلك انظر كتاب المستطرف ج٢ ص١٤٧ الطبعة الثانية وغير خاف على المتتبع أن هذه الأخبار المعدودات لا تقابل الأخبار الكثيرة التي أخرجها الفريقان الدالة صريحاً على التحظير والتحريم وأنها على فرض صحتها سنداً أو دلالة غاية ما تدل على جواز الغناء في الأعراس مع عدم القول بالباطل.

التكفير والإسبال

جواب تسلسل ١٨٣ وتسلسل ١٨٤

اتفقت الفرق الإسلامية جمعاء على اختلاف مذاهبها على جواز الإسبال في الصلاة واختلفت في التكفير فذهبت الشيعة الإمامية إلى تحريمه وإبطاله للصلاة وخالفتها سائر الفرق فجعلته سنة سوى المشهور عن مالك من أنه جعل السنة أن يرسل المصلي يديه إرسالاً وقول الأوزاعي بالتخيير، انظر كتاب (الميزان الكبرى) للشعراني ج١ ص١١٨ طبع مصر سنة ١٣١٨ وكتاب (رحمة الأمة في اختلاف الأئمة) هامش الميزان ج١ ص٢٩ ودليل الشيعة على حرمة التكفير هو أن الصلاة عبادة توقيفية يقتصر فيها على ما أورده الشارع الحكيم فحسب ولم يثبت لديهم من الصادع للدين الحنيف تشريع

التكفير في الصلاة من طريق صحيح بل ثبت عدمه فمن المعلوم أن إدخال ما ليس في الصلاة فيها بدعة وضلالة ومخرج لها عن حقيقتها الواقعية. قال علي ابن الحسين عليه السلام: وضع الرجل إحدى يديه على الأخرى في الصلاة عمل، وليس في الصلاة عمل، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجمع المؤمن يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر يعني المجوس. . . إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام في النهي عنه.

اشتراط طهارة المولد

في إمام الجماعة

جواب تسلسل ١٨٥:

اشتراط طهارة المولد في إمام الجمعة والجماعة لدى الشيعة الإمامية مما لا سبيل إلى الشك فيه لأنه قد ادعى غير واحد من الأعلام الإجماع عليه وأخرج العلامة النحرير الشيخ الحر العاملي في كتاب الوسائل عن الصادق عليه السلام أنه قال: خمسة لا يؤمون الناس على كل حال وعدَّ منهم المجنون وولد الزنا وأخرج أيضاً عن أبي جعفر قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلين أحدكم (خلف المجنون وولد الزنا) وليس هذا مما انفردت الشيعة فيه بل كرهته جميع المذاهب الإسلامية عدا الحنابلة منهم، قال عبد الوهاب الشعراني في كتابه (الميزان الكبرى) ج١ ص١٥١ باب صلاة الجماعة: ومن ذلك قول الأئمة الثلاثة بكراهة إمامة من لا يعرف أبوه مع قول أحمد بعدم الكراهة.

وكذلك لا شك لدى المسلمين أجمعين أكتعين أبصعين في أن (زياد ابن أبيه) لم يولد على فراش فهو ابن زنا بلا ريب ولذلك تجده لم يضف إلى أب معين معلوم فعليه لا بد أن يقال في دفع الإشكال الوارد من ولايته

وإمامته للمسلمين في الصلاة حالتها حسب مقتضى ذلك العصر: إن تولية علي أمير المؤمنين عليه السلام إياه تنبئ بأن هذا الحكم مختص بالمولود من الزنا في الإسلام فحسب وأما ما أولده العهر والفجور في الجاهلية كزياد وأضرابه فلم يشكله هذا الحكم لأن الإسلام قد جب ما قبله كما صدع به الرسول صلى الله عليه وآله، ولذلك ترى النبي أعطى لعمرو بن العاص القيادة في غزوة (ذات السلاسل)[1] مع أن عمراً ابن زنا بلا خلاف إذ إن أمه كانت بغياً عند عبد الله بن جدعان فوطأها في طهر واحد أبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب والعاص ابن وائل فولدت عمراً فادعاه كلهم فحكمت فيه أمه فقالت هو للعاص لأن العاص هو الذي كان ينفق عليها[2]، هذا مع أن من المحتمل أن يكون علي عليه السلام قد نصب مع زياد حينما ولاه من يؤم المسلمين بالصلاة دونه والله أعلم بحقائق الأمور.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

السلام عليكم

لقد اطلعت على نشرتكم الغراء، أجوبة المسائل الدينية، فأعجبني لما فيها من فوائد تعم الجميع. أرجو الجواب عن السؤال التالي مع قبول خالص احترامي وتقديري.

سؤال تسلسل ١٨٦: إن أبا طالب هو كنية لوالد مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام فما هو الاسم الحقيقي؟

٩/ ٢/ ١٩٥٧ قرية الهويدر ـ عبد المهدي حسن

---

(١) انظر الكامل لابن الأثير ج٢ ص١٥٦.

(٢) انظر المستطرف باب ٣٦ ج١ ص١٨٨ طبع مصر سنة ١٣٥٤ وبلاغات النساء ص٣٨ عند ذكر كلام أروى بنت الحارث بن عبد المطلب وثمرات الأوراق هامش المستطرف ج ص١٣٣.

اسم والد أمير المؤمنين

جواب تسلسل ١٨٦ :

اسمه الحقيقي عبد مناف كما ذكره غير واحد من المؤرخين.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام.

بعد التحية والمزيد من الاحترام.

أما بعد فأرجو من الهيئة المحترمة الإجابة على الأسئلة المذكورة بالأدلة والبراهين ولها التوفيق والنجاح، كثير مما طرق على أسماعنا أن النبي الأكرم محمداً ﷺ والأئمة عليهم السلام كانوا يصلّون في الجوامع أو غيرها وكان الرجال يصلّون وراءهم، ولم يطرق على أسماعي مطلقاً بأن النساء أيضاً كانت تصلي وراءهم.

تسلسل ١٨٧ : سؤال (١) هل أن النساء كانت تصلي وراء النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام؟

١٨٨ : سؤال (٢) هل أن العلماء القدامى كانوا يصلّون والنساء تقتدي معهم في الجوامع وغيرها من محلات العبادة؟

١٨٩ : سؤال (٣) هل الأخبار واردة عن النبي والأئمة الأطهار عن صلاة الجماعة للنساء وفي أي كتاب؟

كربلاء : السيد سعيد الحيدري البزاز

صلاة الجماعة للنساء

جواب تسلسل ١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ :

المستفاد من الأخبار والأحاديث أن النساء كن يصلين مع النبي ﷺ كما روي ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام كان النساء يصلين مع النبي فكن يؤمرن

أن لا يرفعن رؤوسهن قبل الرجال لضيق الأزر.

وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزر في غالب أوقاتهم وإذا كانوا قدام النساء فربما يبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضيق أزرهم.

وروى زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام في قصة الستر الذي قطعه رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الصفة إلى أن قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الصفة قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسمه بينهم قطعاً وكان طويلاً لا عرض له ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء فجعل يؤزر الرجل فإذا التقى عليه قطعه حتى قسمه بينهم أزراً ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ـ إلى آخر الحديث. وغير ذلك من الأخبار المتواترة المذكورة في كتب الأحاديث الدالة على أن النساء كن يصلين الجماعة أيام النبي وقد جرت العادة والسيرة بصلاة الجماعة للنساء خلف الرجال في المساجد والجوامع كما نشاهد الآن في أكثر البلاد الإسلامية.

وأما الكتب التي ذكرت ذلك فكثيرة منها مجمع البحرين مادة أزر مكارم الأخلاق. تفسير الصافي كتاب من لا يحضره الفقيه. وقرب الإسناد للحميري وكتاب الجواهر وغيرها من الكتب الفقهية المفصلة.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد إهداء التحية ومزيد من الاحترام.

أخبرونا عن هذه الأسئلة ولكم مزيد الشكر:

سؤال تسلسل ١٩٠: (١) ما معنى الغصب لغة واصطلاحاً؟ وما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها» هل معناه أن الدار المغصوبة يؤول أمرها إلى الخراب حقيقة أو معناه أن أمر الغاصب يؤول إلى التشتت والدمار أو له معنى غير هذا؟

سؤال تسلسل ١٩١ : (٢) ما معنى قول رسول الله ﷺ «ذكاة الجنين ذكاة أمه» ؟

سؤال تسلسل ١٩٢ : (٣) ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في «السيد» الذي يحق له أن يأخذ الخمس وهل حقاً ما يدور على ألسنة العوام بأن له أن يأخذ الخمس وإن كان ميزاب داره من ذهب (كناية عن غناه) وما عقابه في صورة عدم استحقاقه إن أخذ الخمس؟

كربلاء جعفر رضا الصحاف

معنى الغصب

جواب تسلسل ١٩٠ :

الغصب لغة: أخذ الشيء قهراً وظلماً. واصطلاحاً: هو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير عدواناً والحديث الحجر الغصيب (أي المغصوب) ومعناه أن الظلم يسبب الفناء والزوال حتى الحجر المغصوب المبني في الدار يكون سبباً لخراب تلك الدار ويؤيد ذلك الحديث النبوي «اتقوا الحرام في البنيان فإنه أسباب الخراب» .

ووجود الحجارة المغصوبة رهن على التخريب أي كما أن الرهن لا بد أن يفتك كذلك الحجر المغصوب لا بد أن يرد ولو بتخريب البناء.

ذكاة الجنين

جواب تسلسل ١٩١ :

«ذكاة الجنين ذكاة أمه» هذا لفظ الحديث النبوي وورد عن أهل البيت عليهم السلام مثله والأصح أن ذكاة (الثانية) مرفوع خبراً للأولى. ومعناه انحصار ذكاة الجنين في ذكاة أمه فلا يحتاج إلى تذكية مستأنفة وهذا القول أقوى

وأشهر وعليه فتوى جلّ علمائنا استناداً إلى الروايات الواردة عن أهل البيت، وروي ذكاة الجنين ذكاة أمه بفتح ذكاة (الثانية) ومعناه ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه أو كذكاة أمه أي يشترط في تذكية الجنين ما يشترط في تذكية أمه من الاستقبال والتسمية والذبح والنحر وغيرها من شروط الذباحة. وفي القول الثاني تعسف ومخالفة للرواية الأولى. ولا يخفى أن الجنين يحل أكله بشروط مذكورة في الكتب الفقهية أعرضنا عنها لعدم شمول السؤال واحتياجها إلى البسط غير اللائق بهذا المختصر.

مستحق الخمس

جواب تسلسل ١٩٢:

بعد أن ثبت أن الخمس يقسم ستة أقسام ثلاثة منها يرجع للإمام وفي زمن الغيبة إلى نوابه وهم المجتهدون الجامعون للشرائط. وثلاثة منها يرجع إلى الفقراء والأيتام وأبناء السبيل من الهاشميين ويشترط في الهاشمي «السيد» الفقر والإيمان «التشيع» وأن لا يكون متجاهراً بارتكاب الكبائر ولا يجوز إعطاؤه الخمس إذا كان إعانة على الإثم.

والفقير من لا يملك مؤونة السنة له ولعياله، ولا يعطى الخمس الغني «وهو من يملك مؤونة السنة له ولعياله» بحال وما يأخذه بحكم الغصب.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام.

بعد التحية والثناء.

أرجو الإجابة عن هذا السؤال:

سؤال تسلسل ١٩٣: ما السبب في عدم تسمية الإمام المهدي(عج) باسمه الحقيقي وهو محمد؟ كربلاء قوام الدين الشهرستاني

تسمية المهدي

جواب تسلسل ١٩٣ :

لعل ذلك لما جاء في كتاب اليهود والنصارى من التبشير بظهور خاتم النبيين المسمى بمحمد والملقب بأبي القاسم.

فالمهدي المنتظر الموعود لوفوه باسمه الحقيقي وأعلن به لصار مستمسكاً لأهل الكتاب وأمكنهم الاحتجاج على المسلمين بأن النبي المبشر في كتب السلف هو الذي تنتظرونه أنتم أيضاً وليس الذي ظهر في أم القرى.

لجنة الثقافة الدينية المحترمة.

سؤال تسلسل ١٩٤ : ما تقولون في صلاة جماعة النساء؟

أجيبونا على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

١٦ رجب سنة ١٣٧٦ السيد عبد الأمير السيد محمد الطباطبائي السندي

صلاة جماعة النساء

جواب تسلسل ١٩٤ :

هذا السؤال يحتمل وجهين: صلاة النساء جماعة خلف الرجال وصلاتهن جماعة خلف النساء بأن تؤم المرأة للنساء.

أما الأول فقد سبق في ثبوتها في صدر الإسلام واستمراره إلى زماننا تسلسل ١٨٧ و١٨٨ و١٨٩.

وأما الثاني: فمحل خلاف فالمقلد يراجع مجتهده.

إلى حضرات لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلسل ١٩٥: أولاً أخبرونا بالأدلة الواردة في حرمة لبس الذهب لأجل الزينة للرجال.

١٩٦: ثانياً أيجوز الدخول في حانوت حلاق اللحى واستعمال أدواته وإيجار الحانوت له؟ السائل المخلص لكم ـ محمد جواد الحائري

حرمة لبس الذهب للرجال

جواب تسلسل ١٩٥:

قد سبق الجواب عن حرمة لبس الذهب للرجال في العدد الأول من الدورة الأولى صحيفة ٤٦ والعدد الثاني عشر الدورة الأولى.

دخول حانوت حالق اللحى

جواب تسلسل ١٩٦:

لا يخفى أن الأستاذ محمد الحسين الأديب قد ألف كتاب زينة الرجال في إثبات حرمة حلق اللحية عن طرق الخاصة والعامة نقلاً وعقلاً وما جمعه أيده الله تعالى في هذا الموضوع كاف وله أسئلة تخص الموضوع وجهها إلى حضرات العلماء الأعلام ونشرها مع أجوبتها في كتابه المذكور فمن شاء فليراجع.

بسمه تعالى جل شأنه

إلى حضرات أعضاء الهيئة الدينية ـ كربلاء

تحية واحتراماً.

وبعد: استلفتني بعض المسائل الدينية أرجو إيضاحها، وهي:

تسلسل ١٩٧ : (١) ما معنى هذا الخبر أن عليه السلام يقول: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين» .

١٩٨ : (٢) ما معنى قوله تعالى: ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً» أرجو تفسيرها مفصلاً .

١٩٩ : (٣) هل يمكن القول إن خلافة الشيخين أبي بكر وعمر في رضا الإسلام وإن علي بن أبي طالب عليه السلام ليست الخلافة منصوبة فيه لكنه وصي النبي، والوصاية أهم من الخلافة؟

المخلص

الشيخ مهدي القاضي كربلاء

لا جبر ولا تفويض

جواب تسلسل ١٩٧ :

قد سبق الجواب عن هذا السؤال في العدد الثاني من الدورة الأولى وفي العدد الرابع من الدورة الأولى فراجع .

﴿يوم ينفخ في الصور﴾

جواب تسلسل ١٩٨ :

هذه الآية في سورة عم آية ١٨ ومعناها ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ قال أهل اللغة: الصور جمع الصورة ينفخ فيها روحها فتحيى، وعن علي بن إبراهيم بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل ـ إلى أن قال ـ: إن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور. ﴿فتأتون أفواجا﴾ جماعة جماعة من القبور إلى المحشر من كل مكان للحساب وكل فريق يأتي مع شكله وقيل إن كل أمة تأتي مع نبيها فلذلك جاؤوا أفواجاً أفواجاً .

الخلافة أمر إلهي

جواب تسلسل ١٩٩ :

إن الخلافة كالرسالة أمر إلهي لا تتعين لأحد إلا بأمر منه تعالى لأنها الرئاسة العامة على الخلق ـ سواء الأمور الدنيوية والدينية ـ فلا بد لها من نص صريح يثبت بلا ريب وقد أثبتنا في العدد الأول من الدورة الأولى أن النبي ﷺ قد عيَّن علياً عليه السلام خليفة له بأمر من الله تعالى منذ ابتدأ بتبليغ الرسالة إلى آخر حياته ﷺ في مواضع عديدة أولها حديث يوم الإنذار وآخرها حديث يوم الغدير.

فعلى هذا فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون وإليك خطبة الإمام أمير المؤمنين المسماة بالشقشقية تنبئك عن مدى سخط الإسلام على المعتدين ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

وأما الوصاية فهي ليست بأعم من الخلافة بل هما سيان وإن اجتمعتا في علي عليه السلام.

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء.

بعد التحية والاحترام.

سؤال تسلسل ٢٠٠ : في رواية أن أرواح المؤمنين ينصرفون في كل ليلة من الجمعة فيأتون إلى بيوت أهاليهم ثم ينظرون هل أحد يذكرهم بطعام أو شراب أم شيء من الخيرات؟ ثم إذا نظروا ورأوا أن أهاليهم ذاكروهم بشيء من الخيرات رجعوا فرحين مسرورين وإذا نظروا إلى أهاليهم أنهم لم يذكروهم بخير رجعوا يائسين ثم يقولون لأولئك الذين عندهم من الخيرات أفيضوا علينا مما أنعموا عليكم أطعمونا مما أطعموكم، الخبر.

سؤالنا عن الرواية في أرواح المؤمنين فإن كان المؤمن منعماً بنعم الله جل جلاله أي بنعمة الآخرة فما حاجته إلى نعمة الدنيا أجيبونا عن ذلك وفقكم الله.

٢٣ رجب ١٣٧٦هـ — الداعي الحاج إبراهيم عطية الصائغ

٢٣/ ٣/ ١٩٥٧م — سوق الشابندر للصياغ بغداد

أرواح المؤمنين بعد الموت

جواب تسلسل ٢٠٠:

لا مشاحة في أن عطاء الله سبحانه ونعمه وغيره محصورة في عدد ولا محدودة بحد والإنسان في الآخرة كما هو في الدنيا مهما بلغه من نعم الباري جل وعلا طالب للمزيد متمن الوصول إلى النهاية القصوى من العز والكمال فالمؤمن الميت حينما يجد نفسه في عالم لا عمل فيه ولم يلق ثمة إلا ما قدمت يداه في الدنيا يعمد إلى أرحامه وأقربائه ومن له علاقة به في دار الدنيا يسترحمهم كي يمنحوه بشيء من أنواع البر ليرى عما هو عليه ويزيد بذلك درجة في ذلك العالم هذا إذا كان منعماً هناك وإلا فالأمر أوضح من أن يذكر.

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين ـ كربلاء.

نتمنى لكم دوام التوفيق لخدمة الدين الحنيف.

بعده نرجو جوابكم عن المسائل الآتية ولكم مزيد الشكر.

تسلسل ٢٠١: (١) ﴿والنجم إذا هوى﴾ هل هو نجم مخصوص أم عموم النجم وما معنى ﴿إذا هوى﴾؟

٢٠٢: (٢) ﴿دنى فتدلى﴾ من المقصود في الآية الشريفة فما معنى فتدلى؟

ملاحظة ـ يرجى نشر تفسير سورة النجم إلى آية ١٨.

٢٠٣ : (٣) ﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون﴾ يرجى تفسير الآية وإقامة الدليل على تنقيص الأرض من أطرافها .

سورة الأنبياء آية ٤٤ المخلص

عن هيئة حسينية الأكراد الفيلية أبو سيفين ـ بغداد محمد حبيب العطار

تفسير آيات من سورة النجم

جواب تسلسل ٢٠١ و٢٠٢ :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى﴾ أقسم بجنس النجوم أو الثريا خاصة والمراد بالهوى الغروب أو الطلوع أو المراد بالنجم النبات والهوى الميل بسبب شدة الريح هذه ثلاثة أقوال والكل محتمل ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ ما عدل محمد ﷺ عن الحق وما اعتقد باطلاً ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ وما يصدر نطقه بالقرآن عن هوى نفسه ﴿إن هو﴾ ما القرآن الذي ينطق به ﴿إلا وحي يوحى﴾ من الله تعالى ﴿علمه شديد القوى﴾ ملك شديد القوة وهو جبرائيل عليه السلام الواسطة بين الله ورسوله ومن قوة جبرائيل أنه قلع قرى قوم لوط وصاح صيحة بقوم ثمود فكان هلاكهم فيها ﴿ذو مرة﴾ حصافة في العقل والرأي ﴿فاستوى﴾ فاستقام جبرائيل على صورته الأصلية وظهر لمحمد ﷺ ﴿وهو﴾ أي جبرائيل ﴿بالأفق الأعلى﴾ أي طرف السماء أو في مشرق الأرض ﴿ثم دنى﴾ من محمد ﴿فتدلى﴾ أي زاد في القرب ﴿فكان﴾ بينه وبين النبي ﴿قاب قوسين﴾ أي مقدارهما ﴿أو أدنى﴾ من ذلك ﴿فأوحى﴾ جبرائيل ﴿إلى عبده﴾ عبد الله ورسوله محمد ﷺ ﴿ما أوحى﴾ وهو أمر الخلافة والوصاية حسب الأحاديث المروية عن رسول الله حيث سألوه عن هذا الوحي ﴿ما كذب الفؤاد﴾ أي فؤاد محمد ﷺ ﴿ما رأى﴾ ما وجده من الوحي

والعلوم والآيات ﴿أفتمارونه﴾ أفتجادلونه ﴿على ما يرى﴾ يعلمه يقيناً ويراه عياناً ﴿ولقد رآه﴾ أي النبي رأى جبرائيل ﴿نزلة أخرى﴾ مرة أخرى عند نزوله من المعراج وهذه إشارة إلى ليلة الإسراء والمعراج ﴿عند سدرة المنتهى﴾ شجرة تحت العرش ينتهي إليها علم الخلائق وأعمالهم وهي مركز الملائكة ﴿عندها جنة المأوى﴾ أي الجنة التي هي مأوى العباد ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ حيث شمل السدرة شيء عظيم وهو نور عظمة الله تعالى﴿ما زاغ البصر﴾ أي ما حال بصر النبي ﴿وما طغى﴾ وما جاوز حده بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستقيماً. انتهى المطلوب من التفسير والمرجو من القراء الكرام إرجاع أمثال هذه الأمور إلى محالها حيث في وسع كل أحد استطلاع هذه لأن اللجنة أخذت في عاتقها رفع غموض المسائل الدينية وحل مشكلاتها التي ليست بوسع كل أحد الوقوف عليها والله الهادي.

﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض﴾

جواب تسلسل ٢٠٣:

قال تعالى في سورة الأنبياء آية ٤٤ تهديداً للمشركين بعد إلقاء عدة أسئلة توحيدية فطرية عليهم وذكر النعم عليهم ﴿أفلا يرون﴾ أي المشركون الذين لا يراقبون الله تعالى ولا يبالون بعذاب الله ﴿أنا نأتي الأرض﴾ أي أمرنا ﴿ننقصها من أطرافها﴾ كناية عن إهلاك أهلها وإبادة عماراتها أي تنقص الأرض من الكفار شيئاً فشيئاً وتوسع في القطر الإسلامي وتزيد عدد المسلمين ﴿أفهم الغالبون﴾ أفبعد ما يرون ذلك ونصرتنا للإسلام وخذلان الشرك فبعد هذا يرجون الغلبة على المسلمين كلا ثم كلا.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال تسلسل ٢٠٤ : بعد تحياتي الوافرة . أرجو تفسير هاتين الآيتين الكريمتين .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾

المخلص : السيد مرتضى السيد محمد الحسيني ـ كربلاء

تفسير الموؤودة

جواب تسلسل ٢٠٤ :

قال تعالى في سورة التكوير آية ٨ ﴿وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ الموؤودة المدفونة حية وكانت العرب في الجاهلية تقتل البنات مخافة الإملاق «الفقر» . قال تعالى : ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياكم﴾ أو لحوق العار بهم من أجلهن، قال تعالى : ﴿وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾ .

لحضرة أعضاء اللجنة الثقافية الدينية ـ بكربلاء المحترمين .

السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته .

أتقدم برسالتي إلى حضرات أعضاء اللجنة الكرام .

وبعده : أرجو من حضراتكم إجابتي على السؤال التالي :

سؤال تسلسل ٢٠٥ : لقد حدث بيني وبين زملائي محاورة حول قول الله تعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم . والتين والزيتون . . . إلخ﴾

«صدق الله العلي العظيم»

فإن إجابتي كانت لهم هي : إن الله يقسم بالتين والزيتون كما يقسم بالشمس

والقمر. والصبح إذا تنفس، والشمس إذا كورت... إلخ لأن هذه الأشياء من صنعه جل وعلا، وقلت لهم إنه يقسم بأهل البيت والقصد الحسن والحسين عليهما السلام.

سؤال تسلسل ٢٠٦: وكذلك جرت نفس المحاورة على قوله تعالى:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم. والفجر وليال عشر والشفع والوتر﴾ فكان جوابي لهم في الشفع والوتر كما هو مذكور آنفاً لأنها من صنعه تعالى وقلت لهم يقصد بها الحسن والحسين عليهما السلام.

ففي هذه الأسئلة لم يطمئن لها أحد وقلت لهم إن شاء الله أتصل بلجنة الثقافة بكربلاء وهم الذين يهدوننا للحق.

أرجو إجابتي على ما تقدم مع الدلائل والبراهين المفصلة الواضحة أرجو نشرها سريعاً في مجلتكم وإرسال نسخة حسب العنوان المدون أدناه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بغداد ـ المستشفى الملكي ـ مدرسة الموظفين الصحيين

جعفر شكر الشكرجي

﴿والتين والزيتون﴾

جواب تسلسل ٢٠٥:

للمفسرين فيهما قولان فعن ابن عباس هو تينكم وإنما أقسم الله بالتين لأنه فاكهة مخلصة من شائبة التنغيص وفيه أعظم عبرة لأنه عز اسمه جعلها على مقدار اللقمة وهيأها على تلك الصفة إنعاماً على عباده وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال في التين: لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس.

وقيل في خواصه إنه غذاء وفاكهة ودواء لأنه طعام لطيف سريع الهضم لين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح المسام والكبد والطحال وإلى غير ذلك من الأخبار التي تنبئ بكثرة فوائده ومنافعه.

فلهذه الخواص العظيمة أقسم الله تعالى به.

وأما الزيتون فإنه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من جهة ودواء ومنه يعتصر الزيت الذي يدور في أكثر الأطعمة. والقول الثاني: التين الجبل الذي عليه بيت المقدس قيل وهما جبلان وإنما سميا لأنهما ينبتان بهما. وقيل: التين دمشق والزيتون بيت المقدس. وقيل: التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى. وقيل غير ذلك. فهذا التفسير وأما التأويل فقد روى المجلسي في بحار الأنوار أخباراً وأحاديث عن أهل البيت فروى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والتين والزيتون وطور سنين﴾ فقال عليه السلام: التين والزيتون الحسن والحسين وطور سنين علي بن أبي طالب في رواية أخرى والبلد الأمين هو رسول الله صلى الله عليه وآله آمن الناس إذا أطاعوه. ولا تناقض بين التفسير والتأويل وكذلك سائر الآيات المتقدمة فيها التفسير والتأويل وأهل البيت أدرى بما في البيت.

﴿والفجر وليال عشر﴾

جواب تسلسل ٢٠٦:

﴿والفجر وليال عشر﴾ أقسم الله بانفجار الصبح وليال عشر قال ذي الحجة ﴿والشفع والوتر﴾ قيل أي الأشياء كلها شفعها ووترها، القمي قال الشفع ركعتان والوتر وركعة قال في حديث آخر قال: الشفع الحسن والحسين

والوتر أمير المؤمنين وفي مجمع البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة. هذا ما جاء في تفسير الصادق فراجع.

* * *

وردتنا رسالة من بعقوبة (هويدر) من الأخ حقي جعفر الربيعي.

سؤال تسلسل ٢٠٧: وهذه خلاصة الرسالة: ما تقولون في ماء نجس غير معقم (أي فيه جراثيم مضرة) فإذا وضع هذا الماء في جهاز التقطير فيصفى الماء من تلك الجراثيم ويقتل الميكروبات فهل يجوز استعمال ذلك الماء (للشرب أو الوضوء) من الناحية الشرعية؟

الماء النجس لا يطهر بالتقطير

جواب تسلسل ٢٠٧:

الماء القليل إذا تنجس لا يطهر إلا بالاتصال بكرّ أو نحوه كماء المطر أو الماء الجاري وماء البئر حسب ما قرره الشارع الحكيم والتعقيم والتقطير لا يقومان مقام ذلك لأنهما غير منصوص بهما ولم يعلم أن سبب نجاسة الماء الموجود المكروب ونحوه ليدور الحكم مدار وجوده وعدمه ولعل هناك سبباً آخر موجب لذلك غير بين لنا فعليه الماء النجس المقطر غير طاهر ظاهراً فلا يجوز استعماله في التطهير وما يشترط فيه الطهارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الهيئة العلمية الثقافية

بعد إهداء فائق السلام وتقدير وافر الاحترام لمقامكم الرفيع.

أرجو أن تتفضلوا عليّ بأجوبة الأسئلة التالية:

تسلسل ٢٠٨: (١) ما حكمة الإخفات في قراءة صلاة الظهرين

والإجهار في ما عداهما؟

٢٠٩: (٢) أخبرونا عن السد الإسكندري الذي بناه ذو القرنين والذي نطق به القرآن المجيد في أي موضع من البحار؟

وقد عين بعض المفسرين له موضعاً غير أن جغرافية البحار وعلماء الاكتشاف لم يذكروا لهذا السد عيناً ولا أثراً.

ولكم من الله مزيد الأجر ولكم منا جزيل الشكر والاحترام.

بعقوبة: هويدر ـ ٢٣ شعبان ١٣٧٦ محيي رؤوف البزاز

الجهر والإخفات في الصلاة

جواب تسلسل ٢٠٨:

قد سبق في العدد الرابع من الدورة الأولى فراجع.

السد الذي بناه ذو القرنين

جواب تسلسل ٢٠٩:

هذا السد ليس في البحار وربما يقال إنه في الصين واسمه باللغة اللاتينية:

OF CHINA GREAT WALL

AL-GRANBE MURAILLE DHINA

وقد نشرت مجلة (اثين إسلام) الإيرانية مقالة مفصلة في ذلك.

وللعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني رسالة خاصة في الموضوع مسماة (ذو القرنين) فراجعها ولنا بحث وافر في العدد الآتي.

العدد الثاني
الدورة الثانية
شهر
صفر الخير

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

«من كلمات الإمام الحسن بن علي عليه السلام»

قيل له عليه السلام: ما الزهد؟ قال عليه السلام: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا!. قيل: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس!. قيل: ما السداد؟ قال: دفع المنكر بالمعروف!. قيل: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة. قيل: فما النجدة؟ قال: النجدة الذب عن الجار والصبر في المواطن والإقدام عند الكريهة!. قيل: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم. قيل: فما المودة؟ قال: حفظ الدين وإعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيعة وأداء الحقوق والتحبب إلى الدنيا! قيل: فما الكرم؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة وإطعام الطعام في المحل! قيل: فما الدنية؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير! قيل: فما اللوم؟ قال: قلة الندى وأن ينطق بالخنا! قيل: فما السماح؟ قال: البذل في السراء والضراء! قيل: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً! قيل: فما الإحياء؟ قال: الإخاء في الشدة والرخاء! قيل: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.

قيل: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم لها وإن قل! قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كل شيء![1].

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد مزيد الاحترام أرجو الإجابة على المسألتين التاليتين:

سؤال تسلسل ٢١٠ المسألة الأولى: لماذا إن القراء بأجمعهم يقفون على (هو) بوقف الواو مع العلم أن النحويين صرحوا بالإجماع على أن الحروف لم تعرب بتاتاً.

سؤال تسلسل ٢١١ المسألة الثانية: على كم طور يجوز قراءة القرآن في الفقه الجعفري؟.

كربلاء ٣٠/ ٣/ ١٩٥٧ محمد هاشم خليل الطباطبائي

كيفية الوقف على المبنيات

جواب تسلسل ٢١٠

قال علماء النحو والقراءات:

إذا أردت أن تقف على كلمة مبنية بالأصل متحركة الآخر يجوز لك إلحاق هاء سكت بآخرها. وذلك حفظاً للحركة البنائية من أن تتغير قال ابن مالك:

ووصل ذي الهاء أجز بكل ما حرك تحريك بناء لزما

وصريح ذلك جواز الوقف بهاء السكت على المبني المتحرك وليس بواجب على أن (هو) من الضمايرِ والضمايرِ أسماء مبنية لا حروف.

---

(١) البحار: ج١٧.

ترتيل القرآن

جواب تسلسل ٢١١

قال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام الترتيل: أن تبينه تبييناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل، وفي حديث آخر: حفظ الوقوف وبيان الحروف.

ومحصل ذلك أن القرآن يجب أن يقرأ بحيث يتبين حروفه ويظهر المعاني للسامعين بأحسن وجه.

ويستحب تحسين الصوت في القراءة لأنه أشد تأثيراً في القلوب قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن.

وكان علي بن الحسين عليه السلام أحسن صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه ويستمعون قراءته وربما صعق بعض المستمعين.

نعم يجب مجانبة لحون أهل الفسق في قراءة القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا تجوز تراقيهم وقلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم انتهى.

* * *

وردتنا رسالة من البصرة هذا ملخصها.

بسم الله الرحمن الرحيم. وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المحترمين.

بعد التحية وواجب الاحترام والدعاء بدوام التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقفت صدفة (ورب صدفة خير من ألف معاد) على الأعداد من أجوبتكم الدينية... فأعجبتني غاية الإعجاب وكانت غايتي ومناي من قبل فأرجو تسجيلي مشتركاً... وهنا أسئلة أوجهها إلى حضراتكم راجياً الجواب الشافي إن شاء الله.

س ١ تسلسل ٢١٢ ـ بما عرف أو يعرف الإنسان ربه تعالى ـ أيعرفه بواسطة الأبوين (لولا المربي لما عرفت ربي)؟.

أو بواسطة المصطفى وعترته كما في الزيارة (السلام على محال معرفة الله) وفي دعاء الصباح (صل اللهم على الدليل إليك) أو هي من الله تعالى ومجرد العقل والفطرة بلا وساطة أحد (فطرة الله التي فطر الناس عليها) وفي دعاء الصباح (يا من دل على ذاته بذاته).

وإذا قلنا إنما يعرف العقل من دلالة الأثر على المؤثر فما معنى ما تقدم من العبائر الشريفة وخصوصاً قوله عليه السلام كما في الزيارة (ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله) فإنه عليه السلام جعل معرفة الله موقوفة على معرفة حججه كما ترون فيرجى إسعافنا ببيانها بالوجه الأكمل ولكم الفضل.

س ٢ تسلسل ٢١٣ ما تقولون (سددكم الله بألطافه) في قول الشعراء وما يقصدون من قولهم مثلاً في حق العباس عليه السلام:

لولا القضا لمحا الوجود بسيفه والله يقضي ما يشاء ويحكم

والآخر يقول:

حسمت يديه يد القضاء بمبرم ويد القضاء لم ينتقض إبرامها

وكذلك ما قيل في حق الحسين عليه السلام:

أوقف الطرف يستريح قليلاً فرماه القضا بسهم متاح

فما هذا القضاء الذي نسب إليه قتل الحسين عليه السلام وآله؟ وإذا كان القضاء هو القاتل فما ذنب القوم الذين قتلوهم ظاهراً! فهل توجيه صحيح تطمئن به النفس وختاماً تقبلوا أخلص تحياتي والسلام عليكم وبركاته.

البصرة ـ علي الغيبي السهيلي

أقسام معرفة الله

جواب تسلسل ٢١٢

المعرفة على ثلاثة أقسام: القسم الأول المعرفة الإجمالية وهي الاطلاع على وجود الباري فقط كما أن الإنسان يعلم ويطلع على وجود الصانع بعد العلم بوجود المصنوع وهذه هي الفطرة المقصودة بها في الحديث النبوي: «كل مولود يولد على الفطرة» والمقصودة من الآية الشريفة المتقدمة ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾.

القسم الثاني: المعرفة التامة وهي أن الإنسان يعرف ربه مع الصفات السلبية والثبوتية أي يعرف العبد ربه ويعلم أنه ليس بمركب ولا جسم ولا مرئي ولا حال في محل إلى غير ذلك من الصفات المذكورة في محالها وهذه المعرفة تحصل بواسطة النبي صلى الله عليه وآله كما في دعاء الصباح (صل اللهم على الدليل إليك) أو بواسطة المعلم أو الأبوين أو غيرهم (لولا المربي لما عرفت ربي) ويحتمل أن يكون المراد من المربي النبي صلى الله عليه وآله الكرام لأن التربية الصالحة منهم وإليهم.

القسم الثالث: المعرفة الكاملة التي لا تحصل لأحد وهي الاطلاع على ذاته وكنهه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج: إلهنا ما عرفناك حق معرفتك

وما في الزيارة (السلام على محال معرفة الله) فخارج من الأسباب والدلالة وإنما تكون في بيان أوصافهم عليهم السلام وكمالاتهم وأنهم محل المعرفة حقيقة وإن أمكن الاستفادة بواسطتهم عليهم السلام.

وما في دعاء الصباح (يا من دل على ذاته بذاته) أي لم يوجد دليل على ذاته إلا ما أوجده وخلقه وهو العقل والأنبياء وغيرهم.

القدر والقضاء

جواب تسلسل ٢١٣

هذا السؤال يتعلق بالقضاء والقدر ومذكور في العددين الثاني والرابع من الدورة الأولى فراجع.

* * *

إلى اللجنة الدينية المحترمة:

السلام عليكم ورحمة الله:

سؤال ـ تسلسل ٢١٤ كيف تعلل اللجنة المحترمة أن رجلاً صائماً ومصلياً منذ أن كلف بهما وكذلك أخرى الواجبات الدينية غلقت بوجهه أبواب الرزق وولى عنه الخير ورجلاً لم يكن من الدين في شيء يرتع بنعمة الله الكريم على وجهه سيماء البشر والتوفيق.

نرجو لكم التوفيق كما نرجو أن يكون الجواب عقلاً ليس نقلاً.

موسى عبد الرزاق الرماحي
تلفون (١٩٤) كربلاء

الله يرزق من يشاء

جواب تسلسل ٢١٤

إن مسألة التوسعة في الرزق والتضييق من أهم المسائل التي أعيت أفكار الحكماء والفلاسفة وحيرتهم كي يذعنوا ويعتقدوا أن الأمر كله بيد الله. وإن يداً من وراء الستار تفعل بهذا الخلق ما تريد، ولذلك نرى كثيراً من الحذاق وذوي البصائر النافذة،ـ وأولي العقول الكاملة قد سدت في وجوههم طرق المعيشة ولكن من طرف آخر ترى بعض البله السفهة ذا مال ومكنة يتعيش بأرغد عيش ويتلذذ بأنواع وسائل الراحة، كل ذلك دلالة على أنه تعالى ﴿له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم﴾ الشورى آية ١٠، ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ النحل آية (٧٣).

نعم المشاهد أن تنعم بعض الجاحدين للديانة أوسع من بعض المؤمنين بها ونطق بها القرآن الكريم: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ـ في الكفر والجحود ـ لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون، ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك لمن المتقين﴾ الزخرف آية (٣٢).

وهذا من الله تعالى للجاحدين والكافرين استدراج وإبقاء لهم في ضلالهم لما قد عاندوا وجحدوا بعد إيضاح السبل، فتهيئة أسباب المعيشة والراحة لهم، عقاب التكذيب، قال تعالى:

﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾ [التوبة، الآية ٥٤].

وقال أيضاً: ﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين﴾، [الأعراف الآيتان ١٨٢ ـ ١٨٣].

وقال أيضاً: ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون﴾ [المؤمنون، الآيتان ٥٥ ـ ٥٦].

فكأنه تعالى لما رأى منهم التمادي في الغي والضلال والعناد عن قبول الحق سلب عنهم توفيق الطاعة ولم يهيئ لهم أسبابه لأنه ـ ﴿ما كان الله ليضل قوماً ـ يسلب عنهم التوفيق ـ بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون﴾ [التوبة، الآية (١١٤)].

فلذلك لا يضيق عليهم المعيشة لأنه أحد أسباب التوفيق فإن الإنسان متى وقع في مخمصة وضيق شديد ذكر الله وتوسل فيكون التضييق سبباً للرجوع إلى الله ويكون العبد المضيق عليه مستمراً في ذكر الله وداعياً له وطالباً منه حوائجه ولذلك يقول الله تعالى بعد تخطئة الكفار في حسبانهم أن المال والبنين خير لهم: ﴿إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون... أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ [المؤمنون، الآيات ٥٧ ـ ٦١].

وحاصل الكلام أن الأرزاق من الله تعالى ليست بإزاء الأعمال والعبادات والطاعات كما نرى الملايين من الكفار والمشركين في الرخاء والثراء ونرى منهم في الفقر والضراء وكما نرى من المسلمين والأخيار والفجار مثلهم والسبب في ذلك أيضاً أشياء عديدة منها إرادة الله ومشيئته لا إرادة العبد ومشيئته.

ولذلك نرى العلم والصناعات والحرف والمهن والشطارة لا تؤثر في المقدرات هذا والبحث يحتاج إلى تفصيل أكثر من هذا.

ولكن لا مجال في هذه الرسالة إلى التطويل والتفصيل والله الهادي.

بسمه تعالى

٩ رمضان ١٣٧٦ هج.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد إهداء التحية.

نسأل الله أن يديم وجود مؤسسي ومحرري هذه الرسالة الدينية الذين خدموا بها الإسلام كافة لا خاصة.

وتمكنوا من الضرب على رؤوس المغرضين والمفرقين بين صفوف المسلمين.

بالقلم الناصع، فهذه الرسالة برهنت ببراهينها الواضحة أنها مستعدة لإيضاح كل غامض أو مجهول من الأسئلة المرتبطة بالمبدأ الإسلامي لذا سادتي الأفاضل أقدم لكم هذا السؤال الغامض (٢١٥) فأحب وأرغب أن توضحوا إلي ما الذي يناسب هذا السؤال والإيضاح عنه بالتفصيل وهو: هل يجوز للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يفتي بحرمة المتعتين وهو يقرّ بأنها كانت على عهد النبي ﷺ فإذا يجوز هذا، فهل سبقه أحد من خلفاء الإسلام أو بعده ودمتم محترمين؟.

النجف الأشرف ـ علي الفيروزآبادي

المشرع هو الله تعالى

جواب تسلسل ٢١٥

لا مشاحة في أن المشرع للدين الحنيف والشريعة الإسلامية السمحاء هو الله سبحانه بواسطة الرسول الأعظم ﷺ فحسب والأحكام الإلهية التي صدع بها الرسول ﷺ باقية إلى الأبد لا يعتريها نسخ ولا تتغير وليس

لأحد التصرف فيها بوجه من الوجوه مهما بلغت من المكانة وعلو المقام (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة) فعليه يكون تحريم عمر المتعتين اللتين أجمع المسلمون على حليتهما في زمن الرسول ﷺ وبعده حين تحريمه إياهما غير مقبول ومردود إليه. وذكرنا بحث المتعة في الدورة الأولى.

كربلاء

حضرة رئيس تحرير النشرة الدينية المحترم.

تحية واحتراماً، أرجو إفادتي عن فائدة.

تسلسل ٢١٦ ـ ١ ـ الصلاة والصوم عن الميت.

٢١٧ ـ ٢ ـ قراءة القرآن بصمت على القبور.

٢١٨ ـ ٣ اللطم على الصدور في كل مناسبة تذكرنا نضال الأئمة الأطهار وضرب الزنجيل على الظهور والتطبير الشنيع الذي تتقذر منه النفس الفاضلة.

كربلاء ـ ح. الأمير

فائدة الصوم والصلاة عن الميت

جواب تسلسل ٢١٦

إذا أدرك الإنسان سن البلوغ توجه إليه التكليف من الله تعالى من الأوامر والنواهي فإن أدى ما عليه. وامتثل أمر مولاه فقد قضى ما عليه وإن تركه عمداً أو جهلاً أو أتى به غير صحيح فذمته مشغولة بتلك الواجبات والتكليف باق عليه. فإن أدى تلك الأعمال الواجبة في أيام عمره كالصلاة والصوم والحج وغيرها برئت ذمته. ولكن إذا لم يمتثل تلك الأوامر حتى مات ثبتت ديناً عليه كسائر الديون، فكما أن الميت إذا مات مديوناً يجب على

وليه أداء دينه كذلك يجب عليه قضاء صلاة الميت وصومه وحجه وغيرها من الديون الإلهية والتكاليف الشرعية قضاءها بالمباشرة أو بالإيجار من مال الميت.

فائدة قراءة القرآن على القبور

جواب تسلسل ٢١٧

بعد أن ثبت أن الله لا يضيع عمل عامل من الناس من ذكر أو أنثى وثبت أن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، وأن الله لا يضيع أجر المحسنين وثبت أن قراءة القرآن عمل محبوب مطلوب مثاب عليه مأجور به سواء كان جهراً أو إخفاتاً فما المانع إذا قرأ الإنسان شيئاً من القرآن وأهدى ثوابه إلى روح الميت كصلاة الزيارة عند قبور الأنبياء وأوصيائهم فإن المصلي يهدي ثواب صلاة زيارته إلى روح المزور كما في دعاء صلاة الزيارة أضف إلى ذلك الأخبار الواردة الآمرة بإرسال الصدقة والخيرات كالأسبوع والأربعين ورأس السنة للميت كما صرح بذلك القرآن الكريم بقوله: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ علاوة على ذلك وصية سيدتنا فاطمة سلام الله عليها حيث أوصت إلى زوجها أمير المؤمنين عليه السلام أن يتعاهد قبرها ويقرأ سورة يس عند قبرها.

هذا والبحث طويل والكلام في هذا الموضوع كثير وفي هذا المقدار كفاية والله العالم.

مأتم الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٢١٨

﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾: وكل ما عده العرف من الشعائر فإنها من تقوى القلوب، والعادات والسير حسنها وقبحها راجعة إلى العرف قد يحسن عمل عند قوم ويقبحه الآخرون وإذا لا يتبنى أن يقضوا بالتقبيح على ذلك الروح الديني أعني المآتم العزائية حزناً على سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عين الزهراء البتول عليها السلام وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام في الوقت الذي أدركت فيه الشيعة نجاحاً باهراً بالنسبة إلى مقصدها الديني وغايتها الوحيدة التي ترمي إليها من خلال تلك المآتم الحسينية والمظاهر الإسلامية فلقد يحسب البعض أن جل ما يقصده الحسينيون من هاتيك المآتم والأعواد ليس إلا إيذاء أنفسهم وإيلام أرواحهم ولم يعلموا أن في تلك المآتم أسراراً دقيقة ورموزاً تعود عليهم بأكبر الفوائد الدينية وتتقدم في كافة شؤونهم الاجتماعية والأدبية والسياسية وهذا التذكار الحسيني الذي لا يزال قائماً إلى أبد الدهر يلقي على المسلمين عامة في كل سنة من دروس المفاداة والتضحية في سبيل الحق ما يعجز القلم عن تعريفه ويقصر اللسان عن تعديده ولعل فيما كتبه الكثير من مستشرقي فلاسفة الغرب في مؤلفاتهم ومقالاتهم حول فلسفة ذلك التذكار ما يغني المسلم الباحث عن التدليل.

وممن[1] كتب في فلسفة ذاك التذكار الدكتور (جوزف) الفرنسوي في كتابه الإسلام والمسلمون قال في ذلك الكتاب ما نصه مترجماً إلى العربية

---

(١) راجع ص١٠٨ الإبداع في حسم النزاع.

ومن جملة الأمور السياسية التي أظهرها أكابر فرقة الشيعة بصبغة مذهبية منذ قرون وجلبت لهم قلب البعيد والقريب هي قاعدة التمثيل وصارت تمثل الأمور المهمة السياسية في دور التمثيل للخاصة والعامة وجلبت القلوب بسببه وأصابت بسهم واحد غرضين معاً والشيعة قد استفادت من ذلك فوائد كاملة، ومن المعلوم أن تواتر إقامة المآتم وذكر المصائب الواردة في فضل البكاء على مصائب آل محمد ﷺ تكون عديدة الأثر وتوجب رسوخ عقائد خواص هذه الفرقة وعوامها فوق حد التصور وهذا هو السبب الذي أوجب ألا نسمع من ابتداء ترقي مذهب الشيعة إلى الآن أن ترك بعضهم دين الإسلام أو دخل في سائر الفرق الإسلامية ومن جملة الأمور التي أوجب رقي هذه الفرقة وشهرتهم في كل مكان هو تعرفهم بمعنى أن هذه الطائفة قد جلبت إليها قلوب سائر الفرق من حيث الجاه والقوة والشوكة والاعتبار بسبب المآتم والمجالس واللطم والتجوال وحمل الألوية والرايات في عزاء الحسين ومن الأمور الطبيعية المؤيدة لفرقة الشيعة في تأثير قلوب سائر الفرق هو إظهار مظلومية أكابر دينهم وهذا التأثير من الأمور الفطرية لأن كل أحد بالطبع يأخذ بيد المظلوم ويحب نصرة الضعيف والمظلوم على القوي والطبائع البشرية أميل إلى الضعيف والمظلوم.

وممن كتب[1] في ذلك أيضاً الحكيم الألماني الشهير المسيو (ماربين) في كتابه (السياسة الإسلامية) في جملة كلام مسهب حول فلسفة ذلك التذكار قال في ذلك الكتاب ما نصه مترجماً إلى العربية:

إن عدم معرفة بعض مؤرخينا بحقيقة الحال أوجب أن ينسبوا في كتبهم طريقة إقامة الشيعة لعزاء الحسين إلى الجنون ولكن جعلوا مقدار تغيير

---

(١) راجع ص١٠٩ الإبداع في حسم النزاع.

هذه المسألة وتبديلها في الإسلام فإنا لم نر في سائر الأقوام ما نراه في شيعة الحسين وكل من أنعم النظر في رقي الشيعة الذين جعلوا إقامة عزاء الحسين عليه السلام شعائرهم في مدة مائة سنة يذعن بأنهم فازوا بأعظم الرقي فإنه لم يكن قبل مائة سنة من شيعة علي والحسين في الهند إلا ما يعد بالأصابع واليوم هم الدرجة الثالثة من حيث الجمعية إذا قيسوا بغيرهم وكذلك هم في سائر نقاط الأرض وإذا قسنا دعاتنا مع تلك المصاريف الباهظة والقوة الهائلة بالشيعة نرى دعاتنا لم يحظوا بعشر ترقيات هذه الفرقة وإن كانت قسيسينا تحزن القلوب بذكر مصائب المسيح ولكن لا بذلك الشكل والأسلوب المتداول بين شيعة الحسين ويغلب على الظن أن ذلك هو أن مصائب الحسين أشد حزناً وأعظم تأثيراً من مصائب المسيح وإني أعتقد بأن بقاء القانون الإسلامي وظهور الديانة الإسلامية وترقي المسلمين هو مسبب عن قتل الحسين وحدوث تلك الوقائع المحزنة وما نراه اليوم بين المسلمين من حسن السياسة وإباء الضيم ما هو إلا بسبب عزاء الحسين وما دامت في المسلمين هذه الملكة والصفة فلا يقبلون ذلاً ولا يدخلون في أسر أحد ولقد حضرت دفعات في المجالس التي يذكر فيها عزاء الحسين في إسلامبول مع مترجم فسمعتهم يقولون: الحسين كان إمامنا ومقتدانا ومن تجب طاعته ومتابعته علينا لم يتحمل الضيم ولم يدخل في طاعة يزيد وجاء بنفسه وعياله وأمواله وأولاده في سبيل حفظ شرفه وعلو حسبه ومقامه وفاز في قبال ذلك بحسن الذكر والصيت في الدنيا والشفاعة يوم القيامة والقرب من الله وأعداؤه قد خسروا الدنيا والآخرة فرأيت بعد ذلك وعلمت أنهم في الحقيقة يدرس بعضهم بعضاً علناً بأنكم إن كنتم شيعة الحسين وأصحاب شرف إن كنتم تطلبون السيادة والفخر فلا تدخلوا في طاعة أمثال يزيد ولا تحملوا الذل بل اختاروا الموت بعزة على الحياة بذلة حتى تفوزوا

بحسن الذكر في الدنيا والآخرة وتحظوا بالفلاح ومن المعلوم حال الأمة التي تلقى إليها أمثال هذه التعاليم من المهد إلى اللحد في أي درجة تكون من الملكات العظيمة والسجايا العالية نعم وهكذا أمة لا شك في أنها تحوي كل نوع من أنواع السعادة والشرف ويكون جميع أفرادها جنداً مدافعين عن عزهم وشرفهم هذا هو التمدن الحقيقي اليوم هذا هو طريق تعليم الحقوق هذا هو معنى تدريس أصول السياسة. انتهى ما أردنا نقله.

هذا ما أدركه أولئك الفلاسفة الغربيون عن فلسفة تلك المآتم العزائية التي تقيمها الطائفة الإمامية في كل عام وكل مناسبة تذكاراً بمصائب الأئمة الأطهار ومواساة لأهل البيت من آل محمد ﷺ ومن ذاك يشك من المسلمين في رجحان التأسي بهم في الأفراح والأتراح والسراء والضراء من التألم والتوجع والحزن والبكاء لا سيما فاجعة الطف التي خرقت النواميس الطبيعية والغرائز البشرية والشرائع الإلهية بما جرى فيها من زوابع الفجائع ومجامع الغرائب التي لم تر عين الدهر ولم تسمع واعية الأزمان بواقعة مثلها أبداً.

الحزن والجزع والتأسف والكدر في مثل هذا المصاب الأليم حسن مندوب ومحبوب مشكور عليه من لدن أرباب العقول وعلى هذا جرت سيرة الأنبياء والصالحين فهذا يعقوب النبي ﷺ بكى على فراق محبوبه يوسف حتى ذهب بصره واحدودب ظهره وشاب رأسه وناهيك بالكتاب شاهداً عليه وهذا رسول الله ﷺ سيد الأنبياء بكى على ولده إبراهيم وغيره من أولاده بعد موتهم كما وأنه ﷺ حزن على كل من الفراء حينما أخبر بقتله وسعد ابن عبادة حينما عاده في مرضه فراجع ص١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٨ من الجزء الأول من صحيح البخاري ليتجلى ذلك بوضوح أن الحزن والبكاء على آل الرسول شيء فعله النبي ﷺ والسابقون الأولون وعليه جرى عمل الشيعة

إلى اليوم وما بعده.

وهذا هو ذا ﷺ بكى على عمه حمزة وأمر الناس بالنياحة عليه وبكى على ابن عمه جعفر لما أخبر بقتله وقال على مثل جعفر فلتبك البواكي[1] ومن هذا وذاك عرف المسلمون رجحان البكاء على آل الرسول ﷺ وأنه حسن مندوب إليه في شريعته الخاتمة.

فإذا كان رسول الله ﷺ يبكي ويأمر بالبكاء على جعفر وحمزة فكيف يا ترى لا يأمر على روحه وريحانته من الدنيا وكيف لا يكون حسناً ومندوباً إليه في شأنه ونحن نراه بأم العين بكى على الحسين حينما أخبره وجبرئيل بقتله تجد ذلك في الصواعق المحرقة لابن حجر ص١١٥ و٨٥ ج١ من المسند لأحمد بن حنبل وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ص٣٤٧ ج٣ في ترجمته للحسين عليه السلام والحاكم في مستدركه ص١٧٧ ج٣ وغيرهم من محدثي أعلام السنة.

ومما يدلك أيضاً على رجحان هذا ما حكاه الترمذي في سننه ص٢١٨ عن أم سلمة أنها رأت النبي ﷺ في المنام باكياً والتراب برأسه ولحيته الشريفة فسألته عن ذلك فقال قتل الحسين آنفاً فعين ذلك اليوم فوجدوا أنه قتل فيه.

وإنما تلونا عليك هذه الشواهد لرجحان المآتم وإنها من الشعائر المندوب إليها بالنصوص الصحيحة الصريحة المؤيدة بالقواعد الشرعية والأصول المعقولة ليعلم الجاهل بالتاريخ والسير والأثر حسنها وأنها كانت في قديم الزمن، ولا بد من العروج في التاريخ إلى الصدر الأول وما يسمى عهد الإمامة وعصر السلف

---

(١) الاستيعاب: ابن عبد الرومي، ج١، ص٨٣ ـ ١٠٤. مستدرك الحاكم: ج٣، ص٣٠٩.

الصالح وفيه نجد توارد الوفود على أئمة أهل البيت من شعائرهم لرثاء الحسين عليه السلام بين أيديهم كما ثبت قدوم دعبل الخزاعي وإبراهيم بن عباس على الرضا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام في مرو بخراسان أيام ولاية عهده وإنشاد قصيدته التائية المشهورة التي يقول فيها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً وآل زياد تسكن الحجرات

إلى آخر أبياته المشهورة.

وقد أجازه الرضا عليه السلام بعد أن بكى هو وأهله ـ بعشرة آلاف درهم من المسكوك باسمه الشريف وخلع عليه جبته التي اشتراها القميون بألف دينار. نعم إن إقامة العزاء الحسيني يرتقي تاريخه إلى عهد قديم في الإسلام أو هو قريب العهد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان غير أنه في أول أدواره كان محدوداً جداً وصغير الحجم. وهذا شأن كل المؤسسات في بادئ أمرها (فأول السيل قطر ينهمل).

فكان هذا العزاء يعزي كل مظلوم وكل ذي حق مهضوم بأعظم السلوان ويقام بمحضر أخص بالحسين كالأعلام من مثل الإمام الرضا عليه السلام أو جده الصادق جعفر عليه وعلى آبائه وأبنائه السلام فلما توسع التشيع وخفت وطأة السلطات العدائية صار المولى لآل الرسول صلى الله عليه وآله يقيم ذلك العزاء باسم النياحة أو الرثاء وبمشاهد الأئمة من عترته أو بمحضر من يوثق بتشيعه وبعد ما دانت الأيام بالدولة إلى آل محمد صلى الله عليه وآله سواء في حكومة الفاطميين بمصر أو في حكومة الصفويين في إيران أخذ العزاء الحسيني دوراً متسع النطاق في ظل عناية الهيئات الحاكمة ونالت كل حريتها في إظهار رغباتها وشعائرها ولحق بالأمر ضمن تطوراته السريعة كثير من الغرائب شأن كل قضية فازت بقوة النمو في منبت خصيب وفي تربة مساعدة بين السواقي المختلفة.

إلى زمن سلاطين آل بويه وسلطنة معز الدولة الديلمي الذي كان في حوالي القرن الرابع من الهجرة هو الذي أسس الدستجات وأمر بالضرب على الصدور بهذه الكيفية التي نشهدها اليوم، وأيده العلماء والفقهاء في عصره إلى يومنا هذا ولم نجد رادعاً من الفقهاء إلى اليوم.

بل كانوا يحبذونهم على ذلك وقد نقل صاحب عمدة الأخبار[1] صحيفة ٤٣ أن السيد المرتضى رحمه الله زار الحسين عليه السلام بكربلاء في يوم عاشوراء من سنة ٣٩٦ مع جمع من أصحابه وتلامذته فوجد هناك جمعاً من الأعراب يضربون على الخدود ويلطمون على الصدور وينوحون ويبكون فدخل معهم السيد مع تلامذته وهو يلطم على صدره ورأسه قائلاً:

كربلا لا زلت كرباً وبلا ما لقي عندك آل المصطفى

إلى آخر القصيدة المشهورة.

فالنتيجة إن إقامة الشعائر الدينية وذكريات أهل البيت أمر مرغوب فيه، نعم ليس لها دستور خاص فكل ما يعد من الشعائر الدينية مندوب إليه وهذا يختلف باختلاف عادات طوائف الناس وكلها مأجور عليها بمجرد صدق الشعائر عرفاً ما لم يخالف صريح الكتاب والسنة.

ولا بد لنا من كرة أخرى إلى استيفاء البحث حول هذا الموضوع إن شاء الله تعالى.

* * *

حضرات الأعلام... بعد التحية والسلام.

سؤال تسلسل ٢١٩

---

(١) راجع كتاب المواكب الحسيني تأليف حجة الإسلام الميرزا عبد الرزاق الحائري الأصفهاني.

هناك آراء متضاربة حول شخصية ذي القرنين. . . ولقد قام بعض المحققين في البحث والتحقيق حول هذه الشخصية النادرة في التاريخ ذلك العصر فمنهم من زعم أن ذا القرنين هو اسكندر المقدوني ولعل ابن سينا والفخر الرازي ذهبا هذا المذهب لكن اسكندر المقدوني كان رجلاً سفاحاً هدم مباني پرس پوليس ومحا آثار العظمة وذلك بعد أن شرب الخمر فرفع عشيقته على كتفيه بعد أن تعرت من ثيابها فأحرقت الآثار الأدبية والعلمية والدينية وخير دليل على حيوانيته الفيلم اليوناني الأخير المسمى اسكندر المقدوني.

ويرى البعض أنه من ملوك اليمن والتبابعة ومنهم العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني نشر هذا الرأي في مجلة المرشد البغدادية ص٦٨ العدد الثالث ١٣٤٦ ونشره الفاضل واعظ جرندابي بصورة كتيب صغير ومن أقوال العلامة الشهرستاني أن شمر مرعش الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه هو ذو القرنين وهو الذي بنى مدينة سمرقند لكنه لم يذكر أنه خرب مدينة الصفد فسموه سمركند بعد أن بنى مدينة أخرى أصبحت شمركند اسماً علماً، فعربوه فصارت سمرقند. . فإذا حفظ عن بناء سمرقند لماذا غاب عنه تخريب الصفد وكان من الأجدر أن يعمر الصفد إن كانت خربت ومعاملة الحسني خير من التعذيب (إما أن تعذبهم أو تتخذ فيهم حسناً) وكان مخيراً في عمله. . . ثم يقول العلامة ابن خلدون إن شمر مرعش فتح العراق وخراسان وغيرها ولم يذكر عن اليونان والمغرب فعلى هذا لم يصل شمر مرعش إلى المغرب حتى يبلغ من الشمس مطلعها ومغربها. . . ثم إن ما ذكر ياقوت في كتابه عن أنه كان من ملوك اليمن. . . فإذا كان من ملوك اليمن كان من الأجدر أن يكون قريش على علم به فيردوا اليهود حينما سألوهم دون الرجوع إلى النبي ﷺ. . . ولم يذكر العلامة الشهرستاني رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولا الكتاب ولا سلسلة الإسناد.

وذهب بعض الباحثين في العصر الحديث في أن ذا القرنين هو كورش والذي يسميه اليونان سائرس واليهود خورس والهند غورس والغرب سيروس ومنهم الأستاذ أبو الكلام آزاد فيلسوف الهند نشر آراءه في مجلة ثقافة الهند والعلامة محمد علي الهندي في تفسير القرآن باللغة الإنجليزية ترجمة الأستاذ حسن بيرنيا في تاريخه (إيران باستان الجزء الأول ص٣٧١ ـ ٤٧٣ . . .) والعلامة السيد أحمد خان الهندي في تفسيره نقله سيد محمد تقي فخر داغي الكيلاني وترجم العلامة الأستاذ مرتضى (مدرس جهار دهى) ما كتبه أبو الكلام ونقل عنه الأديب الفاضل الأستاذ علي أكبر دهخدا في كتابه (لغت نامة) حرف ذ ـ ذيوسنوس راجع ص١١٩ فعلى كل حال ما رأيكم فيه ومن هو ومن أي بلد وفي أي عصر؟ والرجاء أن يكون الجواب وافياً ودمتم.

عبد المهدي اليادكاري ١٠/ ٢/ ١٩٥٧

* * *

ذو القرنين والآراء حوله

جواب تسلسل ٢١٩

اختلف المحققون في تعيينه على آراء ملخصها ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الاسكندري فيقلوس اليوناني الفاتح الشهير، وهذا مذهب بعض المفسرين الأقدمين منهم الفخر الرازي واستدلوا على ذلك بأن مثل ذي القرنين الفاتح الذي يبلغ الشرق والغرب والشمال أي الربع المعمور لا بد أن يبقى اسمه ويشتهر بين الناس وفي كتب التواريخ مع أن التواريخ لا تذكر شخصية عظيمة عالمية غير الاسكندر اليوناني فلا بد من انطباقه عليه.

الثاني: أنه أحد ملوك اليمن وعليه اعتمد الفيلسوف الشهير أبو ريحان البيروني في كتابه الآثار الباقية وذهب هذا المذهب من المتأخرين الشيخ الطنطاوي

في تفسيره والسيد الشهرستاني في كتبه المتعددة، ودليلهم على ذلك أن لفظة (ذو) لم يعهد تصديرها على أسماء ملوك اليونان ولا غيرهم من ملوك العالم سوى ملوك اليمن المشهورين بالأذواء، وأيضاً نذكر لأحد ملوك اليمن وهو شمر يرعش أنه فتح المغرب وبلغ الشرق والشمال، وأيضاً المناسب للقرآن ذكر أحوال من يعرفه أهالي جزيرة العرب كما في سائر قصصه التاريخية فإنه قلما يذكر في القرآن أخبار أمم بعيدة عن العرب وبلادهم.

الثالث: وهو الرأي الحديث أنه كوروش إمبراطور الفرس وهذا رأي محمد علي الهندي مؤلف تفسير القرآن باللغة الانجليزية وتبعه على هذا الرأي وحققه بعده أبو الكلام أزاد وزير معارف الهند الأسبق، والدليل على ذلك: أن الباعث على سؤال المشركين عن النبي أحوال ذي القرنين تحريك اليهود لهم على ذلك وفي رواية أن اليهود هم الذين سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين، قاصدين بذلك تعجيز النبي عن الإجابة زعماً منهم أنه لا يعلم أحواله غيرهم، فلا بد من ربط ذي القرنين باليهود وبعد تتبع آثار اليهود وسيرة بني إسرائيل وتواريخهم نجد أنهم يعتقدون في كوروش أنه ذو القرنين لرؤيا رآها دانيال النبي كان بكبش صاحب قرنين قويين يقصد البلاد، ولما يشاهد في تمثال كوروش من قرنين على رأسه أحدهما إلى الشرق والآخر إلى الغرب كناية على استيلائه عليهما.

هذه ثلاثة آراء ولكن الأول باطل من رأسه:

لأن اسكندر لم يبلغ فتوحاته جميع الربع المسكون وكان أيضاً مشركاً منهمكاً في الفجور مرتكباً بالفواحش على خلاف ظاهر القرآن في أحوال ذي القرنين وكذا الأحاديث المأثورة في شأنه وأن عدم بقاء اسمه وعدم ذكر له في كتب التأريخ ليس دليلاً على عدمه ليضطر إلى انطباقه على أحد الشخصيات العالمية لجواز أن يكون زمانه قبل التاريخ وخارجاً عن كتب التواريخ لبعد عهده وتقادم

زمانه كما جاء في الحديث أنه أول الملوك بعد نوح ومعاصر لإبراهيم الخليل عليه السلام[1] فأي كتاب تاريخي يذكر الأمم بين نوح وإبراهيم على سبيل التحقيق وكذا سيرة إبراهيم مع نمرود وإلقائه في النار حتى يذكر قصة ذي القرنين وسيرته؟

وأما الرأي الثاني فاعتماده على كلمة ذو، وهذا إذا كان ذو القرنين اسماً علماً له لا وصفاً باعتبار بعض أحواله، وقد ورد أن اسمه عياش ووصف بذي القرنين لأنه ضرب على قرنه أي رأسه مرتين[2] وأيضاً ليس في ملوك اليمن من بلغت فتوحاته القطر المسكون، وما يذكر ليس إلا مجرد أقاصيص خرافية غير معتمدة على أصل تاريخي معتبر ويدل على ذلك أنهم ينقلون تلك الفتوحات لشمر يرعش عن المؤرخ ابن خلدون مع أن ابن خلدون قد ذكر هذه الأقاصيص في مقدمته نموذجاً ومثالاً للخرافات وأثبت أن ليس لها حقيقة واقعية وأنها قصص خيالية خالية عن الاعتبار التاريخي وذكر بعض ما يفندها[3] ولذلك ذهب الطنطاوي إلى أنه ليس من سلسلة ملوك اليمن المذكور في التاريخ ويقول: يمكن أن يكون من ملوكهم الأقدمين الغابرة آثارهم، لأنه يسلم أن ليس في ملوك اليمن المدونة أسماؤهم في التاريخ من يبلغ الشرق والغرب والشمال سواء الأذواء منهم وغيرهم[4].

وأما الرأي الثالث فهو أحسن الآراء تحقيقاً وأدقها تطبيقاً وبالأخص مع رؤيا دانيال وأنه رأى كبشاً صاحب قرنين قويين جاء لاستخلاصهم من تحت الإمارة والذلة والمهانة وأنه تحرك رأسه نحو الشرق والغرب كناية عن استيلائه

---

(١) البحار: المجلسي، ج٥، ص١٥٩، ١٦١، ١٦٥.

(٢) البحار، المجلسي، ج٥، ص١٦٤، ص١٦٥، عن النبي وأمير المؤمنين.

(٣) مقدمة ابن خلدون: ص١٢.

(٤) تفسير الجواهر: الطنطاوي، ج٩، ص٢١١.

عليهما ولكن نجابه ونصطدم في قبول هذا الرأي بموانع أهمها:

أولاً: أن في عصر كوروش كان الناس مكلفين باتباع دين موسى عليه السلام لأنه كان قبل عيسى عليه السلام أكثر من خمسة قرون فهو ملزوم باتباع اليهودية ولا مانع من اعتناقه لمذهبهم لسيطرته على نصف العالم تقريباً وخضوع جميع الملل والطوائف والملوك له فلا شيء يعوقه عن اتخاذ الدين الإلهي في ذلك العصر مذهباً رسمياً له ولقومه.

نعم استخلص اليهود وعمر بيت المقدس وأمر ببناء الهيكل المقدس ولكن ذلك لا يدل على اعتناقه لمذهبهم لأن هذا شأن الفاتح المسيس المتدرب الخبير بالنسبة إلى الطوائف المغلوبة تحت يده كما فعل مثل هذه الأعمال بالنسبة إلى الوثنيين وعبدة الأصنام وغيرهم.

ثانياً: أن ذا القرنين المذكور في القرآن كان مورداً لألطاف الله تعالى ومشمولاً لعنايته بشأنه حيث خاطبه تعالى:

﴿قلنا يا ذا القرنين إما أن تتخذ فيهم حسناً قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى﴾.

فالمحاورة بينه وبين الله تعالى إما بدون واسطة أو بواسطة نبي زمانه وهي لا تكون لغير ولي من أولياء الله وعبد من عباده المخلصين.

وأيضاً قال ذو القرنين في خاتمة بناية السد:

﴿هذا من رحمة ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاً وكان وعد ربي حقاً﴾.

هذا ولكن كوروش لم يكن بهذه المثابة لما ذكرنا أن اليهودية كانت ديناً إلهياً في عصره وهو لم يكن يعتنقها ولأنه قد فعل أفعالاً تنافي القداسة الإلهية ولا توافق كونه عبداً من عباد الله المخلصين، فإنه لما فتح بابل احترم معبدهم والأصنام التي فيه وأمر برد كل صنم إلى محله بل صافح رب النوع (بل مردوك)[1]

---

(١) BEL MARDOUK

وغير ذلك مما كان يفعله حسب اقتضاء السياسة الملكية[1].

وثالثاً: لدينا مدارك قريبة إلى التواتر أن ذا القرنين كان معاصراً لإبراهيم الخليل عليه السلام الذي كان قريب ألف سنة قبل ولادة كوروش فقد ورد أن أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل استقبله إبراهيم فصافحه، وذلك لما سار بجيشه قاصداً جزيرة العرب أخبر أن هناك عبداً من عباد الله الصالحين يقال له إبراهيم الخليل فمشى إليه بجيشه مشياً تعظيماً له حتى التقيا وتحدثا في بعض ما يتعلق بتسبيح الرب تعالى[2].

هذه خلاصة الأقوال ومؤيداتها ومبعداتها فالذي ينبغي أن يقال: إن ذا القرنين شخصية عظيمة ولكن خفي أثره لبعد عهده وتقادم زمانه فلذلك لم تصل يد البشر الحالي إلى كشف شخصيته وسيرته لقصور ما بأيدينا من المدارك التاريخية والإسناد القديمة وهذا مذهب أكثر االمفسرين وإليه ذهب الأستاذ العلامة الحاج علي أكبر دهخدا في كتابه دائرة المعارف المسماة بلغت نامة حرف الذال المعجمة تحت عنوان ذو القرنين الثاني ص١٠٧.

ولعل في المستقبل من يوفق لكشف الستار عن هذه الشخصية العالمية بمعونة تقدم العلوم والاستكشاف إن شاء الله تعالى.

وأما السد الذي بناه فقد ذكرناه في العدد السابق أنه السد الصيني العظيم وكنا قد اعتمدنا على رأي السيد هبة الدين الشهرستاني ولكن بعد التتبع حول ذي القرنين عثرنا على مدارك قويمة تنص على أن السد بين أرمينية وآذربيجان في سلسلة الجبال التي بين البحر الأسود والخزر وحيث لم يسأل عنا في هذه الرسالة فسنبينه في مقام آخر إن شاء الله[3].

---

(١) تاريخ إيران: عبد الله الرازي الهمداني، ص١١.

(٢) بحار الأنوار: ج٥، ص١٦٢ ـ ١٦٥.

(٣) شرحنا مفصلاً في الدورة الرابعة في موضوع سد ذي القرنين فراجع.

العدد الثالث الدورة الثانية شهر ربيع الأول	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

نبذة من مواعظ
الإمام الثالث الحسين بن علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قال عليه السلام في مسيره إلى كربلاء: إن هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا ينتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما، إن الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما دارت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون.

٢ ـ قال عليه السلام: ما أخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته.

٣ ـ قال عليه السلام: إن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار

صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة الدناة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة. البحار ١٧

* * *

كربلاء: ١٢ ـ ٩ ـ ١٣٧٦هـ

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

تحية واحتراماً وبعد فأرجو التكرم بالإجابة عما يلي وبصورة مفصلة ولكم مزيد الفضل.

سؤال تسلسل ٢٢٠.

١ ـ ما رأيكم في الدعاء المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام والمسمى بـ (صنمي قريش) والموجود في كتاب مفاتيح الجنان طبع إيران هل تصح نسبته إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أم موضوع على لسانه؟

سؤال تسلسل ٢٢١

٢ ـ من البديهي أن واقعة كربلاء حدثت في اليوم العاشر من محرم الحرام من سنة ـ ٦١ ـ هجرية وقد أرسلت السبايا من كربلاء إلى الكوفة وإلى الشام وقد أعيدت إلى كربلاء فكان وصولها إلى كربلاء في اليوم العشرين من شهر صفر وهو يوم الأربعين بقي أن نعرف هل أن رجوع أهل البيت من الشام إلى كربلاء كان في نفس سنة ٦١هـ أم في سنة ٦٢هـ وبمعنى آخر ما هي المدة التي بقي فيها آل البيت في الكوفة والشام هل هي ـ ٤٠ ـ يوماً أم سنة واحدة وأربعين يوماً؟

المخلص

م. ع. ش.

دعاء صنمي قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٢٢٠

نقل العلامة المجلسي رحمه الله في المجلد (١٨) من بحار الأنوار صحيفة ٣٩٦ من طبع الكمباني عن البلد الأمين للكفعمي و(جنة الأمان) أن هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ورواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به في صلاته وقال إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم. وقال الكفعمي رحمه الله عند ذكر الدعاء: هذا الدعاء من غوامض الأسرار وكرائم الأذكار وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب عليه في ليله ونهاره وأوقات أسحاره.

وذكر المحدث المجلسي في ضمن بيان بعض جمل هذا الدعاء أنه قال شارح هذا الدعاء الشيخ العالم أبو السعادات اسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح الولاء في شرح هذا الدعاء (الضمان) الملعونان هما الفحشاء والمنكر وإنما شبههما عليه السلام بالجبت والطاغوت لوجهين إما لكون المنافقين يتبعونها في الأوامر والنواهي الباطلة كما اتبع الكفار هذين الصنمين.

وإما كون البراءة منهما واجبة فلقوله تعالى ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ انتهى ملخصاً: والعهدة على الراوي وبمقتضى قاعدة التسامح في السنن لا بأس بقراءته.

* * *

يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٢٢١

قد وقع الحوار والجدال حول رجوع أهل البيت من الشام إلى كربلاء في يوم الأربعين من عاشوراء سنة إحدى وستين فأنكره بعضهم ورده بعض آخر واستضعفه جملة من الأجلاء ومنهم السيد في الإقبال ومنشأ هذه المذاهب أمور أحدها: بُعد سفرهم وطول مسكنهم وكون الغالب فيهم النساء والأطفال مضافاً إلى ما ورد من أن جابر بن عبد الله وجماعة من بني هاشم ورجال من آل الرسول حضروا هناك في ذلك اليوم مع أن الخبر لم يصل إلى المدينة في تلك الأيام.

وثانيها: أن عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى زياد يعرفه ما جرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتى عاد الجواب إليه:

وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها لأن الطريق من الكوفة إلى الشام ما يقرب من اثني عشر منزلاً وعليه كان خروج أهل البيت من الكوفة في أول شهر صفر كما قال به البعض وكانوا في الطريق اثني عشر يوماً وكانوا يوماً على باب دمشق الشام ويوماً في الطرق والشوارع وأسبوعاً في السجن والخربة وأسبوعاً لإقامة العزاء والمآتم فيكون مجموع سفرهم من الكوفة حتى خروجهم من الشام شهراً.

وذلك يوافق مع ما ورد أن خروج السبايا من الشام في أول ربيع الأول وإذا كان الطريق اثني عشر يوماً يوافق دخولهم بكربلا في الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

وثالثهما: أنه لما حملهم إلى الشام روي أنهم أقاموا فيها شهراً في موضع

لا يكنهم من حر ولا برد وصورة الحال تقتضي أنهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم القتل إلى أن وصلوا إلى العراق أو المدينة:

هذا غاية ما أورده في الباب وفي الكل نظر.

فإن الظاهر من الأربعين ما يكون من زمان الفوت بحيث لا يتطرق إليه الاحتمال ولا يتوجه إلى غيره البال ولم يصل إلينا إقامة أهل البيت بالشام فكيف يمكن القول بمقامهم هناك أزيد من عام، بل الوارد عدم مقامهم ففي الإرشاد والمناقب واللفظ له أنّ يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك وقالوا بل ردنا إلى المدينة فإنها مهاجر جدنا ﷺ.

فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله ﷺ جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهم وبعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً وبعث معهم خيلاً وأعواناً. وفي رواية البصائر كما حكي من كلام السجاد عليه السلام في سجن الشام فمكثنا يومين ثم دعانا وأطلق عنا، والنقل في ذلك فوق الاستفاضة، بل الظاهر من المفيد والشيخ في مسار الشيعة، والصباح، أن في العشرين من صفر كان رجوع حرم الحسين عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول ﷺ وعلى أي حال فلا مجال للقول بمقامهم هناك ولا ينافيه ما رواه الصدوق رحمه الله في الآمال بإسناده عن فاطمة بنت علي عليها السلام أنها قالت إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فجلسن مع علي بن الحسين عليه السلام في مجلس لا يكنهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم لأن ذلك يمكن أن يحصل في أيام قليلة.

ومن المتفق عليه أن وقعة الحرة كانت سنة ٦٢ وكان علي بن الحسين عليه السلام آنذاك بالمدينة بإتقان، وذلك يعني أنه عليه السلام رجع مع العائلة من الشام إلى كربلاء إلى المدينة قبل هذه السنة.

وإشكال وصول الخبر إلى المدينة واضح الدفع، لأن جميع العرب كالسلسلة

المتصلة تصل الأخبار بعضهم إلى بعض في أقرب الأزمنة وقضية رؤية جماعة من أهل المدينة، وقارورة أم سلمة، والغراب كل ذلك يوجب العلم بالأخبار لا سيما لمثل جابر وبني هاشم مع ما ورد أن ابن زياد قد أرسل في ساعته رجلاً يخبر والي المدينة بقتل الحسين عليه السلام.

وأما الإشكال ببعد السفر الذي هو العمدة في الترديد فجوابه ظاهر لدي من سير التاريخ ولاحظ سير العرب وعاداتهم في طي القفار.

وقد ورد في رواية أيوب بن أعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة.

وقد ذكر العلامة الميبدي في كشكوله صحيفة ١٦ شواهد على ذلك فمن أراد فليراجع.

ومنها ـ أن سفرة الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء على أنه كانت ببطء وأقام في منازل كثيرة وابتلائه في مسيره بالحر فكان بينهما ما كان، مع ذلك لم تزد على اثنين وعشرين يوماً، ولعل هذا المكث والاستبطاء منه عليه السلام في السير كان لأجل أن لا يصل إلى كربلاء ولا يقتل قبل الأشهر الحرم.

وذكر ابن خلكان في ترجمة خالد بن عبد الله القسري حين بعث هشام بن عبد الملك، يوسف بن يوسف بن عمر الثقفي إلى اليمن لقبضه قال فخرج يوسف في نفر يسير فصار من صنعاء اليمن إلى الكوفة على الرحال سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحراً ثم أخذ خالداً وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه.

وفي كشكول الشيخ يوسف البحراني أنه رفع إلى الرشيد أن بدمشق رجلاً من بني أمية عظيم الجاه والمال كثير الخليل والجند، يخشى على المملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة قال منارة فاستدعاني الرشيد وقال اركب الساعة إلى دمشق وخذ معك مائتي غلام وآتني بفلان الأموي وهذا كتابي إلى العامل لا

توصله إلا إذا امتنع عليك فإذا أجاب فقيده وعادله بعد أن تحصي جميع ما تراه وما يتكلم به واذكر لي حاله وماله وقد أجلت لذهابك ستاً ولمجيئك ستاً ولإقامتك يوماً واحداً فهمت؟ قال نعم قال فسر على بركة الله تعالى فخرجت أطوي المنازل ليلاً نهاراً حتى وصلت باب دمشق ودخلت عليه ثم ذكر القصة إلى أن قال فدعوت الحداد فقيدته وحمل حتى وضع في المحمل وصرنا إلى أن قال حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر القصة:

والحاصل كما هو الظاهر أن واقعة الطف كانت في العاشر من المحرم عام ٦١هـ في كربلاء وبعد شهادة الحسين عليه السلام أسروا عياله وأولاده وأدخلوهم الكوفة صباح اليوم الثاني عشر من محرم ومكثوا هناك اسبوعاً ثم سافروا بهم في طريق تكريت والموصل إلى الشام.

وأدخلوا دمشق في أول شهر صفر[1] ويوم الأربعين ألحقوا الرؤوس إلى أبدانهم الطاهرة في كربلاء.

وقال أبو ريحان البيروني في اليوم الأول من صفر أدخل رأس الحسين عليه السلام مدينة دمشق ووضعه يزيد بين يديه ونقر ثناياه بالقضيب وهو يقول:

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

وقد ذكر أكثر المؤرخين في أربعين الحسين عليه السلام[2] أن يزيد سلم

---

(١) كامل البهائي والآثار الباقية: للبيروني ومصباح الكفعمي، ص٢٦٩. وتقويم المحسنين للفيض: ص١٥. وكتاب قمقام: ص٤٧٤. نقل عماد زاده في(جغرافياي كربلاء).

(٢) نفس المهموم: ص٢٥٣. رياض الأحزان: ص١٥٥. روضة الواعظين للفتال: ص١٦٥. اللهوف للسيد: ابن طاوس، ص١١٢. أعلام الورى: للطبرسي، ص١٥١. مقتل العوالم: ص١٥٤. مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ص٢٠٠. عجائب المخلوقات: ص٦٧.

الرؤوس إلى زين العابدين عليه السلام وحمله إلى كربلاء وألحقه إلى جسده الشريف.

وفي عجائب المخلوقات أنه ألحق رؤوس الشهداء إلى أبدانهم في اليوم العشرين من صفر. ونقل عن ابن حجر أنه ذكر في شرح قصيدة البوصيري أن ذلك كان بعد الأربعين بيوم واحد.

فتحصل على هذا أن سفرة العائلة المحمدية من كربلاء إلى الكوفة في الحادي عشر من محرم ودخلوا الكوفة في الثاني عشر منه ومكثوا هناك أسبوعاً ثم توجهوا نحو الشام وقطعوا الطريق في أحد عشر يوماً والمجموع عشرين يوماً وكان دخولهم الشام أول شهر صفر كما ذهب إليه جل المؤرخين وكان مكثهم في الشام أسبوعاً تقريباً وفي الرجوع قطعوا الطريق ثلاثة عشر يوماً فدخل موكب أهل البيت إلى كربلاء في عشرين من شهر صفر سنة ٦١هـ.

والعمدة في الاستدلال كلام السيد في اللهوف[1] وقال الراوي لما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للكبد واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً.

ومن هذا يظهر ورود أهل البيت مع جابر بن عبدالله إلى كربلا في وقت واحد.

وقال العلامة المجلسي في تحفة الزائرين عن عطاء قال كنت مع جابر بن عبدالله الأنصاري ودخلنا الغاضرية في اليوم العشرين من صفر.

---

(١) اللهوف في المسلك الثالث في الأمور المتأخرة: ص١٧٦، طبع المكتبة الإسلامية.

وذكر السيد في الإقبال من غير المصباح أنهم وصلوا كربلاء في عودتهم من الشام يوم العشرين من صفر.

ونقل العلامة المقرم عن مصباح المتهجد ص٥٥١ طبع بمبئ أنه ذكر شهر صفر وما فيه من الحوادث ثم قال وفي اليوم العشرين منه رجوع حرم أبي عبد الله عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله عليه السلام وكان أول زائر من الناس وهي زيارة الأربعين.

وجاء في (بطلة كربلاء) للدكتورة بنت الشاطي ص١٢٩ الطبعة الثانية وخرج الحارس بنساء (الحسين) وصبيته، يسارهم بالليل متلطفاً فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفة فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم فلم يزل ينازلهم في الطريق هكذا وهو يسألهم من حين إلى حين.

قالت زينب مرة: هل من حاجة؟

لو عرجت بنا على (كربلا)!؟

فأجاب محزوناً: أفعل.

ومضى بهم حتى أشرفوا على الساحة المشومة كان قد مضى على المذبحة يومئذ أربعون يوماً، وما تزال الأرض ملطخة بنقيع من دماء الشهداء، وبقية من أشلاء عفيفة!! عف عنها وحش الفلاة وناحت النوائح، وأقمن هناك ثلاثة أيام لم تهدأ لهن لوعة ولم ترقأ لهن دمعة، ثم أخذ الركب المنهك طريقه إلى مدينة الرسول.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأماجد المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرجو إجابتي عن السؤالين التاليين ولكم فائق الشكر والأجر.

س (١) تسلسل ٢٢٢ ما مراده سبحانه جل شأنه من قوله في كتابه العزيز في سورة الإسراء آية (٦٠):

﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾؟.

س (٢) تسلسل ٢٢٣ ما هو الطاغوت الذي يريده سبحانه وتعالى من قوله في آية الكرسي ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾؟ أرجو الإجابة مفصلاً والسلام عليكم.

النجف الأشرف عبد الصاحب الطباطبائي الحكيم

الشجرة الملعونة في القرآن

جواب تسلسل ٢٢٢

دلت الأخبار والأحاديث عن الأئمة عليهم السلام أن المقصود من الشجرة هم بنو أمية كما ذكره الطبرسي وغيره في تفسير الآية وقد أجمع مؤرخو العامة ومفسروهم على أن المقصود هم بنو أمية عامة والحكم وولده خاصة كما ذكره الطبري في تفسيره وتاريخه، والخطيب، والنيسابوري والقرطبي والمقريزي، وابن حجر في هامش الصواعق، وكنز العمال، والآلوسي، والشوكاني وغيرهم على اختلاف ألفاظهم كما اخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبيك وجدك (أبي العاص بن أمية) إنكم الشجرة الملعونة في القرآن وذكر ابن أبي حاتم أن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت (في المنام) ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة فأنزل الله: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة﴾ يعني الحكم وولده.

ومن أراد كثرة الإيضاح فليراجع الغدير ج٨ ص٢٥٠ والله العالم.

معنى الطاغوت

جواب تسلسل ٢٢٣

الطاغوت من الطغيان وهو تجاوز الحد ويطلق على الكافر، والشيطان والأصنام. وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل من عبد من دون الله وقد ورد في الحديث من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت.

وجاء في تفسير الصافي عن القمي أنهم أعداء آل محمد الذين غصبوا حقوقهم.

بسمه تعالى

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

أرجو الإجابة على السؤال الآتي:

س (١) تسلسل ٢٢٤ أيدخل ولد الزنا في الجنة أم لا وعلى فرض عدم دخوله بينوا لنا علته بدليل العقل والنقل. مع أنه صبي لا ذنب له؟

كربلاء ـ المدرسة الهندية السيد حسن الموسوي الأصبهاني

في حال ولد الزنا

جواب تسلسل ٢٢٤

قد ورد في بعض الأخبار أن ولد الزنا لا يدخل الجنة ولكن بظاهرها لا توافق قانون العدل وما عليه العدلية من أن ولد الزنا كسائر الناس مكلف بأصول الدين وفروعه ويجري عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي.

مع أنه قد روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن أبان عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام

إن ولد الزنا يعلم أنه إن عمل خيراً جزي به وإن عمل شراً جزي به، فإنه صريح في المطلوب موافق لقانون العدل، وبالجملة ما ورد في خلاف ذلك مخالف للأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة فيجب تأويله وتوجيهه بأن يحمل على الغالب فإنه لما كان الغالب في ولد الزنا أن يرتكب باختياره المعاصي وما يفضي به إلى الكفر فلذا حكم عليه بذلك وأنه لا يدخل الجنة. أو أنه يسكن في الأعراف الوسط بين الجنة والنار وهنا وجوه أخرى ذكرها العلامة الكبير الحجة السيد عبد الله شبر في مصابيح الأنوار ج١ ص٢٨٤.

* إلى لجنة الثقافة الدينية الغراء ـ كربلاء

بعد تقديم فائق الاحترام

سؤال تسلسل ٢٢٥ وقع أخيراً في يدي كتاب فصل الخطاب لمؤلفه الجليل العلامة النوري يزعم فيه بأن القرآن محرف ويدعم بيان هذه بحجج وبراهين دامغة فأرجو أن تبسطوا القول في الموضوع، ولكم جزيل الشكر.

النجف الاشرف. محمد جعفر أميني

٤ شوال ١٣٧٦هـ

لم تنل القرآن الكريم يد التحريف

جواب تسلسل ٢٢٥

قد سبق البحث في حفظ الكتاب الشريف عن السقط والتحريف في العدد الخامس من الدورة الأولى من نشرتنا هذه وممن كتب في الرد على كتاب فصل الخطاب في وقته وساعته.

حضرة العلامة فريد دهره ووحيد عصره آية الله الحاج ميرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني رفع الله مقامه في كتاب الموسوم بـ

ولقد أجاد فيما أفاد وأتى بما فوق المراد ونرجو من الله أن يوفق أهل الخير والصلاح لطبع هذا الكتاب وأمثاله ليكون ذكراً خالداً لمؤلفه.

والآن نقتصر على ما أورده العالم الفاضل الحجة الحاج ميرزا مهدي البروجردي في كتابه (البرهان على عدم تحرف القرآن) نقلاً عن الحبر العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني دامت إفاضاته العالية.

وهذا نص الكتاب. بسم الله وله الحمد وبعد العنوان فقال دامت فيوضاته: وكم أنت شاكر مولاك إذا أولاك بنعمة هذا التأليف المنيف لعصمة المصحف الشريف عن وصمة التحريف تلك العقيدة الصحيحة التي آمنت بها منذ الصغر أيام لبثي ومكثي في مسقط رأسي (سامراء) حيث بها تمركز العلم والدين آنذاك تحت لواء حجة الإسلام إمام الإمامية في عصره ونادرة الرؤساء الروحانيين في دهره آية الله الشيرازي السيد محمد حسن، فكنت أراها تموج ثائرة على نزيلها المحدث الشهير الحاج ميرزا حسين النووي مؤلف مستدرك وسائل الشيعة ساخطة عليه بمناسبة تأليف (فصل الخطاب) فلا ندخل مجلساً في الحوزة العلمية إلا ونسمع الضجة والعجة ضد ذلك الكتاب ومؤلفه وناشره يسلقونه بألسنة حداد.

فدرست نظرية تحريف الوحي منذ الصغر ونشأت على عقيدة تنزيه القرآن عنه حتى غدوت واقفاً على الجرح والتعديل في أحاديثها المتضاربة بل لم أصادف نظرية توسعت في نقدها والعلم بوجوه ردها كهذه منذ عهد الصبا.

وأتذكر استدلالي لأقراني بآية ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ الحجر، فقد تعهد ربنا سبحانه بهذه المؤكدات وتوضيح قصده لوحيه الخاص برسوله الخاص أعني محمداً ﷺ وقرانه بقرينة قوله قبله ﴿قالوا يا أيها

الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾ وحاش لله أن يخاف وعده وينقض عهده أضف إلى ذلك اتخاذه القرآن معجزة خالدة ونهج شريعة تامة عامة باقية فوق تواتر النصوص والآثار وتمسك ألوف من السلف الصالح بالمحفوظ في الصدور والسطور حاسبين أعداد سوره وآياته وحروفه وحركاته وألحانه وقراءاته.

وإليك المزيد من الأدلة والحجج والتوسع في النقد والرد من كتابي (تنزيه التنزيل) وكتابي (القرآن أمام الكل) وكتابي الدلائل والمسائل في بضعة عشر مجلداً. وتفسيري الموسوم (حجة الإسلام) وأوسع منه تفسيري المحيط وغيرها بحيث لا يبقى لأحد مراجعتها ومطالعتها أدنى تردد أو ارتياب في نزاهة ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين والحمد لله رب العالمين تحريراً من العبد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في التاسع من جمادى الأولى سنة ١٣٧٣.

مكتبة الجوادين في روضة الكاظمين

وافانا كتاب غير خال من الإسهاب من صاحب التوقيع، قد ضمن نصفه المدح والإطراء للجنة مبدياً إعجابه بهذه النهضة الدينية مشجعاً لنا على هذا المشروع القيم فله من اللجنة شكر متواصل غير مجذوذ.

قائلاً بعد ذلك ولي ها هنا الأسئلة التالية أستجوبكم عنها عقلاً ونقلاً وهي:

سؤال تسلسل ٢٢٦ كيف ينجس الإنسان إذا مات؟ وما السبب الذي أوجب الغسل من مس الميت بعد برده؟

سؤال تسلسل ٢٢٧ ـ ما هي فلسفة استئذان الغاسل من ولي الميت؟ وكذلك المصلي إذا أراد أن يصلي عليه؟ وهل يجوز الأمران من دون استئذان؟ ولماذا؟ ورب ميت ليس له ولي قط فما التكليف إذاً؟ وما معنى الصلاة على الميت؟ وهل تجدي الميت شيئاً؟ ثم هل تعد من الشعائر؟

سؤال تسلسل ٢٢٨ ـ ما رأيكم في تعدد الزوجات أكثر من أربع؟ وهل ذلك في عرف الشرع جائز؟ وكسيف تزوج النبي ﷺ بتسع زوجات مع العلم بأنه لم يخالف أحكام ربه فأين ذلك من قوله تعالى ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾.

سؤال تسلسل ٢٢٩ ـ هل أن النبي آدم وامرأته حواء خلقهما الله معاً في آن واحد أم كان بين الخلقين مدة وزمان وأيهما خلق ومات قبل الآخر؟ وكم عاش كل منهما؟

سؤال تسلسل ٢٣٠ ـ إن حواء وضعت مرة توأمين ﴿ذكراً وأنثى﴾ وهما هابيل وأخته ثم وضعت توأمين أيضاً وهما قابيل وأخته فصار عدد أولادهما أربعة ذكرين وأنثيين، ولم يكن على وجه الأرض يومئذ إنسان غير هؤلاء حتى يتناكحوا على الطريقة الحقة، فكيف إذاً بدأ التناسل البشري منذ ذلك اليوم؟ أكان بدؤه بتزويج هابيل وقابيل من أختيهما كما يحكى أم من جن أو حوراء، أيهما أصح؟

ثم يقول بعد أسطر. . . فيا أيها السادة الكرام، ويا ممثلي الدين وحملة راية الإسلام، أميطوا لنا الستار عن وجه الحقائق في هذه الأسئلة التي عليها أن تنال منكم القبول، وفي الختام أكرر لكم أحر تحياتي وأصدق ولائي، وأقدم لحضراتكم فائق الاحترام، ودمتم مؤيدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كربلاء المقدسة السيد صادق السيد محمد رضا الخطاط طعمة

نجاسة الميت وغسل من مسه

جواب تسلسل ٢٢٦

قد ذكرنا الجواب عن مثل هذا السؤال في العدد الثاني عشر من الدورة

الأولى فراجع.

الولاية على الميت

جواب تسلسل ٢٢٧

إذا مات الإنسان تولى شؤونه وليه، وولي الميت أولى الناس بميراثه وأقربهم إليه، وتجهيز الميت من الواجبات الكفائية التي تجب على جميع الناس لكن بحيث لو قام به البعض سقط عن الباقين فتجهيز الميت واجب على الناس عامة وعلى الولي خاصة لكن قيام غير الولي بواجبات الميت يعتبر فيه إذن الولي، والدليل على اعتبار الإذن ما ورد من الأخبار الدالة على ذلك وأفتى به الفقهاء أجمع استناداً إلى تلك الأخبار.

وأما من لا ولي له فوليه الحاكم الشرعي.

وأما الصلاة على الميت فمعناها الدعاء والاستغفار له ويترتب عليها جميع ما يترتب على الدعاء من الفوائد، والصلاة على الميت بمشهد من الناس خصوصاً إذا أتى بها جماعة فكونها من الشعائر مما لا يخفى على أحد.

تعدد الزوجات

جواب تسلسل ٢٢٨

لقد صرح القرآن الكريم بجواز تزويج الرجل أربعاً من النساء دواماً ويجوز أكثر من ذلك متعة، هذا شان عامة المسلمين، وأما النبي ﷺ فقد خص بأحكام خاصة معدودة من وجوب وتحريم تسمى باصطلاح المسلمين بـ (خصائص النبي) وهي مبينة بدلائلها معدودة معينة في مظانها من كتب العلماء وقد لا تبلغ العشرة حكماً منها وجوب نافلة الليل عليه قوله تعالى

﴿ومن الليل فتهجد﴾ ومنها حرمة الغمز والإشارة ومنها إباحة التزويج بأكثر من أربع نساء.

جواب تسلسل ٢٢٩

(آدم وحواء)

خلقت حواء بعد آدم بيوم، وماتت بعده بسنة، وعاشا قريباً من ألف عام.

كيفية بدء النسل البشري

جواب تسلسل ٢٣٠

لقد اختلفت الأخبار والأحاديث حول هذا الموضوع فبعضها دلت على أن هابيل تزوج بأخت قابيل وبالعكس. وكان ذلك حينئذ مباحاً لكن هذه الأحاديث حملت على التقية.

وبعض الأخبار دلت على أن الله تعالى أرسل حوراء من الجنة وجنية وأمر آدم أن يزوج الحوراء من هابيل والجنية من قابيل، ولا يكشف هذا عن عجزه سبحانه وتعالى عن أن يخلق زوجاً لأولاد آدم، ولكن الحكيم الخبير جل وعلا يفعل ما يشاء بمقتضى علمه بالمصالح، وإن لم يدرك كل أحد تلك المصالح، ومن رام التوسع في الموضوع فليراجع المجلد الخامس من البحار وغير ذلك مما كتب عن تاريخ الأنبياء[1].

بسم الله تعالى شأنه

إلى أعضاء اللجنة الثقافية الدينية الكرام في كربلاء.

أهدي تحياتي المشفوعة بالتبجيل والإعظام.

---

(١) ونحن أيضاً ذكرنا استدلال الطرفين في الدورة الآتية.

سؤال تسلسل ٢٣١: ما المراد من الحديث الشريف الذي نقله العلامة المجلسي عن الكشي طاب ثراهما آخر ج٢ من بحاره من طبعة الكمباني الموافق لآخر الجزء الرابع من الطبعة الجديدة وإليكم لفظه:

كش: حمدويه عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يونس ابن بهمن، قال قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا، فقال في أي شيء اختلفوا فتداخلني من ذلك شيء فلم يحضرني إلا ما قلت، جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم فقال زرارة النفي ليس بشيء، وليس بمخلوق، وقال هشام: إن النفي مخلوق، فقال لي قل هذا بقول هشام ولا تقل بقول زرارة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الاشرف

مدرسة الصدر محمد الغروي

في العشر الثاني من شوال ١٣٧٦هـ

النفي شيء مخلوق

جواب تسلسل ٢٣١

بما أن هذا الخبر من غوامض الأخبار فراجعنا مشايخ مدرستنا المدرسة الهندية حضرة العلامة الكبير والحكيم الشهير الشيخ محمد رضا الأصفهاني والمحدث الخبير الشيخ محمد الرئيس الأصفهاني دام ظلهما وهذا نص كتاب الأول:

بسمه تعالى

اعلم أن المقصود من النفي المختلف فيه في الحديث ليس هو المفهوم

والعنوان وإنما الاختلاف إنما هو في المصاديق ولما كانت مصاديق النفي هي الاعدام المضافة والعدم المضاف كالعمى مثلاً ينتزع من انتفاء ملكته فالخلق والجعل يتعلق بالملكات أصالة وبالاعدام تبعاً فالله تعالى جعل الإنسان قابلاً لأن يكون بصيراً وأن يكون أعمى فإذا أراد الله عمى شخص سلب عنه أسباب وجود البصر فبسلب أسباب البصر وطروء العمى يصح إسناد جعل العمى إليه تعالى فجميع السلوب المضافة بهذا الاعتبار مخلوقة ولما كان السلب المطلق إنما ينتزع من انتفاء الوجودات الخاصة إذ ليس في الخارج وجود مطلق حتى ينتزع من انتفائه السلب المطلق إذ الوجود المطلق بمنزلة الجنس مبهم لا يتعلق به الجعل والخلق فالسلب المطلق أيضاً مخلوق باعتبار مصاديقه وهي السلوب المضافة فصح أن نقول النفي وهو السلب مطلقاً مخلوق أي تبعاً هذا ما يسر الله تعالى لنا فهمه من هذا الحديث والله تعالى هو العالم بحقائق الأمور.

حرره محمد رضا الأصفهاني الحائري

وإليك نص الكتاب بالثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

مجمع البيان سورة هل أتى قوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان﴾، أي لم يأت على الإنسان حين من الدهر وقد كان شيئاً إلا أنه لم يكن شيئاً مذكوراً لأنه كان تراباً وطيناً إلى أن ينفخ فيه الروح إلى أن قال والمراد بالإنسان آدم عليه السلام وهو أول من سمي... إلى أن قال عن ابن عباس أنه تم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وروى العياشي عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ قال كان

شيئاً ولم يكن مذكوراً وبإسناده عن سعيد الحداد عن أبي جعفر قال كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق وعن حمران بن أعين قال سألت عنه قال كان شيئاً مقدراً ولم يكن مكوناً انتهى موضع الحاجة.

تفسير البرهان عن الكافي إلى أن قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في سورة مريم آية ٦٨ ﴿أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾، فقال عليه السلام لا مكوناً ولا مقدراً وسألته عن قوله تعالى ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ قال كان مقدراً غير مذكور وعن زرارة مثله إلا أن في آخره لم يكن في كتاب ولا في علم انتهى موضع الحاجة.

أقول وبه أستعين والذي يستكشف من التفسير والأخبار أنه لما كان عنوان النفي أي المنفي مأخوذاً ومنتزعاً عن كلمة لم يكن شيئاً في آية وعن كلمة لم يك شيئاً في آية أخرى وإشارة إليهما حيث إنهما في الصورة نفي وأراد منهما المنفي وهو الإنسان ولذا صار هذا العنوان عند الأئمة وأصحابهم كعنوان الصوم والصلاة مثلاً مشهوراً في غاية الشهرة فلذا اكتفى في السؤال بعنوان النفي الذي هو الإنسان المنفي في الآيتين في السورتين ـ مريم ـ وهل أتى كما تقدم.

مع أن النفي بما هو غير قابل للسؤال إلا أن يراد به المنفي كالسهو بمعنى السهو والشك بمعنى المشكوك كما في حديث الرفيع، والسبب في الاختلاف اختلاف الآيتين فلذا قال هشام مطابقاً لآية هل أتى أن النفي وهو المنفي أي الإنسان لم يكن شيئاً مذكوراً في السماء والأرض لكنه مخلوق في العلم أو في التقدير أو في التكوين على اختلاف التفاسير.

وأما زرارة فقال مطابقاً لسورة مريم بأن النأي المنفي وهو الإنسان

ليس بشيء لا في الذكر ولا في التقدير ولا في العلم ولا في التكوين لقوله تعالى في سورة مريم آية ٦٨ ﴿أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾ بالإطلاق والعموم وحمل آية هل أتى على هذه الآية جمعاً.

وأما علة أمر الإمام عليه السلام بقبول قول هشام والنهي عن قول زرارة بجهات ثلاث الأولى: ذكر كلمة مذكوراً في آية هل أتى دون آية سورة مريم فبمفهوم الوصف أن الإنسان مخلوق وموجود ومقدر ومكون في مائة وعشرين سنة كما في التفسير وإن لم يكن مذكوراً في السماء ولا في الأرض فالقول قول هشام بأن النفي أي الإنسان شيء مخلوق ومكون.

الثانية: أن عقيب لفظ الإنسان وقع كلمة حين من الدهر أي في هذا الزمان مخلوق موجود وإن لم يكن مذكوراً ولم تكن هذه الكلمة في سورة مريم آية ٦٨ فالقول قول هشام لأن في حين من الدهر هذا النفي أي الإنسان المنفي مخلوق وإن لم يكن مذكوراً.

الثالثة: أن الإنسان في سورة مريم هو أفراد البشر ولكن في هل أتى آدم أبو البشر لإجماع المفسرين وبكلمة حين من الدهر ولكلمة مذكوراً فالقول قول هشام لأن مورد السؤال الإنسان المنفي في هل أتى كما استفدناه من الأخبار في هذا المقام والحاصل أن في الخبر المسؤول عنه ثلاث جهات الأولى: في سبب الاختلاف بين الأصحاب وقد قلنا سبب الاختلاف اختلاف الآيتين بما فصلناه، الثانية: في المسؤول عنه وهو الإنسان المنفي في المنفى الذي هو لم يك شيئاً في آية ولم يكن شيئاً في أخرى، هل هذا الإنسان مخلوق في التقدير وفي العلم وإن لم يكن موجوداً في الذكر وهو قول هشام.

أم الإنسان هذا ليس له وجود مطلقاً لا في الذكر ولا في العلم ولا في التقدير وهو قول زرارة.

الثالثة: علة أمر الإمام عليه السلام بقبول قول هشام وعدم القول بقول زرارة للجهات الثلاث المذكورة. ورد عليه السلام قول زرارة لظن زرارة أنهما بمفهوم واحد أو بحمل الخاص أي آية هل أتى على العام أي آية سورة مريم أو لجهات أُخر خفيت علينا فرد الإمام الثامن عليه السلام ظنه ووهمه وأشار عليه السلام بأنهما اثنان كما في الأخبار، ومحصل الحاصل أن كلمة نفي في كلام السائل عبارة أخرى عن كلمة لم يكن شيئاً مفهوماً أي الإنسان فصورة السؤال هكذا هل المفاد لم يكن شيئاً وهو الإنسان مخلوق ولو لم يكن مذكوراً كما قال هشام أو لم يكن مخلوقاً لا في الذكر ولا في التكوين كما قال زرارة.

هذا ما عندي والله تبارك وتعالى وحججه عليهم السلام أعلم بالصواب والخطأ.

العبد محمد

المشتهر بلقب أبيه ره (الرئيس)

ولها بقية مهمة أعرضت عنها لعدم اتساع نطاق المنشور ولعل في الآجل أذكر بعضاً منها إن أتيح لي المجال وطلب إلي والله المستعان.

وللجنة هنا آراء منها:

قد اختلفت الآراء في أن العدم هل هو داخل تحت القدرة أم لا؟

فذهب بعض إلى أنه خارج عن تحت القدرة، لأن العدم أزلي سابق على وجود الأشخاص فكيف بقدرتهم، فالعدم الذي هو حاصل أزلاً كيف يقع تحت اختيار الشخص وكيف يستند إليه فلا يصح لأحد أن يقول فعلت العدم لأنه كان ولم يزل.

وعلى هذه النظرية ابتنت مسألة أصولية وقال بعض الأصوليين.

بأن المطلوب بالنهي (لا تفعل) ليس هو عدم الفعل أي نفس الترك وأن لا يفعل لأنه كائن فهو تحصيل للحاصل، فالمطلوب بالنهي هو كف النفس

عن المنهي والكف فعل وجودي يمكن التحصيل عليه وداخل تحت القدرة.

لكن المحققين فندوا هذه النظرية بأن العدم داخل تحت قدرة المكلف باعتبار استمراره فللشخص أن يستديم العدم وله أن يرفعه، فالعدم كما ترى خاضع أمام المكلف الذي إن شاء استمر واستبقاه بأن لا يفعل فعلاً وإن شاء قطعه بإتيان فعل فهو داخل تحت قدرة المكلف بهذا الاعتبار وأيضاً إذا لم يكن عدم الفعل مقدراً للمكلف لم يكن الفعل مقدوراً له أيضاً، لأن المقدور ما كان فعله وتركه بيد المكلف وإلا فما لم يكن المكلف قادراً على الترك فالفعل واجب وضروري وليس بمقدور، ففرض خروج العدم عن القدرة إنكار لوجود الاختيار والقدرة رأساً.

فمعنى الحديث (والله أعلم) أن الإمام عليه السلام صوب قول هشام بأن العدم مخلوق أي مقدور لله تعالى بذلك الاعتبار الاستمراري لأن الله تعالى لو لم يكن قادراً على الاعدام وكانت الاعدام خارجة عن تحت قدرته تعالى لكانت أفعال الله واجبة عليه صادرة عنه لا عن اختيار وهو مخالف للحقيقة والواقع ومخالف لمنطوق الآيات والأحاديث المتواترة ومخالف لحكم العقل بأن الله تعالى مختار في أفعاله وقادر على ما يريد.

وأما إطلاق لفظة (لا شيء) على العدم في هذه الرواية فباعتبار أن العدم المضاف والعدم الخاص له حظ من الوجود[1] فصح إطلاق الشيء عليه ودخل في عموم قوله: ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾.

---

(١) يشعر بذلك لفظ (النفي) في الحديث حيث إنه عدم الشيء لا العدم المطلق.

إلى القراء والمشتركين

نزولاً لرغبة كثير من المراجعين أقدمنا على طبع الدورات السابقة، لنفاد نسخها، وإرجاع كثير من المباحث إليها، فكانت بحاجة ماسة إلى تجديد طبعها ولكن ترسب الأعداد وتراكمها على الرفوف مما يفت في عزيمتنا لنواصل الطبع للدورة الثالثة والرابعة... وقد اقتصر الاشتراك فيها على عدد الراغبين الأول فحسب، فالرجاء منهم السعي وراء توسيع نطاق عملنا وتواصلنا في الخدمة للمصلحة العامة، إن شاء الله.

رئيس اللجنة

العدد الرابع الدورة الثانية شهر ربيع الثاني	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوى فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردى

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

«نبذة»

من مواعظ الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام

قال عليه السلام: خف الله لقدرته عليك واستحِ منه لقربك منه، ولا تعادين أحداً وإن ظننت أنه لا يضرك، ولا تزهدن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك، فإنك لا تدري متى ترجو صديقك، ولا تدري متى تخاف عدوك، ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره، وليقل عيب الناس على لسانك.

وقال عليه السلام: من عتب على الزمان طالت معتبته.

وقال عليه السلام: الكريم يبتهج بفضله واللئيم يفتخر بملكه.

بسمه تعالى

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام نرجو الإجابة على أسئلتنا الموجهة إليكم.

سؤال تسلسل ٢٣٢: (١) ما هي علة تحريم الفقاع ولم يكن مسكراً مثل الخمر؟

سؤال تسلسل ٢٣٣: (٢) أرجو أن تشرحوا لنا وللقراء المحترمين عن حياة العلامة الحلي رحمه الله وعن سيرته ووفاته وعمره ومؤلفاته ومتى توفي؟

سؤال تسلسل ٢٣٤: (٣) هل الشيخ المفيد والكليني من المتقدمين أم لا وما معنى المتقدم والمتوسط والمتأخر؟

ولكم جزيل الشكر والثناء وفقكم الله لما فيه خير للأمة الإسلامية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي

١٦ شوال ١٣٧٦ هـ كربلاء سعيد بهاء الدين اللاري

حرمة الفقاع

جواب تسلسل ٢٣٢

حكم الفقاع حكم الخمر شرعاً وإن كان في نظر الناس أهون منها لأن خواص الخمر الرديئة موجودة فيه وقد ورد عن الشرع الحنيف أن الفقاع خمر استصغره الناس وذكرنا في العدد الأول من الدورة الأولى علل تحريم الخمر الأخروية والدنيوية، الأخلاقية والبدنية فراجع.

العلامة الحلي

جواب تسلسل ٢٣٣

هو الشيخ جمال الدين منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر المحلي.

مولده: بالحلة سنة ٦٤٨.

وفاته ومدفنه:

توفي سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

شخصيته ومكانته العلمية والاجتماعية:

كان علماً للإسلام وإليه انتهت رئاسة الإمامية وترويج الإسلام في المائة الثامنة وكان مبرزاً في العلوم المختلفة المعقول والمنقول قد كتب في كل علم كتباً وأتاه الله من كل شيء سبباً وكان سيلاً مفعماً يهلك من تياره كل مخالف للدين ومعاند للحق فنشر الحق وقوم الدين لساناً وقلماً وكان السبب في استبصار السلطان المغولي محمد خدابنده ثم صيرورة المذهب الجعفري مذهباً رسمياً في أقطار سلطنة إيران وما والاها.

موقف من مواقفه الإسلامية التاريخية:

كان السلطان غازان خان من سلسلة سلاطين المغول ببغداد فاتفق أن سيداً علوياً صلى الجمعة بجامع بغداد ثم صلى الظهر منفرداً فتفطن بعض النواصب له فقتلوه فشكا أقاربه إلى السلطان فتأثر وأظهر الملالة من أنه لمجرد إعادة الصلاة يقتل رجل من أولاد الرسول صلى الله عليه وآله ولم يكن له علم بالمذاهب الإسلامية وإن كان قد اعتنق الإسلام فقام بصدد الفحص عن المذاهب الإسلامية وكان في أمرائه جماعة من الشيعة منهم الأمير طرمطار بن مابخوبخشي

وكان في خدمة السلطان من صغره وله وجهة عنده فلما رأى السلطان مغضباً على أهل السنة انتهز الفرصة ورغبه في مذهب التشيع فمال إليه وقام في تربية السادة وعمارة المشاهد المشرفة إلى أن توفي. فقام بالأمر بعده أخوه السلطان محمد وكان مائلاً إلى المذهب الحنفي لاكتنافه بجمع من العلماء الحنفية فكان يوقرهم وهم يتعصبون تعصباً شديداً للمذهب الحنفي، وللسلطان وزير شافعي الخواجا رشيد الدين قد مله هذا الوضع ولم يمكنه التعرض حتى وفد القاضي نظام الدين عبد الملك الشافعي من مراغة إلى خدمة السلطان وكان ماهراً في المعقول والمنقول فجعله قاضي القضاة لجميع مملكته فكل يناظر علماء الحنفية في محضر السلطان فيعجزهم وكان يلزمهم ويفضحهم في مسائل فقهية ذكرها أبو حنيفة ومن جملتها أنه توضأ بالخمر وصلى على خرء الكلب وأثبت جوازهما على مذهب الحنفية وبلغ تعصبه للشافعية على الحنفية حداً مفرطاً حتى أنه سئل عن العلامة قطب الدين الشيرازي أنه إن أراد الحنفي أن يصير شافعياً فما له أن يفعل؟ قال: هذا سهل يقول: أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

إلى أن أتى ابن صدر جهان الحنفي من بخارا إلى خدمة السلطان فشكى إليه علماء الحنفية من القاضي نظام الدين فوعدهم ولطف بهم حتى كان يوم الجمعة في محضر السلطان فسأل القاضي مستهزئاً عن جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا على مذهب الشافعي فقرره القاضي وقال بمثل تجويز أبي حنيفة نكاح الأخت والأم فطال بحثهما وآل الافتضاح حتى مل السلطان وأمراء المغول وندموا على اعتناق الإسلام وقال بعضهم لبعض لما تركنا مذهب آبائنا وأخذنا دين العرب المتشعب وفيها نكاح المحارم وانتشر الخبر في ممالك السلطان وكان الناس يسخرون من العلماء ويستهزئون منهم.

فهناك لما رأى الأمير طرمطار تحير السلطان في أمر الديانة قال له إن أخاك المتوفى كان أعقل الناس وأكملهم وكان مائلاً إلى التشيع فسأله ما مذهب التشيع؟ قال الذي يعبر عنه بالرفض. فصاح السلطان في وجهه وقال يا شقي تريد أن تجعلني رافضياً؟ فأقبل الأمير يذكر محاسن المذهب الجعفري ومزاياه وبعض قواعده وقوانينه الاجتماعية والسياسية حتى رحب السلطان إليه، فأصدر الأمر بإحضار علماء الشيعة فوجه إليه بجمال الدين العلامة وولده فخر المحققين فلما حضر عند السلطان أهدى كتبه القيمة إليه فصار مورداً للألطاف والمراحم فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين أن يناظر العلامة الحلي وهيأ مجلساً ضخماً مشحوناً بالعلماء والأدباء فتسرع العلامة في تدعيم وتوطيد مباني الإسلام وحقيقته والاستدلال على وجوب اتخاذ أهل البيت لكونهم أدرى بما في البيت وجوب دخول المدينة من بابها وسرد أدلة قاطعة وبراهين قوية وشواهد متكثرة من الكتاب والسنة المتواترة بحيث لم يبق للقاضي مجال للمدافعة والإنكار بل شرع في مدح العلامة واستحسان أدلته، قال: غير أنه لما سلك السلف سبيلاً فاللازم على الخلف الاقتداء بهم حفظاً للإسلام عن التفرقة فدخل السلطان وأمراؤه في ذلك المجلس في مذهب الإمامية وأمر السلطان في جميع ممالكه بتغيير الخطبة والسكة وذكر حي على خير العمل في الأذان ومن ذلك العصر صار التشيع مذهباً رسمياً في إيران وما والاها.

هذا أثر من آثار العلامة الخالدة يذكر ويشكر دائماً حيث احتفظ بامبراطورية عظيمة عن أن يجرفها تيار الاختلاف عن الشريعة الإسلامية فهي خدمة قيمة للإسلام والمسلمين والله لا يضيع أجر من احسن عملاً.

كتبه:

العلامة كان نابغة في التصنيف والتأليف كما في باقي أوصافه الفذة ولذلك يعسر عد مؤلفاته من كثرتها فقيل إنها تناهز الألف وهي منتشرة في أقطار العالم وكلها قيمة ولكل واحد منها أثر عظيم في عالم العلم والفضيلة قد صنف رحمه الله في كل علم وفن ونحن نذكر بعضاً منها:

١ ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب جمع فيه مذاهب المسلمين في الفقه ورجح فيه مذهب أهل البيت على سائر المذاهب في تسعة مجلدات.

٢ ـ تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية. ٣ ـ مختلف الشيعة في أحكام الشيعة ذكر فيه الاختلاف الواقع بين علماء الشيعة. ٤ ـ تبصرة المتعلمين فقه مختصر جامع. ٥ ـ استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار بحث واسع حول الأحاديث المأثورة. ٦ ـ التناسب بين الفرق الأشعرية السوفسطائية. ٧ ـ نهج الإيمان في تفسير القرآن. ٨ ـ منهج اليقين في أصول الدين. ٩ ـ منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول. ١٠ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. ١١ ـ تذكرة الفقهاء. ١٢ ـ القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهيات. ١٣ ـ الأسرار الخفية في العلوم العقلية. ١٤ ـ الدر المكنون في علم القانون. ١٥ ـ المباحث السنية والمعارضات النصيرية. ١٦ ـ المقاومات يبحث فيه حول الحكماء السابقين. ١٧ ـ إيضاح التلبيس يبحث فيه من كلام الشيخ أبي علي بن سينا. ١٨ ـ المطالب العلية في علم العربية. ١٩ ـ كشف المكنون في النحو. ٢٠ ـ القواعد الجلية شرح الرسالة الشمسية في الميزان. ٢١ ـ الجوهر النضيد في الميزان. ٢٢ ـ مراصد التدقيق في الطبيعيات.

٢٣ ـ النهج الواضح في الأحاديث الصحاح. ٢٤ ـ المحاكمات بين شراح الإشارات في الفلسفة. ٢٥ ـ نهج الحق وكشف الصدق في الاعتقاديات. ٢٦ ـ منهاج الكرامة في الإمامة. ٢٧ ـ استقصاء النظر في القضاء والقدر. ٢٨ ـ الألفين يذكر فيه ألفي دليل من الكتاب والسنة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام. ٢٩ ـ خلاصة الأقوال في تحقيق أحوال الرجال. ٣٠ ـ الاشتباه في أحوال الرواة. ٣١ ـ الكتاب الكبير في الرجال. ٣٢ ـ بطلان الجبر. ٣٣ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. ٣٤ ـ الكشكول في ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله.

إلى غيرها مما هو خارج نطاق هذه الرسالة ذكر أسمائها فللّه دره مولداً ونشأة وتصنيفاً وزهداً وفهماً وقد تركنا ذكر خصائصه الأخرى من حدة نظره وإصابة رأيه حال الصغر وبلوغه درجة المجتهدين قبل بلوغه درجة المكلفين لاشتهارها وخروجنا عن نهج منشورنا في الاختصار.

القدماء والمتأخرون

جواب تسلسل ٢٣٤

اصطلح العلماء على أن من كان قبل العلامة الحلي من الأعلام أن يعدوه من القدماء ومن بعده من المتأخرين فبناء عليه يكون المفيد والكليني رضوان الله عليهما من المتقدمين.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

أبقاكم الله حفظاً للشريعة المحمدية وصيانة للمذهب الجعفري ومحقاً للكفر والضلال.

بعد تحياتي الوافرة أرجو منكم الجواب على الأسئلة التالية بأدلة صحيحة واضحة ولكم مزيد الشكر.

تسلسل ٢٣٥ (س ١) ـ ما معنى قوله تعالى في سورة الحج الآية ١١ ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به. . .﴾ إلى آخر الآية؟

تسلسل ٢٣٦ (س ٢) ـ ما معنى قوله تعالى سورة ص الآيات ٢١ و٢٢ و٢٣ في بيان قصة نبي الله داود عليه السلام؟

تسلسل ٢٣٧ (س ٣) ـ هل سيد إبراهيم المجاب شهيد أو متوفى؟.

تسلسل ٢٣٨ (س ٤) ـ هل هذه الزيارات التي تقرأ عند قبر حبيب بن مظاهر والحر والعون بن علي وأولاد مسلم وغيرهم واردة عن الأئمة أم لا؟.

المخلص

محمد حسن علي أكبر الصائغ

تفسير الحرف من سورة الحج

جواب تسلسل ٢٣٥

الحرف: الطرف يقول الله تعالى ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ أي وهو على طرف من الدين لا في وسطه لإثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فإن أحس بظفر قر وإلا فر.

تفسير بعض آيات من القرآن

قصة داود عليه السلام

جواب تسلسل ٢٣٦

﴿وهل أتاك نبأ الخصم﴾ استفهام معناه التعجب والتشويق ﴿إذ تسوروا المحراب﴾ دخلوا على داود من سور الغرفة لا من بابها ﴿إذ دخلوا على داود ففزع منهم﴾ لما رأى منهم خلاف الاعتياد ﴿قالوا لا تخف خصمان﴾ فريقان متخاصمان ﴿بغى بعضنا على بعض﴾ ظلم بعضنا بعضاً ﴿فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾ ولا تجر في الحكم ﴿واهدنا إلى سواء الصراط﴾ الطريق المستقيم ﴿إن هذا أخي﴾ بالدين أو بالصحبة ﴿له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها﴾ ملكنيها ﴿وعزني بالخطاب﴾ غلبني في المحاجة ولا أقدر على رده ﴿قال﴾ داود ﴿لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء﴾ من الشركاء ﴿ليبغي﴾ يتعدى ﴿بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه﴾ امتحناه بتلك الحكومة ونبهناه على ذنبه ﴿فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾ ورجع إلى الله وتاب إليه ﴿فغفرنا له ذلك﴾.

اختلف المفسرون في الذي صدر عن داود على خلاف ما ينبغي حتى احتاج إلى التنبيه والاستغفار، فربما يذكر بعضهم قصة خرافية يسندها إلى نبي الله داود معتمداً على كتب اليهود وهي: أن داود عشق امرأة أوريا فأرسله إلى الحرب لعله يقتل كي يتزوج بامرأته. وحاشا لله ولنبيه

من ذلك كيف وقد اصطفاه الله هادياً للخلق وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام من أسند هذه القصة إلى داود جلدته مائة وستين جلدة، ضعف حد القذف لأنه قذف نبي الله.

وقال بعضهم إن الذنب الذي ظن داود من أجله امتحنه الله هو تسرعه في الحكم للمدعي مع أنه من العدالة الصبر حتى يسمع الدفاع من المدعى عليه ولذلك استغفر ربه.

وقيل إن هؤلاء دخلوا عليه ليقتلوه فوجدوا عنده أقواماً فصنعوا هذا التحاكم ولكن داود علم غرضهم الأصلي وقصد أن ينتقم منهم فظن أن ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر ربه مما قصد.

وقيل إنه خطب امرأة كانت مخطوبة لآخر وهو لا يدري.

السيد إبراهيم المجاب

جواب تسلسل ٢٣٧

الظاهر من أحوال السيد إبراهيم المجاب أنه مات حتف أنفه وقد ذكرنا بعض سيرته في العدد الأول من هذه الدورة ولم نجد ما يدل على أنه استشهد.

الزيارات عند بعض القبور

جواب تسلسل ٢٣٨

الزيارات التي تقرأ عند قبور أولاد الأئمة مأثورة عن الأئمة عليهم السلام

إما بالخصوص أو بالعموم كالزيارات التي ذكرها المحدث القمي في مفاتيحه ص٥٩٧ لكن يشترط في قراءة تلك الزيارات أمران أهمهما أن يكون صاحب المرقد حائزاً الدرجة الرفيعة من العلم والزهد بالإضافة إلى كونه ولد إمام عليه السلام أي إلى الفضيلة الموروثة والفضيلة المكتسبة كأبي الفضل العباس، علي الأكبر والقاسم بن الحسن وأمثالهم عليهم السلام. الأمر الثاني: تثبت كون المرقد مرقداً له ولو بالشواهد والأمارات الموجبة للاطمئنان، فبعد تحقق هذين الأمرين يجوز أن يزار بهذه الزيارات الخاصة له أو العامة.

وأما الزيارات التي يزار بها الحبيب بن مظاهر. فليس مأثوراً بل من إنشاء بعض الأعلام من المحدثين الكبار ويجب أن تقرأ لا بقصد الورود عن الأئمة عليهم السلام. وكذلك زيارة الحر بن يزيد من إنشاء بعض المخلصين وكذلك زيارة أولاد مسلم وأما زيارة عون فإن علم كونه عون بن علي أو ابن جعفر فتحرز زيارته بالزيارة العامة لكل ولد إمام وإلا فيكون كأحد العلماء غير وارد في حقه خصوصاً أو عموماً زيارة مأثورة[1].

المحاورة في نسب زياد ابن أبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٢٣٩

ورد إلينا من بعض الأفاضل كتاب معترضاً على ما دبجناه عن زياد ابن أبيه في العدد الأول من هذه الدورة من أنه لم يولد على فراش صحيح

(١) بيّنا نسب عون في العدد الرابع من الدورة الثالثة وأنه من أحفاد الإمام المجتبى عليه السلام.

وأنه ابن زنا بلا ريب قال فيه: إن زياداً ولد على فراش عبيد وأنه ملحق به ثم استدل بما ذكره ابن عبد ربه في العقد ج٣ ص٢٢٨ من أن سمية كانت للحارث بن كلدة الطبيب الثقفي وولدت له نافعاً ثم أبا بكرة ثم إن الحارث زوّجها من عبيد فولدت زياداً ثم أردفه بأقوال آخرين وأسهب في الكلام حول الموضوع. وحيث إن الموضوع لا طائل تحته أضربنا عن رد بنود الكتاب أجمع واقتصرنا في الجواب عنه بما يلي:

دليلنا على عدم انتساب زياد إلى عبيد وغيره هو اشتهاره العظيم بابن أبيه وعدم انتسابه إلى أب معلوم من لدن ولادته إلى اليوم الذي نحن فيه ولا عبرة بقول ابن عبد ربه وأضرابه ممن أخذ منه من أنه ولد على فراش عبيد وملحق به إذا لم يحف بقرائن تفيد القطع! كيف وهناك ما يخالفه ويفند ما ادعاه؟ أجمع المؤرخون الثقاة على أن سمية أم زياد كانت بغياً من بغايا العرب وذات راية من ذوات الرايات المشهورات بالزنا حتى أن صاحب العقد نفسه صرح بذلك في كتابه المذكور ولا مشاحة في أن العرف والعادة تقتضيان في كل عصر وجيل بعدم كون ذات البعل بغياً رسمياً؟ قال ابن الأثير في النهاية ج٣ ص٢٢١: رأى معاوية أن يستميل زياداً واستصفى مودته باستلحاقه فاتفقا على ذلك وأحضر الناس وأحضر من يشهد لزياد وكان فيمن حضر أبو مريم السلولي فقال له معاوية: بم تشهد يا أبا مريم؟ فقال أنا أشهد أن أبا سفيان حضر عندي وطلب مني بغياً فقلت له ليس عندي إلا سمية فقال إيتني بها على «قذرها ووضرها» فأتيته بها فخلا معها ثم خرجت من عنده وأن أستيها ليقطران منياً.. إلخ[1] انظر إلى قول أبي سفيان: على قذرها ووضرها

---

(١) انظر أيضاً تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٩٤. مروج الذهب ج٣ ص١٦ =

فإنه ينبئك إلى أنها كانت مشهورة ومعروفة بذلك حتى أنه بمجرد أن سمع بها تجسمت تلكم الصفات لديه. قال ابن عبد ربه في العقد ج٢٣٧ وأتي زياد برجل من الخوارج فقال له ما تقول فيّ وفي أمير المؤمنين «يعني معاوية» ؟ قال أما الذي تسميه أمير المؤمنين فهو أمير المشركين وأما أنت فما أقول في رجل أوله لزنية وآخره لدعوة فأمر به فقتل وصلب.

وروى البيهقي في المحاسن والمساوئ ج١ ص٥٨[1] أن الإمام السبط الحسن الزكي عليه السلام قال لزياد في حضور معاوية وعمرو بن العاص ومروان ابن الحكم: وما أنت يا زياد وقريشاً؟ لا أعرف لك فيها أديماً صحيحاً ولا فرعاً ثابتاً ولا منبتاً كريماً بل كانت أمك بغياً تداولها رجال قريش وفجار العرب فلما ولدت لم تعرف لك العرب والداً فادعاك هذا «يعني معاوية» بعد ممات أبيه... إلخ أمعن النظر إلى قوله عليه السلام لم تعرف لك العرب والداً إلخ. فإنه صريح بأنه ما كان ينسب إلى عبيد فلو كان لردوا عليه وفندوا قوله إذ هم من ألد أعدائه وخصومه وسكوتهم دليل بين على صحة مدعاه عليه السلام وإليك قول الإمام السبط الثاني الحسين عليه السلام في خطبته المشهورة مشيراً إلى ابن زياد وابنه عبيد الله. ألا إن الدعي ابن الدعي إلخ. وقول ولده علي الأكبر عند ارتجازه في ميدان الحرب في عرصة كربلاء: والله لا يحكم فينا ابن الدعي، مشيراً إلى ابن زياد أيضاً فإنه صريح في المطلوب إذ الدعي في اللغة المتهم في نسبه كما في القاموس

= الطبعة الثانية. تاريخ ابن عساكر ج٥ ص٤٠٩ شرح النهج لابن أبي الحديد ج٤ ص٧٠.

(١) كما في الغدير للعلامة الحجة الأميني ج١٠ ص٢٢٥.

وغيره وهذا لعمرو الحق مما يفيد إلحاق زياد إلى عبيد ولا إلى غيره كيف لا وقد صرح بذلك المعصوم من الزلل في القول والعمل أضف إلى ذلك معارضة قول صاحب العقد ومن حذا حذوه لقول من يقول بأن الحارث بن كلدة طبيب العرب كان عقيماً لا يولد وكان زوج سمية يسمى مسروحاً[1] لا عبيداً فعليه نقول كما قال الشاعر:

زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد

* * *

بعد التحية والثناء أرجو من حضراتكم أن تجيبوا لي عن هذا السؤال.

سؤال تسلسل ٢٤٠

إن الأنبياء كلهم معصومون لماذا لم يسموهم بالمعصومين والمعروف أن المعصومين هم أربعة عشر؛ النبي ﷺ وفاطمة عليها السلام وعلي وأولاده الأحد عشر فقط.

كربلاء ـ قوام الدين الشهرستاني

الأنبياء والأئمة كلهم معصومون

جواب تسلسل ٢٤٠

إن الأنبياء والأئمة كلهم معصومون ولا يخص اسم المعصوم بطائفة منهم دون أخرى وأما انصراف المعصومين عند المسلمين بأئمتهم فذلك لشدة اعتنائهم بهم وكونهم حضوراً في أذهانهم لما يتداولون ذكرهم صباحاً ومساءً ويروون أحاديثهم.

---

(١) انظر المعارف لابن قتيبة: ص١٣٥.

اللجنة المحترمة ٢٥/ ١٠/ ٧٦ هج

تحية إسلامية مباركة

في الحقيقة: تعد من أهم مشاكل المجتمع وقوع القلم في راحة كل ذي يد وسيره مع ذوق كل من يميز السواد من البياض والأعجب أن تراه يهزأ بالأحكام المقدسة ونواميس الشريعة الإلهية.

وبالجملة

قد هجم أخيراً بعض الطائشين في بعض المنشورات على الحجاب المقدس المعد سمة لصيانة المرأة الحرة عن فحانة الأنضاد وأنظار الخائنين.

وأخذ يرجح السفور عليه زاعماً أن حريتها فيه وليته عرف الحرية بالبدء فالنظرية وإن كانت تعد مما لا يعتنى بها ولا تستحق الرد لأنها ليست بأول قارورة كسرت ويشملها قول القائل:

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

ولكن لما كانت النشرة تقع في يد البسطاء ومن لم يوجد عندهم اطلاع عن الحقيقة فرعاية لإخماد نار الضلال يرجى توضيح ما يأتي:

تسلسل:

٢٤١ س ١ ـ في أي الحالين تكون المرأة حرة في الحجاب أم في السفور؟

٢٤٢ س ٢ ـ بيان شناعة السفور وأضراره في المجتمع.

٢٤٣ س ٣ ـ ما هي أدلة الحجاب وما المصلحة فيه؟

٢٤٤ س ٤ ـ هل تتمكن المرأة أن تعيش عيش الرجل وتنهج نهجه في أمور الحياة من غير صدمة؟

٢٤٥ س ٥ ـ هل التحجب فرض إسلامي أم كان فرضاً في الشرائع

كربلاء: ع ي مهدي
الطالب في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام

حجاب المرأة أساس التمدن البشري وهو ضروري للمجتمع

يمتاز الإنسان عن سائر الحيوانات بمدنيته وألفه واجتماعه مع بني نوعه والتعاضد الذي به يستقيم الاجتماع البشري فللإنسان شأن غير شأن الحيوان.

والتمدن كلمة واضحة المعنى ولكنه قابل للتأويل والتفسير على حسب مقتضيات العصور والأمم فكل أمة تعتقد أن عادتها من التمدن البشري، والمخالف وحشي عن مقتضى الإنسانية، كل حزب بما لديهم فرحون.

ولكن التمدن الواقعي حسب تفسير العقلاء وعظماء البشر وحسب أفهام من جردوا أذهانهم عن شوائب القومية والخصائص الشخصية هو الاجتماع البشري لأجل التعاون والتعاضد دون أن يظلم بعضهم بعضاً مع اتصافهم بمكارم الأخلاق وفضائل الآداب، فهذا هو التمدن الذي به يمتاز الإنسان عن الحيوان وبه يتفوق عليه.

ولكن الإنسان وإن كان متصفاً بهذه الأوصاف لا بد له من أن يخمد لهب شهواته في مأكله ومشربه ونكاحه لأنه متى التهبت شهواته لم يقدر على الأخذ بعنان نفسه وتراه قد سرح نفسه في الملذات ونسي ما كان عليه من الصفات الحميدة فلذلك ترى الشارع الحكيم قد منع كل

ما يهيج الشهوات الحيوانية التي في الإنسان لئلا يسحق صفاته الإنسانية والكمالات البشرية.

وتراه قد نهى عن الملاهي كلها بأنواعها الكثيرة وكذلك نهى عن التبرج للنساء وإبداء ما عليهن من الزينة وأمرهن بضرب الخمار والتحجب لئلا تهيج شهوة الرجال بالنظر إليهن فعند ذلك ينسون أوصاف الإنسانية ويتتبعون الشهوات الحيوانية فتفسد أخلاقهم وبذلك يفسد المجتمع البشري وقد ورد أن النظر سهم من سهام الشيطان ورب نظرة أورثت حسرة يوم القيامة.

وفي الأثر أن امرأة خثعمية جاءت إلى رسول الله ﷺ في حجة الوداع تستفتيه وكان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فأخذ ينظر إليها وتنظر إليه فضرب رسول الله ﷺ وجه الفضل عنها وقال: رجل شاب وامرأة شابة أخاف أن يدخل الشيطان بينهما.

فبالواقع والحقيقة تحجب النساء عن الرجال وغض الرجال أبصارهم عنهن أساس الأخلاق ومبدأ الآداب لأن الشهوات بأسرها خاضعة أمام الشهوة الجنسية فشهوة المآكل والمشارب حتى شهوة الملوكية تخضع وتذل أمام الشهوة الجنسية وترى صاحبها ينسى تلك الشهوات لأجلها فكم من ملك عظيم وامبراطور فعل أفعالاً تنافي شأنه العظيم لأجل امرأة عشقها وافتتن بها.

انظر إلى المفاسد الأخلاقية الشائعة في عصرنا الحاضر تراها كلها مسببة عن هتك نواميس الحجاب فإن العفة التي هي رأس الأخلاق تفقد عند ذلك فالمرأة المتبرجة الفاقدة لعفافها تغري الرجال وتشغلهم عن أنفسهم والأوصاف الإنسانية وكذلك تلد أولاداً يكونون أنموذجاً عنها فيصبح المجتمع البشري على أثر فساد المرأة فاسداً.

اقرأ الصحف والمجلات تجد أن أكثر الجرائم والموبقات مسببة عن عدم تحجب امرأة شابة بحيث لو كانت متحجبة لم تقع تلك الجرائم لعلك قرأت مأساة المرأة المخدوعة التي نشرت في السنة الماضية تحت عنوان (الأمة البيضاء) والتي تنتشر في عامنا هذا تحت عنوان (اللجنة الجنائية) وأمثالهما بكثير وكثير فكل تلك الجنايات الفظيعة والشنيعة مسببة عن عدم التحجب ولسنا بصدد سرد أمثال هذه المأساة ولا مجال لنا.

والغرض أن من سبر أخلاق مجتمعنا الحاضر شرقاً وغرباً لرآها فاسدة بأشد الفساد ولاطلع على أن السبب الوحيد لذلك ذهاب العفاف من أجل تبرج النساء وانهماك الرجال بالشهوات.

فهذا الاجتماع المشتمل على مفاسد الأخلاق لا يكون من التمدن في شيء إلا من باب إطلاق البصير على الأعمى.

ثم لا يخفى أنا لا نقصد بتحجب المرأة إخراجها عن المجتمع البشري وإبطال العضو الأعظم منه بل نقول كما نطق به القرآن:

﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾.

فالممنوع التبرج وإبداء ما يهيج الشهوة وأمثالها لا مطلق التصرفات فهي مسرحة في جميع شؤونها من التصرف من أموالها ومأكلها وملبسها ومسكنها ودعاويها ومعاملاتها.

نعم لما كانت التربية المنزلية قسماً من الاجتماع البشري والرجال وظيفتهم الاشتغال بالأمور الخارجية التي تناسب وخلقتهم وخشونة أعضائهم وتنافي نعومة النساء فلذلك اعتنقت المرأة التربية المنزلية وتربية الأطفال واعتنق الرجال كسب المعاش بأنواعه وربما يحاول بعض كتاب عصرنا رفع

قانون الحجاب وقد كتب في الموضوع كتباً مشحونة بزخارف، وألفاظ منمقة يبهر بها عقول الضعفاء من أتباعه في عقيدته لكنه لا يأتي بشيء محصل، فكل جهده ومحاولاته يدور حول أن الحجاب حيث كان مانعاً والإنسان حريص على ما منع لما جبل عليه من حب الاستطلاع، فالرجل، إذا تحجبت عنه المرأة تشوق نفسه إليها أكثر مما إذا كانت بادية النظر هذا أساس مؤلفاته وروح مطالبه لكنه مخطئ في نظريته هذه خطأً فاحشاً لأنه هادم بهذه النظرية جميع القوانين في العالم سواء القوانين السياسية والاجتماعية والملكية والمدنية والشرعية لأن كل قانون فإنما هو سد ومانع لميول النفس وضعته العقلاء لإصلاح المجتمع والمنع من الهرج والمرج وأيضاً إغلاق التجار أبواب معاهدهم وجعل نقودهم في الصناديق الحديدية والاعتناء بحفظ أموالهم تحجب عن تطاول السراق فكلما اشتد المنع اشتد حب الاستطلاع واشتد الحرص فعليهم بفتح المعاهد وتركها سدى وطرح الأموال والنقود بين أيدي السراق لئلا يزيد ولعهم لأن الإنسان حريص على ما منع.

فهذه النظرية خاطئة بالوجدان فاشتداد حرص الإنسان على ما منع صحيح لما جبل الإنسان على الولع والحرص وحب الاستطلاع لكنه لو ترك ومشتهياته وميوله لارتكبها أجمع فلا بد له من وازع نفسي يعضده مانع خارجي وهي القوانين العقلانية الموضوعة لتعديل ميول البشر النفسانية.

ويظن بعض أن الحجاب لو كان من التمدن بل أساسه لما تركه الغربيون الذين هم على أرقى درجات التمدن البشري على زعمه.

لكن عقيدة هذا البعض بل أكثر أبناء قطرنا مشوبة بدعايات التغلب والاستعمار.

والسر في ذلك[1] أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده وذلك: أن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه أما نظره بما وفر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من انقياده ليس لغلب طبيعي بل إنما هو لكمال الغالب فإذا غالطت بذلك واتصل لها اعتقاداً انتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو لما تراه من أغلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس وإنما هو بما انتحلته من العادات والمذاهب، لذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها بل وفي سائر أحواله حتى أنه إذا كانت أمه تجاور أخرى ولها الغلب عليها فيسري إليهم من هذا التشبه والاقتداء حظ كبير.

فالذي يراه البعض في الأمم الغربية من العادات ويحسبه من التمدن ليس إلا من ضعف نفسه وتأثير دعايات الأمم الغالبة فيه.

فالواقع أن التمدن بمعناه الصحيح لم يتسرب إلى تلك الأمم ولم يشموا رائحته كيف وهل من التمدن وقوع آلاف من الجرائم في يوم

---

(١) نقلنا هذا الفصل من مقدمة ابن خلدون ثم يستدل بشأن العرب بالأندلس في زمانه ويقول: تجدهم يتشبهون بالجلالقة في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت، ثم يتنبأ من ذلك زوال ملكهم واستيلاء الأجانب عليهم بذلك. ويقول: حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء والأمر.

فانظر كيف أصابت نظريته وكيف خرجت الأندلس عن أيدي العرب والمسلمين وأصبحوا مغلوبين.

واحد في بلد واحد من تلك البلاد وهل من التمدن ستة ملايين من السراق رسمياً في مملكة واحدة؟ وهل من التمدن سلب الاعتماد وحذر كل واحد من صاحبه؟ وهل من التمدن قتل نفوس كثيرة في ساعة واحدة لميول شهوانية وأغراض شخصية؟ وهل من التمدن معاشرة النساء ذات أزواج وغيرهن مع الرجال الأجانب والانهماك في الشهوات؟ وهل من التمدن الاغتيال بالأمم الضعيفة وتحطيم حقوقهم الثابتة؟ وهل من التمدن التطاول بنفائس الأمم ونهب أموالهم ومعادنهم وعدم الاكتراث بشأنهم؟ وهل من التمدن سن القوانين لتحميل تحكماتهم الغاشمة على الشعوب انظر إلى مقالات علمائهم الاجتماعية كيف يتأسفون على ذهاب الأخلاق والآداب من مجتمعهم وفساد الشعوب وبالأخص الشباب الناشئين وكيف يحاولون إصلاحهم مع اعترافهم بالعجز يجد المتصفح في مجلاتهم ومنشوراتهم صدق ذلك فليس الاعتقاد بتمدن الغربيين إلا لتسرب عاداتهم إلى العرب والمسلمين شيئاً فشيئاً ثم الاستيلاء عليهم لما قد ضعفت هممهم وذلت نفوسهم بتلك العادات أولا، والله مصرف الأمور كيف يشاء وإليه المصير.

هذا شأن الحجاب من الناحية الاجتماعية ومن الوجهة الشرعية الإسلامية.

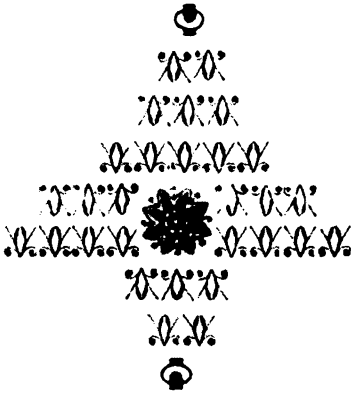
أما الأمم السالفة من اليهود والنصارى فالثابت في كتبهم المقدسة وجوب الحجاب على النساء ففي سفر التكوين من التوراة إصحاح ٢٤: ٦٤ ـ ٦٥ (ورفعت برقعة عينيها فرأت الحق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا؟ فقال العبد هو سيدي فأخذت البرقع وتغطت).

وفي إصحاح ٤٧: ٢ في مقام تهديد امرأة بارتكابها العصيان

(اكشفي نقابك. شمري الذيل. اكشفي الساق. اعبري الأنهار تنكشف عورتك وتر معاريك).

وفي الإنجيل في رسالة بولس رسول المسيح إلى الكورنتيين الأولى إصحاح ١١ (وأما كل امرأة تصلي وتتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمحلوقة شيء واحد بعينه. إذ المرأة إن كانت لا تتغطى فليقص شعرها) والقص عقوبة لها لأنها تصير بذلك أمة بعد أن كانت حرة.

فالحاصل أنه يجب على المرأة التحجب عن الرجال الأجانب أما ذوو أرحامها فيجوز الإسفار لهم كالزوج والولد والوالد والعم والأخ وابن الأخ وابن الزوج والطفل الذي لا يظهر على عورات النساء والمملوك لها لما نص عليه القرآن في سورة النور آية ٣١.



بدل الاشتراك السنوي

فلس

٥٠٠ في داخل العراق

٦٠٠ في خارج العراق

مصروف البريد على اللجنة

٥٠ العدد الفردي

* * *

(ملاحظة)

على من يرغب في الوكالة أو يريد دفع ثمن الاشتراك بواسطة البريد أو غيره.

المراجعة مع اللجنة بهذا العنوان:

كربلاء المقدسة: المدرسة الهندية ـ رئيس لجنة الثقافة الدينية

العدد الخامس الدورة الثانية الطبعة الثانية شهر جمادى الأولى	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة

من كلمات الإمام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام

(١) قال عليه السلام: ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك.

(٢) وقال عليه السلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً.

(٣) وقال عليه السلام: ثلاثة لا يسلمون: الماشي إلى الجمعة، والماشي خلف جنازة، وفي بيت الحمام.

(٤) وقال عليه السلام: ما عرف الله من عصاه، وأنشد:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

(٥) وقال عليه السلام: إنما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فم الأفعى، أنت إليه محوج وأنت منها على خطر

البحار ج١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء أقدم هذه الأسئلة وأرجو منكم الجواب

سؤال تسلسل:

٢٤٦ (١) ما هو السبب بأن يكون شعار السادة اللون الأسود بدلاً من اللون الأخضر الذي هو شعار العلويين؟.

٢٤٧ (٢) هل توجد في القرآن آيات بتحريم اللواط أم الأخبار؟

٢٤٨ (٣) ما هي العلة بتحريم تقارب الزوج مع زوجته في حالة الحيض؟

٢٤٩ (٤) هل يوجد في القرآن آيات بتحريم الغناء والطرب الذي يصدر من الراديو أم لا؟

والسلام عليكم الداعي

محمد الحاج حسن الصائغ

في عقد الإخباري: كربلاء

التطور في العمائم

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٢٤٦

العمامة من ألبسة الرأس المشهورة، وهي قديمة في تاريخ البشر وشعار للشرقي على اختلاف أنواعه. فالعربي يحترمها ويستشعر بشعارها لا لمجرد الأحاديث النبوية الشريفة المأثورة فيها من قبيل قوله[1] ﷺ:

---

(١) راجع كتاب الدلائل والمسائل ج٢ ص٣٩ سؤال ٨٨ ومكارم الأخلاق الفصل السابع في العمائم والقلانس، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام =

العمائم تيجان العرب متى تركوها ذلوا، بل للأحاديث ولأنه شعار العرب من أسلافهم منذ قبل الإسلام بأجيال وقرون وليس العربي وحده قد اتخذ العمامة إكليلاً يفتخر به بل الشرق عربيه وأعجميه، أسوده وأحمره من شمال آسيا التتارية إلى جنوب آسيا الهندية تعد العمامة علامة الكرامة، وكيف كان فالعمامة لما كان لباس الرأس لدى الشرقيين عامة ومن شأن الألبسة أن يدخل عليها التطور بغية امتياز صاحبها من بين الأقران والأقوام لذلك أصبحت بعد الإسلام ١ ـ علامة بحسب اللون ٢ ـ علامة بحسب الشكل وأهم امتياز يحصل من اختلاف ألوانها هو امتياز الأشراف من آل النبي ﷺ عن غيرهم بسبب خضرتها أو سوادها، وأهم امتياز يحصل من اختلاف شكلها هو امتياز علماء الدين عن غيرهم بسبب تدوير لفها على هيئتها المعروفة وكلها كانت في زمن النبي ﷺ.

أما الكيفية المتداولة بين علماء الشيعة. فقد روى الطبرسي في قصة الأحزاب ومبارزة علي عليه السلام لعمرو أن النبي ﷺ عمّم علياً عليه السلام عمامته السحابة على رأس تسعة أكوار[1].

وأما اللون فقد ورد أنه كان على رأس علي عليه السلام يوم الجمل عمامة سوداء وفي يوم صفين برواية أخرى.

ورأى طبيب نصراني علياً الهادي عليه السلام على فرس أدهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء[2].

= عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: العمائم تيجان العرب، فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم.

(١) الأكوار: الطيات.

(٢) سفينة البحار ج٢ ص٣٧١ باب العين بعده الميم.

وجاء في مكارم الأخلاق في عمامة رسول الله ﷺ وقلنسوته، كان ﷺ كثيراً ما يتعمم بعمائم الخز الأسود في أسفاره وغيرها، وأيضاً في نفس المصدر الفصل السابع منه في العمائم والقلانس، عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول دخل رسول الله ﷺ الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح ثم خرج إلى حنين.

وعن عبد الله بن سلمان عن أبيه قال كنت مع أبي في المسجد فدخل علي ابن الحسين عليه السلام ولست رأيته وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها من كتفيه فقلت لرجل قريب المجلس: من هذا الشيخ الذي أرى؟ فقال: ما لك لم تسألني عن أحد دخل هذا المسجد غير هذا الشيخ، قال قلت إني لم أر أحداً دخل المسجد أحسن هيئة في عيني من هذا الشيخ فلذلك سألتك عنه قال فإنه علي بن الحسين عليه السلام.

وعلى كلّ حال فقد ورد في الأخبار أن رسول الله ﷺ كان يلبس القلانس تحت العمائم، ويلبس القلانس بغير العمائم والعمائم بغير القلانس، وكان يختلف لون عمامته ﷺ فقد يلبس البيضاء والسوداء والخضراء وغيرها.

وأما امتياز الأشراف من عترة النبي ﷺ بخضرة العمائم تارة وبالسواد أخرى فيتضح أمره جلياً من تاريخ الدولة العباسية فإن لون السواد كان شعاراً في النهضة العباسية فاتخذوا الرايات السود والعمامة السوداء أيضاً شعاراً لأنفسهم ويدعون إليه كل هاشمي.

ولما عهد المأمون ولاية الأمر إلى الإمام الرضا علي بن موسى خرج عليه السلام في لباس أخضر يسر الناظرين وجلس على دست أخضر يبايعه الناس بالإمامة استحسن تعميم هذا الشعار وتوحيد زي الهاشميين من العلويين والعباسيين.

ثم عاد العباسيون بعد المأمون إلى لبس السواد وشعارهم القديم وصار

المعتصم يشدد على الطالبيين بهذا الشأن إذ كانوا أشد الناس تمسكاً بشعار الخضرة.

وقد اعترض النسابون والمترجمون على الشريف الرضا المتوفى سنة ٤٠٩ لبسه السواد ومخالفته لأقرانه وأقربائه.

وكان العلويون كلما صادفوا حرية في شؤونهم الاجتماعية عادوا إلى شعار الخضرة[١].

فقد روى الشريف تاج الدين ابن زهرة نقيب الأشراف في حلب في كتابه (غاية الاختصار) قال: لما تولى السيد رضا الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس النقابة وقد جلس في مرتبة خضراء وكان الناس بعد واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة فقال فيه السيد علي بن حمزة الشاعر من آل المصابيع الحسين:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر

انتهى كلام ابن زهرة.

وعن الحافظ ابن حجر في صواعقه كما في «شرف الأسباط»، ما لفظه: ومن ثم وقع الاصطلاح على تخصيص الذرية الطاهرة بني فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الأخضر، إظهاراً لمزيد شرفهم.

قيل وسببه أن المأمون لما عهد بالخلافة إلى الإمام علي الرضا عليه السلام اتخذ لهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراً لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها. والأحمر مختلف في تحريمه والأصفر شعار اليهود، ثم انثنى عزمه عن ذلك، ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك

---

(١) راجع الدلائل والمسائل للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ج٢ ص٤٣.

شعاراً لأشراف العلويين من بني الزهراء، ولكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب أخضر توضع على عمائمهم شعاراً لهم، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن، ثم في سنة ثلاث وسبعين أمر السلطان الأشرف أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك بأكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما انتهى.

فالمحصل أن لبس العمامة من شعار المسلمين لا سيما الشرقيين باختلاف أطوارها حسب اقتضاء الظروف، والسادة من العلماء منذ عصر الشريف الرضا إلى عصرنا هذا اتخذوا السواد تأسياً بالنبي ﷺ وأولاده المعصومين، ولكم في رسول الله أسوة حسنة.

ع. ر. ش.

حرمة اللواط

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٢٤٧

أما الآيات الواردة والدالة على حرمة اللواط فكثيرة.

منها في سورة الأعراف الآيات ٨٠ ـ ٨٤ قوله تعالى: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون * وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناسٌ يتطهرون * فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين * وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كانت عاقبة المجرمين﴾.

تفسيره: ﴿ولوطاً﴾ أي واذكر لوطاً ﴿إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ توبيخ وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح ـ أي ـ إتيان الرجال في أدبارهم

﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ ما فعلها قبلكم ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ من أتى المرأة إذا غشيها ﴿شهوة من دون النساء﴾ معناه أتأتون الرجال في أدبارهم اشتهاءً منكم أي تشتهونهم فتأتونهم وتتركون إتيان النساء اللاتي أباح الله لكم إتيانهن ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد ﴿وما كان جواب قومه﴾ أي لم يجيبوه عما قال ﴿إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم﴾ أي ما جاؤوا بما يكون جواباً عن كلامه ولكنهم جاؤوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من إخراجه ومن معه من قريتهم أي بلدتهم ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾ أي يتنزهون عن أدبار الرجال ﴿فأنجيناه﴾ أي خلصنا لوطاً ﴿وأهله﴾ المختصين به من الهلاك ﴿إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ أي من الباغين في قومه المتخلفين عن لوط حتى هلكت لأنها كانت على دينهم فلم تؤمن به ﴿وأمطرنا عليهم مطراً﴾ أي أرسلنا عليهم الحجارة كالمطر ﴿فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ معناه تفكروا وانظروا بعين العقل ما آل أمر المقترفين للسيئات من عذاب الدنيا باستئصال قبل عذاب الآخرة والخلود في النار ومنها : في سورة الشعراء الآيات ١٦٠ ـ ١٧٤ قوله تعالى: ﴿كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين * أتأتون الذكران من العالمين * وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون * قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين * قال إني لعملكم من القالين* رب نجني وأهلي مما يعملون * فنجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزاً في الغابرين * ثم دمرنا الآخرين * وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين * إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾.

ومنها في سورة النمل الآيات ٥٤ ـ ٥٨ قوله تعالى: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه

أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون * إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون * فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون * فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين * وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين﴾.

ومنها في سورة العنكبوت الآيتان ٢٨ ـ ٢٩ قوله تعالى: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ إلى الآية ٣٥ فراجع.

هذا بعض الآيات الكريمة في ذم قوم لوط وأعمالهم القبيحة والعمدة في ذلك إتيان أدبار الذكور.

وأما الأخبار والأحاديث فنحن نذكر القليل من الكثير وفيه كفاية لمن أراد أن يتبصر.

منها ما في اللآلئ صحيفة ٥٨٩ باب ـ ١٠ في عقاب اللواط.

قال رسول الله ﷺ في خطبته وهي آخر خطبة له: من نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وأحبط عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعاً وهو من أشد الناس عذاباً.

وقال الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللواط ما دون الدبر يعني الفخذ وأما الدبر فهو الكفر وقال عليه السلام إذا لاط أحد بأحد اهتز منه العرش وجلس على جهنم حتى فرغوا من حساب الخلائق ثم يؤمر أن يرمى به إلى جهنم ولم يخرج منها، وفي رواية أخرى ثم يؤمر به إلى جهنم فيعذب بطبقاتها

طبقة طبقة حتى يرد إلى أسفلها ولا يخرج منها.

وكفاك أن حدَّ اللواط في دار الدنيا أكثر من بقية الحدود لأن له خمسة حدود: ١ ـ ضربه بالسيف. ٢ ـ أو رجمه. ٣ ـ أو حرقه. ٤ ـ أو إلقاءه من شاهق. ٥ ـ أو إلقاء جدار عليه وحد هذه الأحكام ثابت في حق كل من اللائط والملوط إذا كانا بالغين وعاقلين مع الإيقاب أي الإدخال في الدبر وأما إذا لم يكن إيقاباً كالتفخيذ أو بين الأليتين فحده مائة جلدة.

ومن آثار اللواط التي رتبها الشارع الحكيم على فاعله أنه يحرم عليه أم الملوط وأخته وبنته أبداً وإن كانا غير بالغين.

ع. ر. ش.

حرمة وطء الحائض

جواب تسلسل ٢٤٨

قال تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ إن المرأة ما لم تبلغ سن اليأس ـ خمسين عاماً ـ ترى كل شهر هلالي مرة لا تقل عن الثلاثة ولا تزيد على العشرة يوماً دماً شديد الحمرة غليظاً منتناً يصحب عفونة يتنفر منه الطبع ويستقذره يخرج عنها بحدة وحرقة وتكون المرأة تلك المدة ضعيفة الحال نحيفة القوى ترتفع درجة حرارة جسمها قليلاً وتحدق بعينيها حلقة تميل إلى السواد وينكمش جلد وجهها ويفقد وضعه العادي.

وبالجملة المرأة حالة الحيض كالمريضة وفي حاجة ماسة إلى راحة بدنية وافتقار شديد إلى الاستراحة عن أشغالها المتعبة ويحب أن تكف عن الأطعمة ذوات

الروائح وتجتنب الحركات غير العادية . . . إلى غير ذلك مما يتنافى ونحولتها .

فلهذه الأسباب وغيرها ينبغي للزوج أن يتجنب مواقعتها حالة الحيض ولا يزعجها لأن مقاربته إياها ربما أورث أضراراً لا تتحمل من أمراض رحمية وأتعاب جسمية تؤثر في عضلاتها وتفتت قواها وتعقب خباثة في نسلها .

بالإضافة إلى أنه ينبغي أن يكون الزوج وكذا الزوجة حالة المقاربة نشيطين وعلى كمال الاشتياق فارغي البال صحيحي المزاج لا يتنفر أحدهما صاحبه ولا يستقذر شيئاً منه لكي يبلغا قبل الاضطجاع درجة اتقاد الشهوة الجنسية ثم المقاربة، هذا والمرأة حالة الحيض تنخفض شهوتها عن مستواها الطبيعي بدرجة كما يبدي ذلك لنا الجدول المعد لبيان درجات اتقاد الشهوات الجنسية في النساء حالة الحيض وعدمه فراجع[1] .

وأيضاً قد وردت أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام في أن المغاربة حالة الحيض تؤثر في تشويه خلقة الولد وخباثة نفسه :

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام ترى هؤلاء المشوهين في خلقهم؟ قال الراوي : قلت نعم، قال هم الذين يأتي آباؤهم نساؤهم في الطمث أي الحيض .

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل : فإن غشيها «واقعها حالة الحيض» فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث : إما منافق، وإما لزنية، وإما امرؤ حملت به أمه من غير طهر[2] .

---

(١) أسرار الحياة الزوجية ص٩٠ وكتاب زنا شوئي ص٣٠ وكتاب زن ومرد ص١٣٧ وكتاب حقوق ووظائف زنان ص١١ .

(٢) بحار الأنوار ج١٨ باب غسل الحيض وعلله ص١١٠ .

الغناء
(وكل ملهو به محرم في الشرع)

جواب تسلسل٢٤٩

قد تكرر منا في منشورنا هذا علل حرمة كل ما يلهي الناس عن ذكر الله وأن الشارع يشد على الناس في مكافحة الملاهي بأجمعها وتراه يردف كلمة اللهو باللعب وبجملة نسيان القيامة والآخرة وترك الوظائف الإنسانية في مواضع كثيرة من القرآن ويعد اللهو من شبكة الشيطان وحباله إبليس ويحذر القرب منها وذلك لأن من تلهى عن ذكر الله اجتلب إلى حزب الشيطان لا محالة فإن هنا طريقتين لا ثالث لهما فالمنحرف عن الصراط السوي تنشب فيه مخالب إبليس وينجرف إلى الهاوية لا محالة قال تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً﴾ وقال أيضاً: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾ هذا، والغناء أحد أسباب اللهو بل هو أظهر مصاديقه.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن اللهو هو الطعن في الدين والاستهزاء به ومنه الغناء انتهى.

وأتى رجل أبا جعفر الباقر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال: إذا ميز الله

بين الحق والباطل فأين يكون الغناء؟ قال مع الباطل، قال: قد حكمت.

عن فضال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغناء وأنهم (العامة) يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في أن يقال: جئناكم جئناكم حيونا حيونا نحييكم، فقال: كذبوا إن الله تعالى يقول: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إنا كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

وسئل الرضا عليه السلام عن السماع قال: لأهل الحجاز فيه رأي، وهو في حيز الباطل واللهو.

وفي حديث تعداد الكبائر: والملاهي التي تصد عن ذكر الله كالغناء وضرب الأوتار، وسئل عليه السلام عن الجارية المغنية قد تكون للرجل الجارية تلهيه فقال: وما ثمنها إلا كثمن الكلب.

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: الغناء مما أوعد الله عليه النار ثم تلا: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله بعثني لأمحق المعازف والمزامير، وقال من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له أن يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة.

وفي حديث أتى عمر بن قرة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله كتب علي الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفي بكفي فائذن لي في الغناء من غير فاحشة، فقال صلى الله عليه وآله: لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة أي عدو الله لقد رزقك الله طيباً فاخترت ما حرم عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما أنك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضرباً وجيعاً.

وقال رجل لأبي عبد الله ﷺ: بأبي وأمي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن، فقال لا تفعل فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي إنما هو سماع أسمعه بأذني، فقال له أنت أما سمعت الله يقول: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾؟ قال: بلى والله فكأني لم أسمع هذه الآيات قط من كتاب الله من عجمي ولا من عربي إني لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك، احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره إنه لا يكره إلا القبيح، والقبيح دعه لأهله فإن لكل أهلاً.

إلى غير ذلك مما ورد في أن الغناء من اللهو وأنه مما ينسي الآخرة ويؤدي إلى نار جهنم قال تعالى: ﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾.

والآيات والأحاديث في حرمة الغناء بل مطلق اللهو كثيرة واقتصرنا على هذا المقدار نعم إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

أرجو الجواب عن الأسئلة الآتية ولكم جزيل الشكر.

تسلسل سؤال:

٢٥٠ (١) مم يتكون السحاب؟

٢٥١ (٢) ما هي ماهية الرعد والبرق؟

٢٥٢ (٣) ما هو تفسير هذه الآية: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾؟

٢٥٣ (٤) ما هو تفسير هذه الآية: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾، هل تحاسب الوحوش وهل تدخل الجنة أم النار؟

٢٥٤ (٥) ما هو تفسير هذه الآية: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾.

كربلاء: في ٥ ذي القعدة ١٣٧٦ سعيد بهاء الدين اللاري

السحاب

جواب تسلسل ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً ولقد صرفنا بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ [الفرقان، الآيات ٤٨ ـ ٥٠].

أنبأ سبحانه في هذه الآيات الكريمة وغيرها من الآيات كقوله تعالى: ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء﴾[١] وقوله: ﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً﴾[٢] وقوله: ﴿وهو الذي أنزل من السماء

(١) سور الأنعام.

(٢) سورة إبراهيم.

ماء منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون﴾[1] وقوله: ﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها﴾[2] وقوله: ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون﴾ وغير ذلك، بيانه جل لطفه أنزل الماء من السماء وإن السماء الخضراء هو المصدر للماء أو المطر المنزل منها على البسيطة الغبراء ليحيي به ميت البلاد ويسقي كل دابة تدب على الأرض من حيوان وإنسان ولا مشاحة في أنه بعد أن يتسنى لنا العلم والعرفان بمدلول لفظ السماء الحقيقي والإحاطة بكنه معناه الواقعي تبدو وتتضح لنا حقيقة المطر وأصل السحاب المنتشر في الفضاء الواسع الأرجاء فإذاً نقول: يطلق لفظ السماء في العرف واللغة على أمور متعددة يجمعها أمر واحد وهو الشيء العلوي مطلقاً إذ هو مأخوذ من السمو بمعنى العلو قال في القاموس[3]: والسماء مؤنث ويذكر سقف كل شيء وكل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة جمعه اسمية وسماوات وسمي وسما (راجع الكتاب ص١١٥) وقال الراغب في المفردات[4] سماء كل شيء أعلاه قال الشاعر:

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسما وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فإنها سماء بلا أرض... إلخ وقال في مختار الصحاح السماء يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسماوات والسماء كل ما علاك فأظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر يقال ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم فعلى

---

(١) سورة النحل.
(٢) سورة المؤمنون.
(٣) في مادة سمي.
(٤) في مادة سما.

ما ذكره هؤلاء السلاطين في لغة الضاد يبدو جلياً أن إطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو واجرام الكواكب وغيرها مما هو في جهة العلو على نحو الحقيقة جميعاً لأنها أفراد ومصاديق للشيء العلوي الذي هو معنى السماء هو الكلي لها وصدق الكلي على أفراده حقيقة، ومن البين الذي لا مراء فيه أن الشارع الحكيم لم ينفرد باصطلاح خاص به بل هو تابع للعرف العام في الألفاظ والأسامي فكل ما أطلق لفظ السماء في الكتاب والحديث أريد منه المعنى المعروف لدى العرف وهو ما يوجد في جهة العلو بلا شك.

قال العلامة الشهرستاني في (الهيئة والإسلام ج١ ص١١٢) ومن تصفح المقالات الدينية يعرف أن لفظ السماء لم يطلق في الشريعة إلا على أحد معان ثلاثة مندرجة في معنى ما يوجد في العلو (أحدهما): نفس الجو العالي والفضاء الخالي كقوله تعالى: ﴿وجعل في السماء بروجاً﴾ (وثانيهما): نفس الكرات السامية والأراضي السيارة مثل ما ورد أن في السماء آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وغيره مما سيتلى (وثالثها): جسم عظيم كروي محيط بأرضنا وبالأرضين السبع وأكثر ما يستعمل لفظ السماء في الشرع ناظر إلى هذا المعنى... إلخ هذا وهناك سلسلة كبيرة من الأخبار الصادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تزيح لنا الأستار عن حقيقة السماء وماهيتها وتبين بوضوح الأصل الذي خلقت منه، منها ما نقله العلامة الشهرستاني في (الهيئة والإسلام ج١ عن البحار) و(الأنوار النعمانية) و(العيون) و(العلل) و(الخصال) وتفسير البرهان وغيرها مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام (أن الشامي سأله عن أول ما خلقه الله تعالى فقال عليه السلام: (خلق النور قال ممَ خلقت السماوات؟ قال عليه السلام من بخار الماء) إلخ. ومنها ما نقله أيضاً عن تفسير الحافظ القمي والبحار في ضمن خبر طويل قال عليه السلام: (فثار من الماء بخار كالدخان خلق منه السماوات) ومنها ما في البحار والدر

المنثور عن ابن عباس صاحب النبي ﷺ (أن الله أجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السماوات منه إلخ) ومنها ما في البحار وتفسير الفرات عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخبر طويل من جملته أن الله بدا له أن يخلق الخلق فضرب بأمواج البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقاء إلى أن قال: ثم استوى إلى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي نشأ من تلك البحور إلخ. والظاهر أن هذا الدخان هو البخار المذكور في الأخبار السالفة إذ لا يرتفع من الماء إلا البخار الغليظ الشبيه بالدخان خصوصاً مع تصريحه عليه السلام في الخبر الثاني الذي أسلفنا ذكره من قوله: فثار من الماء بخار كالدخان خلق منه السماوات، ومنها ما نقله عن البحار والعيون والعلل والخصال في مسائل الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن قوله عليه السلام: (واسم السماء الدنيا فيعا وهي من دخان وماء إلخ)، ومنها ما في البحار عن ابن عباس وابن مسعود صاحبي النبي ﷺ (إن الله عز وجل كان عرشه على الماء إلى أن قالا أخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء)[1] هذا غيض من فيض وطل من وابل مما جاء في تفسير السماء وتعريف كنهتها وحقيقتها تراه بوضوح بأن السماء مخلوق من الدخان أو بالأحرى من بخار الماء ونظراً إلى أن الكتاب العزيز والأحاديث الشريفة يفسر بعضها بعضاً تكون حقيقة السماء المنزل منها الماء الذي أخبر عنها الباري الحكيم في كتابه الكريم هي طبقة بخارية محيطة بالكرة الأرضية وهذا لا ينطبق إلا على الطبقة الغازية المحيطة بكرتنا هذه خصوصاً بعد ما جاء في غير واحد من الأخبار بأن السماء واقعة تحت مدارات الكواكب مثل ما جاء في كتاب الهيئة في تفسير القمي

---

(١) ورواه المسعودي أيضاً في المروج.

وغيره في قوله تعالى: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾ قال من بعد ذكر النجوم (وكل هذه النجوم محيطة بالسماء) انتهى. ومثل ما نقله أيضاً عن البحار من (أن القمر والنجوم فوق السماء الدنيا إلخ) ومما يوجب القطع بذلك تصريح الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام به في كلمته الخالدة التي ألقاها على المفضل بن عمر المعروفة بتوحيد المفضل نسبة إلى الملقى عليه حيث قال عند ذكر ما أودعه الباري سبحانه من الحكم في ما قطره وأبدعه وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان والبخار التي يتحير فيه عما يحول إلى السحاب والضباب أولاً أولاً) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٢ في تفسيره قوله عليه السلام: ولعجز، أي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يستحل الهواء إليه من السحاب والضباب التي يتكون من الهواء أولاً أولاً أي تدريجاً أي كان الهواء لا يفي بذلك أو لا يتسع والضباب بالفتح ندى كالغيم أو سحاب رقيق كالدخان انتهى. وقد أثبت العلم في عصر الذرة والهيدروجين بأن الطبقة الغازية المحيطة بالكرة الأرضية والتي نطلق عليها اسم الهواء إنما هي عبارة عن غازات متنوعة ومواد عالقة بها (كالغبار وبخار الماء وإن من أهم مكونات الجو ذات الصلة المباشرة بحياة الإنسان والحيوان والنبات على سطح الأرض هو بخار الماء وإن الجو لا يمكن أن يخلو منه وإن لوجوده أثراً كبيراً في حدوث المظاهر الجوية المختلفة فهو يساعد الجو على الاحتفاظ بدرجة الحرارة وهو السبب في حدوث الأمطار التي تعتبر أحد العوامل الرئيسية لوجود الحياة على سطح الأرض قال في الجغرافيا الطبيعية ص٢٢٦ الطبعة الثانية: يتحول بخار الماء الذي يوجد في الجو بصورة غير مرئية إلى أشكال جديدة محسوسة نشعر بوجودها ونراها بوضوح ويتم ذلك بوساطة عملية التكاثف فيتحول

بخار الماء إلى (سحب) تنتشر في السماء وقد تغطيها وتحجب نور الشمس عنا إلى درجة كبيرة أو على شكل مطر يتساقط إلى الأرض فيحييها بعد موتها أو على شكل قطرات من الندى تتجمع على أوراق الأشجار والنبات والأجسام الباردة وتبدو في الصباح الباكر ولا تلبث أن تتبخر وتتوارى إذا سقطت عليها أشعة الشمس وفي الجهات الباردة يتكثف بخار الماء على شكل ثلج يشبه في لونه وخفته القطن المندوف ومن المظاهر الأخرى المعروفة لنا (البرد وهو ما يسميه العامة بالحالوب. . . إلخ) فتلخص مما سبق أن السماء المذكور في القرآن الذي أخبر الله سبحانه عنها بنزول المطر منها هي الطبقة الغازية المحيطة بالأرض المشبعة من بخار الماء المتصاعد بسبب إشراق نور الشمس الوهاج فتكون حقيقة السحاب والمطر هو البخار الموجود والمنتشر في الفضاء بكمية وافرة وذلك حيث يتكاثف بتقدير الواحد القهار بواسطة انخفاض درجة حرارة الجو أو أمر آخر ظاهر أو خفي فتنقلب بعد أن كان غازاً متطايراً إلى قطرات ماء سيال أو إلى برد صلب ومنزل آونة كالقطن المندوف ثم يستحال إلى الحالة البخارية رويداً رويداً ليرجع إلى ما انتقل عنه كرة أخرى بالتدريج وهكذا دواليك ولعل إلى ما ذكرناه أشار القرآن الكريم بقوله عز من قائل: ﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون﴾ والله أعلم بحقائق الأمور.

جواب تسلسل ٢٥١

الرعد والبرق

بسم الله الرحمن الرحيم

سُئل السيد المرتضى عن الرعد والبرق كما في البحار ج١٤ آخر باب الرعد والبرق وعن الغيم وقوله تعالى ﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد﴾ وهل هناك برد أم لا؟ فأجاب قدس سره أن الغيم جسم كثيف وهو مشاهد لا يمكن الشك فيه وأما الرعد والبرق فقد روي أنهما ملكان والذي نقوله: هو أن الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب والبرق أيضاً من تصادمها وقوله من جبال إلى آخره لا شبهة فيه أنه كلام الله وأنه لا يمتنع أن تكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل من البرد انتهى.

جواب تسلسل ٢٥٢

تفسير: المعصرات

في قوله تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾.

قال تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات﴾ أي الرياح ذوات الأعاصير عن مجاهد وقتادة والكلبي وقال الأزهري ومن ـ معناه الباء فكأنه قال بالمعصرات وذلك أن الريح تستدر المطر وقيل المعصرات السحائب تتحلب بالمطر عن الربيع وأبي العالية وهو رواية الوالي عن ابن عباس (ماءً ثجاجا) أي صباباً دفاعاً في انصبابه وقيل مدراراً عن مجاهد وقيل متتابعاً يتلو بعضه بعضاً عن قتادة كذا في مجمع البيان.

حشر الوحوش

قال العلامة الطريحي في كتابه مجمع البحرين مادة حشر بعد ذكر قوله سبحانه: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ وتفسيره بجمعت وبيان قوله سبحانه ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ثم إلى ربهم يحشرون﴾ اختلف أهل العلم في حشر البهائم والوحوش والطير فقيل حشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوافيان يوم القيامة وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري لأنهما غير مكلفة وما ورد من الأخبار فعلى سبيل المثال والأخبار على شدة التغصي في الحساب وأنه لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم وقال الجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال أنها تعقد هذا القدر في دار الدنيا وهذا جائز على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النفع من الضرر وتنفر من العصا وتقبل على العلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا استلى يستلي والطير والوحش تنفر من الجوارح تخوفاً من شرها والقرآن الكريم يدل على الإعادة وكذا كثير من الأخبار من الطريقين ويشهد لذلك أن كل واحد من الحيوانات يعرف أربعة أشياء يعرف من خلقه ويعرف ما يضره وينفعه ويعرف الذكر الأنثى والأنثى الذكر ويعرف الموت وقوله ﴿لو تعلم الشاة ما تعلمونه من الموت ما أكلتم منها سميناً﴾ يريد المعرفة التامة لا مطلق المعرفة انتهى.

تفسير: ﴿عم يتساءلون﴾

قال الطبرسي في مجمع البيان ﴿عم يتساءلون﴾ قالوا لما بعث رسول الله ﷺ وأخبرهم بتوحيد الله تعالى وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم أي يسأل بعضهم بعضاً عن طريق الإنكار والتعجب فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي أتى به فأنزل الله تعالى ﴿عم يتساءلون﴾ أي عن أي شيء يتساءلون قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام والمراد تفخيم القصة كما تقول أي شيء زيد إذا عظمت شأنه ثم ذكر أن تساؤلهم عن ماذا فقال ﴿عن النبأ العظيم﴾ وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشأن لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول ﷺ والخبر عما يجوز وعما لا يجوز عن البعث والنشور وقيل يعني نبأ يوم القيامة عن الضحاك وقتادة ويؤيده قوله ﴿إن يوم الفصل كان ميقاتاً﴾ وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة فإن النبأ معرف يتناول الكل انتهى.

روى الفيض رحمه الله في الصافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية عن الباقر عليه السلام سأل عن تفسير: ﴿عم يتساءلون﴾ فقال هي في أمير المؤمنين عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله نبأ أعظم مني وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم مني وما لله آية أكبر مني ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر لفضلي وفي العيون عنه عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى: الحديث.

إلى المشتركين والسائلين

١ ـ ترسل قيمة الاشتراك إلى اللجنة إما نقداً أو بواسطة الحوالة على البريد أو في طي كتاب مسجل أو بواسطة أي أمين كان.

٢ ـ من اشترك في أثناء السنة يعد مشتركاً من أولها.

٣ ـ من قبل عددين ولم يرجعهما عد مشتركاً.

٤ ـ إذا انتقل المشترك من محله يجب عليه إخبار الإدارة بعنوانه في محله الجديد.

٥ ـ من أحب الوكالة فليخابر الإدارة بطلبه المشفوع بورقة اعتماد من أحد مشاهير بلده.

٦ ـ ترد إلينا أسئلة للجواب عنها وحيث إن أسماء أصحابها وعناوينها مجهولة فلا ينتظروا الجواب عنها وعلى السائل أن يوضح اسمه وعنوانه وإذا لا يرغب نشر اسمه له أن يشير إلى رمزه الخاص.

٧ ـ المسائل الفرعية يراجع بها الفقهاء وكل يسأل مقلده.

٨ ـ يجب الإيجاز في المسألة دون أن تزيد على نصف الصفحة فيلتجئ المجيب بأضعافها في الجواب وحجم العدد: لا يساعد التوسع.

٩ ـ يقدم أسئلة المشتركين من حين التاريخ على غيرهم.

من أحب الاشتراك أو الاطلاع على النشرات الدينية التي تصدر في كربلاء فليراجع: باب صحن سيدنا الحسين عليه السلام المعروفة بباب الصافي محل السيد قوام الدين الشهرستاني.

١ ـ أجوبة المسائل الدينية.

٢ ـ الأخلاق والآداب.

٣ ـ منابع الثقافة الإسلامية.

٤ ـ صوت المبلغين.

٥ ـ صوت شباب التوحيد.

٦ ـ مبادئ الإسلام، تصدر باللغة الانكليزية.

العدد السادس الدورة الثانية الطبعة الثانية شهر جمادى الثانية	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوى فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردى

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة

(من مواعظ الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام)

قال سفيان الثوري: يا بن رسول الله أوصني. فقال له: يا سفيان لا مروءة لكذوب ولا أخ لملوك ولا راحة لحسود ولا سؤدد لسيئ الخلق فقلت يا بن رسول الله زدني فقال لي: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً وارض بما قسم الله لك تكن غنياً وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل قلت يا بن رسول الله زدني فقال لي: يا سفيان من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته ثم قال عليه السلام أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم أنشدني:

عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد

كربلاء المدرسة الهندية:

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية والإكرام.

سؤال تسلسل: ٢٥٥ أرجو تفسير الآيتين الكريمتين ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾.

المخلص

السيد محمد جعفر الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٢٥٥.

تفسير قوله تعالى: ﴿ قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ قال الله تعالى في سورة الشمس (٩) بعد أن أقسم بالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴿قد أفلح من زكاها﴾ أي قد أفلح من زكى نفسه وطهرها وأصلحها بطاعة الله وصالح الأعمال ﴿وقد خاب من دساها﴾ بالضلالة والعمل الصالح، من دساها أي أغراها كما في تفسير الصافي، وأخفاها بالفجور والمعصية كما في مجمع البحرين.

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تتفضلوا علينا بالجواب عن الأسئلة التالية.

ولكم منا جزيل الشكر والاحترام.

تسلسل سؤال:

٢٥٦ ـ ١ ما هي نظرية الإسلام في دخول البنت إلى هذه المدارس العصرية؟

٢٥٧ ـ ٢ ما هي نظريتكم في الاستماع إلى أخبار الراديو ما عدا الغناء؟

٢٥٨ ـ ٣ ما معنى الحروف التي في أوائل السور مثل (حم، آلم كهيعص، طه، يس)؟

٢٥٩ ـ ٤ لماذا أراد الله أن ترد تلك المصائب العظيمة على الحسين وأهل بيته عليهم السلام ولم ينجه من أعدائه؟

٢٦٠ ـ ٥ ما معنى الآية الشريفة الآتية:

﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير...﴾[1]؟

المدارس العصرية والفتيات

جواب تسلسل ٢٥٦

الإسلام دين إلهي اجتماعي جاء بقوانين لأجل تعديل النفس وشهواتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق،

---

(١) هذه الرسالة غير موقعة وقد أقدمنا على نشرها والجواب عليها لأول مرة. ولا نجيب على رسالة غير موقعة بعدها مهما كانت، ونرجو من السائلين الكرام تعيين عنوانهم الكامل والاسم الصريح كي يمكن إرسال نسخة من الجواب إليهم، نعم ربما لا يحب البعض نشر اسمه وعنوانه فعندئذ يذكر ذلك في رسالته كي نرمز باسمه ولا نصرح.

فالإسلام بذاته يكافح الفساد بأنواعه، ويحاول إصلاح النفس والمجتمع البشري بجميع معاني الإصلاح.

وقد أثبتنا في العدد السابق أن تبرج النساء في المجتمع أساس فساده لأن المرأة إذا تبرجت وأبدت زينتها أثارت الشهوة الجنسية في الرجال وقلنا إن هذه الشهوة غالبة على سائر الشهوات وساحقة لجميع الآداب، فبعدما صار الرجل رهين ميوله النفسية لا يتمكن من التأدب بمبادئ الإنسانية وبه تذهب مروءته أدراج الرياح.

فالإسلام لا يوافق وتبرج الفتيات، أما تعلمهن ما ينبغي لهن من المعارف والكمالات التي تلائم وشأنهن فلا محظور فيه.

نعم دخولهن المدارس العصرية خطر على المجتمع حيث يستلزم ذلك فساد أخلاقهن لفساد التربية والتعليم فيها وعدم إلفات من أولياء الأمور لهذه الناحية الخطيرة التي تضم نحواً من أمهات الجيل الآتي الذي يتربى في حجرهن ويتأدب بأخلاق هذه الأمهات وعندئذ يكون على الإسلام السلام.

الراديو والاستماع إليه

جواب تسلسل ٢٥٧

نحن المسلمون قد أصبحنا مقلدين لغيرنا نتبع آثار الغرب ونحذو حذوه غير مائزين بين الحسن والقبيح من الأقوال والأفعال نعم نركض وراء كل فعل وقول ينسب إلى الغربيين لأنهم متمدنون؟؟

فترانا بزينا وملبسنا ومأكلنا ومسكننا وجميع شؤوننا مقتدين للأجانب كأن لم يكن لنا قبل ذلك شأن في هذه الدنيا.

وعسانا كنا نكتفي بذلك بل نخوض في كل فعل وقول يوقف الإنسان دون الوصول إلى مراتب العز وشرف الإنسانية ونذهب إلى أقصاها وكثيراً ما نفوق على أقراننا بل على مقتدانا الغربيين ولكن في هذه الناحية فقط وربما لشدة حرصنا نخرج الشيء عن موضوعه الأصلي فمن ذلك استعمال الراديو التي هي في أصل وضعها آلة لوصول الأخبار ونشر العلوم والمعارف في أرجاء العالم ولكن نحن الشرقيين أخرجناها عن هذا الوضع فأصبحت وهي آلة غنائية لا يستفاد منها غير التغني والتلهي فترى الرجل لا يعرف للأخبار ولا للمعارف معنى ويتخذ الراديو آلة لأجل التغني بها فقط بل لا يعرف من الغناء إلا لحنه ففي قطر هذا شأنه هل يكون الراديو إلا آلة غناء وآلة فساد لأخلاق المجتمع وذهاب للآداب والتعاليم الإسلامية؟ فكل شيء هذا شأنه يكون بيعه وشراؤه وجميع التصرفات فيه حراماً كما قال الصادق عليه السلام: وكل ما يجيء منه الفساد محضاً فبيعه وشراؤه وجميع التقلبات فيه حرام.

نعم استماع أخباره مجرداً من كل التصرف لا يكون حراماً لأن المحرم كما في الحديث التقلبات وهي التصرفات فالاستماع فقط لا يعد تصرفاً.

المقصود من حروف أوائل السور

جواب تسلسل ٢٥٨

قد اختلف المفسرون في ذلك فذهب بعضهم إلى أن ذلك إشارة إلى أن ما في القرآن من جنس هذه الحروف الهجائية ومع ذلك لا يقدر أحد على الإتيان بمثله، وقال آخر إنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى قد أقسم الباري جل وعلا بها تأكيداً لما يليها. وقالوا أيضاً إن كل حرف إشارة

إلى اسم أو مطلب مثلاً «آلم» إشارة إلى «إله، لطيف، مجيد» أو إلى «أنا، الله، أعلم» .

ولكن الصحيح الذي عليه مفسرو الشيعة وأصحاب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كما وردت به أحاديث كثيرة عنهم أن هذه الحروف رموز عن أسرار بين الله ونبيه صلى الله عليه وآله استأثر الله بعلمها. فيكون كل حرف رمزاً وإشارة إلى ما بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من سر خاص يعلمه النبي صلى الله عليه وآله أو من علمهم فلا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم والله العالم.

بقاء الإسلام

بتضحية الحسين وأسر عياله

جواب تسلسل ٢٥٩

قد كثر البحث حول هذا الموضوع من مختلف الناس. وأكثروا في تحليله وشرح فلسفته حتى أصبح وليس عليه غبار. واتضح لدى الكل ما لهذه التضحية من الأسرار. فبعد ذلك لا نقدر على أن نأتي بأزيد مما أتوا به. وإن حاولنا ذلك بكل جهدنا، فالتعرض لهذا الموضوع وبيان حكمه من جديد توضيح للواضح، ولكن ليكون لنا في هذا الميدان قصب وإن لم يكن الأسبق ولكي نلقي دلونا في الدلاء لعلنا نفوز بالاستقاء وتكتب أسماؤنا في ديوان خدمة ريحانة الرسول، وفلذة كبد البتول عليهم وعلى آلهم السلام، فنقول على الإجمال:

قد اشتهر أن الشيء كما يحتاج إلى العلة المحدثة كذلك يحتاج إلى علة مبقية. على أنه في بعض الأحيان الإبقاء أحوج من الإحداث. فمشرع دين

الإسلام ﷺ رأى من الضروري أن يعين من يحفظ كيان الشريعة الإسلامية عن الانهيار. لما قد رأى من المؤامرات التي يعقدها المنافقون أعداء الإسلام لمحو آثاره بعد وفاته ﷺ وكان ألد أعداء الإسلام بنو أمية وكانوا ينتهزون الفرص لقلب الدين الإسلامي ظهراً على بطن. ومحو آثاره آونة بعد أخرى بحيث لولا صبر علي وأهل بيته وتدبرهم في الأمور لما بقي للإسلام من أثر. فقد أوصى النبي ﷺ وآله علياً عليه السلام بالصبر والتريث وإن غصب حقه وكذلك ابنته الزهراء سلام الله عليها وإن منعت ميراثها.

فبعد وفاة النبي ﷺ كادت الفتن تثور. وكم جد واجتهد أبو سفيان لإثارة غضب بني هاشم وبالأخص علي عليه السلام على غاصبي حقوقهم وقد أشار على علي عليه السلام في النهوض وأنه لينصرنه وليملأن المدينة خيلاً ورجالاً. أراد بذلك القضاء على الإسلام والقرآن ولذلك نهره عليه السلام وطرده من عنده كما تقدم في العدد الرابع من الدورة الأولى[1].

وهكذا استمر الإسلام بمعناه الظاهري من غير بث لأكثر حقائقه القيمة إلى زمن عثمان وتوليته بني أمية أمور المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية حتى أن أبا سفيان قال يوماً بمحضر من عثمان وحشد من بني عبد الدار يا بني عبد الدار إن الذي كانت بنو هاشم تنازعهم فيه قد وقع بأيديكم فتلقفوه تلقف الكرة.

ولكن مع ذلك كله كان الإسلام محفوظاً بعض ظواهره إلى أن تولى معاوية إمارة المسلمين فكان أشد وطأة على الإسلام فكم من حكم نبذه وحدّ عطله وعرض هتكه وسنة محاها وبدلها وآية حرف تأويلها وتفسيرها إلى أن

---

(١) وفي الطبعة الثانية أيضاً.

نبغ نغله يزيد المجاهر بالفسوق والمعرض عن الإسلام والمسلمين المنهمك في الشهوات. وكادت بنو أمية أن تصل إلى أمنيتها وتقضي على الإسلام.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

انظر إلى أقوال يزيد وأشعاره ألقي الحد فيها كقوله في الخمر.

سيعلم خلق الله أني أحبها كحب اليهود للكليم وكلثم
فإن حرمت دوماً على دين احمد فخذها على دين المسيح ابن مريم

وقوله:

دع المساجد للعباد تسكنها واجلس على دكة الخمار واسقينا
ما قال ربك ويل للذي شربوا بل قال ربك ويل للمصلينا

وقوله لما مرّ برؤوس شهداء كربلاء على قصره:

لما بدت تلك الشموس وأشرقت تلك الرؤوس على ربي جيروني
نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديوني

وقوله:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

وكذلك أفعاله الشنيعة غير ما كان يرتكبه من الفسوق والفجور علانية من شرب الخمر ولعب القمار واصطحاب الكلاب وأضف إلى ذلك ما قام به في مدة إمارته السنوات الثلاث ففي السنة الأولى قتل ابن الرسول وهتك حرمة أهل البيت وفي الثانية قتل عامة أهل المدينة وقد افتضت نواميس المسلمين وأعراضهم جهاراً حول الروضة النبوية ﷺ وفي الثالثة حاصر مكة المكرمة حرم الله ونصب المجانيق وأحرق أستار الكعبة وهدمها.. إلخ.

انظر الطبري وابن الأثير في وقائع سنة ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ .

إلى أن قضي عليه بالهلاك واللحوق بآبائه وبني عمومته في دار عينها الله لهم وبئس القرار.

وقد أصبح الإسلام في إمارة يزيد غريباً مهجوراً، والمسلمون في غفلة ودهشة. فلا ناصر ينصر القرآن ولا ذاب يذب عن كيان الدين فعند ذلك نهض ذلك الرجل العظيم وقام بنصرة دين جده بإذلال نفسه ونفيسه وكانت نهضته المقدسة بمرأى من رجال الإسلام ومسمع. فقد غادر مكة حين يهبط الناس إليها حاجين من كل فج عميق واصطحب نساءه وذويه ليتم بسببهم وأسرهم نهضته المقدسة ويكمل غرضه الأسنى فلولا هذه النهضة والتضحية العجيبة التي أخذت صداها تدوي في أرجاء العالم كله وترن في الأسماع وتأخذ بمجامع القلوب إلى يومنا هذا لما ظهر كنه عداء بني أمية للإسلام ومؤسسه ومن يعتنقه ولما تزلزلت أركان السلطة الأموية الغاشمة ولما زالت تعبث بالدين وتعبث وتعبث فكم في قتل الحسين عليه السلام من مصالح وحكم يعترف القلم بالعجز عن عدها فلذلك كله رضي الله بورود تلك المصائب العظام عليه ولم يدرأها عنه ولم ينجه منها والله عليم حكيم.

فنهضة الحسين كانت من ضروريات الدين وكانت الظروف والمقتضيات تحتم عليه التضحية في سبيل دفع معرة الأمويين وبقاء الإسلام والمسلمين فلم يخرج طلباً لزعامة ولا طمعاً في سلطة ولا رغبة في دنيا. ولم يخرج جاهلاً بما أمره غافلاً عما سيجري عليه فقد خرج عالماً بما سيكون مخبراً عنه بخصوصياته مصرحاً بمغبة الأمر في الآونة بعد الأخرى فقد أصحر بعاقبة سيره من حين ما أظهر عزمه على السير مصرحاً به أثناء سيره إلى أن ألقى رحله حيث مقره الأخير.

قال في البحار ج١ ص١٨٤ (وروي لما عزم عليه السلام على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال: (بعد الحمد والصلاة) خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف. وخير لي مصرع أنا لاقيه. كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لم يشذ عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله.

وقال عليه السلام في جواب أخيه محمد بن الحنفية لما أشار عليه بترك الخروج فقال أتاني رسول الله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً فقال ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال إن الله قد شاء أن يراهن سبايا[١].

وقال عليه السلام في جواب ابن العباس وابن الزبير لما أشارا عليه بالإمساك أن رسول الله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه[٢].

وكتب عليه السلام إلى بني هاشم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم. أما بعد فإنه من لحق بي استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام[٣].

انظر كيف وطن نفسه الشريفة على الموت في سبيل إعلاء كلمة الحق

---

(١) البحار ج١٠ ص١٨٤.

(٢) نفس المصدر ص١٧٥.

(٣) نفس المصدر ص١٧٥.

وأن خروجه لم يكن بداعي التآمر والسلطة وإلا لما أنذر بالقتل والسبي قبل خروجه وإبان نهضته فعلم أن نهضته المباركة إنما كانت لدحض بدع بني أمية ومحق مفتعلاتهم كما قال عليه السلام لأبي هرة ويحك يا أبا هرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي ففرت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ[1].

ولنختم الكلام بما أنشأه سلام الله عليه متمثلاً لما قصد الطف قال:

سأمضي في الموت عار على الفتى ... إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
أقدم نفسي لا أريد بقاءها ... لتلقى خميساً في الهياج عرمرما
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم ... كفى بك ذلا أن تعيش فترغما[2]

تفسير آية ـــ ﴿قيل لها ادخلي الصرح﴾

جواب تسلسل ٢٦٠

لما قدمت بلقيس إلى سليمان وأرادت الدخول عليه جلس سليمان عليه السلام في قصر فخم وكان صحنه من زجاج أبيض يجري تحته ماء فيه سمك فجلس في صدره على سريره قصد به تهويل مجلسه فحينئذ ﴿قيل لها﴾ أي لبلقيس ملكة سبأ ﴿ادخلي الصرح﴾ القصر أو صحن الدار ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ ماء غامراً ﴿وكشفت عن ساقيها﴾ لتخوضه ﴿قال﴾ لها سليمان ﴿إنه صرح ممرد﴾ مملس ﴿من قوارير﴾ زجاج قيل إنها كانت من أحسن الناس ساقاً وقدماً إلا أنها شعراء فلما رأى ذلك سليمان أمر فعملوا النورة.

---

(١) نفس المصدر ص١٨٥.
(٢) نفس المصدر.

كربلاء ـ المقدسة الهندية حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين تحياتنا الخالصة واحترامنا الوافر ودعاؤنا لكم بالتوفيق في مهمتكم المثلى وجهودكم العليا وبعد اطلعنا على رسالتكم (أجوبة المسائل الدينية) وإنا لنشكر جهودكم العظيمة إذ إن فائدتها عظيمة سواء السائل أو القارئ أو المستمع وأود أن تسجلونا مشتركين. . . ثم إجابتنا على بعض المسائل ولكم جزيل الشكر والامتنان.

قضاء الحي — المخلص

عزيز الحاج شمال

تسلسل ـ سؤال

٢٦١ ١ - هل في الأكل من المطاعم التي خدامها نصارى مانع ديني؟

٢٦٢ ٢ - لا شك أننا نعترف بالجن لذكر القرآن الكريم لهذا الخلق ولكن لا يعترف به من يعتقد بالعلم الحديث هل لذلك دليل؟

٢٦٣ ٣ - إن القرآن الكريم يقول السماوات سبع والأرضون سبع ﴿سبع سماوات طباقاً ومن الأرض مثلهن﴾ هل السماوات فوقنا والأرضون تحتنا أم هي الكواكب؟ وهل عددها أربعة عشر فقط أم أكثر؟ وقد يذكرونها في العلم الحديث أكثر من ذلك بكثير.

المطاعم التي عمالها نصارى

جواب تسلسل ٢٦١

بناءً على نجاسة النصارى لا يجوز الأكل من المطاعم التي عمالها نصارى إذا علم مباشرتهم للأطعمة مع الرطوبة.

الجن

جواب تسلسل ٢٦٢

لا سبيل لنا إلى إنكار الجن بعد تصريح القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه بوجوده وكونه يشغل حيزاً من الفراغ، وقد نقل المؤرخون الثقات عن كثير من القدماء أحاديث جمة تدل على مجابهتهم ومخاطبتهم ورؤيتهم الجن بأم العين ولم يقتصر النقل عن القدماء فحسب بل ظهر الأمر جلياً لغير واحد من المتأخرين حتى عصرنا الحاضر فكم سمعنا ممن نثق بقوله وأخباره أنه رآه وأبصره ولا مشاحة في أنه من الممتنع تواطؤهم على الكذب هذا مع أنه لا دليل لمنكري الجن يفيد القطع بل ولا الظن على عدمه إذ غاية ما هناك أنه غير محسوس لهم ولا يقع شعاع بصرهم عليه فنقول إن من البين الذي لا امتراء فيه هو أن عدم الإحساس والرؤية لا يدلان على العدم المطلق وقديماً قالوا عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فكم من أشياء لا ترى وأمور لا تبصر هي موجودة وشاغلة حيزاً من الفضاء فهذا الهواء مثلاً الذي يملأ الأرجاء والذي نستنشق منه أثناء الليل وأطراف النهار لا يرى ولولا هبوبه لما أحسسنا به وكذلك القوة الكامنة في المغناطيس فإنه لولا مقابلتها بالحديد لما شعرنا بها فالهبوب والحديد دليلان على وجود الهواء

وتلك القوة فهل يصح لنا أو يسمح لنا العقل المستقيم في صورة فقد الدليلين أن ننكرهما رأساً وننفيهما عن عالم الوجود؟ كلا ثم كلا.

ولا مشاحة في أن الإبصار مشروط بأمور منها كون المرئي كثيفاً ذا لون يمنع نفوذ شعاع البصر منه فالأجسام التي ليست بذات لون لا ترى البتة والجن على الظاهر مخلوق لطيف غير ذي لون فلذلك ينفد شعاع البصر منه فلا يرى في حالته الطبيعية كما لا يرى في الهواء والجام والماء الصافي لأن الباري الحكيم أبدعه من جسم لا كثافة فيه كما نوه عنه في القرآن الكريم بقوله عز من قائل ﴿خلق الجان من مارج من نار﴾ والمارج كما في مجمع البيان والصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه. وسمي الجن جناً لاستتاره عن الأنظار إذ الجن في اللغة بمعنى الستر قال في النهاية جن عليه الليل أي ستره وبه سمي الجن لاستتاره ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه وقال الراغب في المفردات: والجن يقال على وجهين أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس فعلى هذا تدخل الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك أن الروحانيين ثلاثة، أخيار وهم الملائكة، وأشرار وهم الشياطين، وأوساط فيهم أخيار وأشرار وهم الجن، ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿قل أوحي إلي﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وأن منا المسلمون ومنا القاسطون...﴾ إلخ.

ترتيب السماوات والأرضين السبع[1]

جواب تسلسل ٢٦٣

بمقتضى مقالات الشريعة الإسلامية والهيئة الكوبرنيكية أن الأرضين

---

(١) نكتفي في الجواب عن هذا السؤال بما دبجه العلامة الكبير السيد هبة =

سبع في السيارات الشمسية محاطة ومتلبسة بالكرة البخارية. كأرضنا، وزهرة، وعطارد، والمريخ، والمشتري، وزحل، وأورانوس، ولم يصرحوا في نبتون وفلكان بكرة بخارية.

كما لم تنس الشواهد العظيمة على أن السماء في شرعنا هي الكرة البخارية الأرضية واسم السماء يقع على كل جوهر علوي وبعد تمهيد المقدمتين يستفاد من الآثار الإسلامية أن الأرضين السبع والسماوات السبع مرتبة بنظام الله الأكمل هكذا (الأرض الأولى) وهي التي نحن عليها وإنما ابتدأنا بها لكوننا فيها ولجهات كثيرة أخرى (والسماء الدنيا) هي كرتنا البخارية المحيطة بأرضنا والأرض الثانية هي كرة زهرة بما عليها من الهواء والجبال والبحار. وإنما صارت الثانية لأن أولى الحالات في اعتبار السيارات هو حال ظهورها لنا ومصيرها تجاهنا فزهرة أقرب السيارات إلى الأرض. ثم بعدها عطارد. ثم من بعده المريخ وهكذا.

والسماء الثانية هي الكرة البخارية المحيطة بأرض زهرة وهوائها.

والأرض الثالثة كرة عطارد. والسماء الثالثة كرته البخارية الحائطة به (والأرض الرابعة) كرة المريخ وما عليها وما فيها (والسماء الرابعة) الكرة البخارية المحيطة به (والأرض الخامسة) كرة المشتري (والسماء الخامسة) كرة البخار الحافة بأرضها وهوائها (والأرض السادسة) كرة زحل وما فيها (والسماء السادسة) كرته البخارية والأرض السابعة كرة أورانوس والسماء السابعة الكرة البخارية المحيطة بها.

ومن بعد ذلك الفضاء الفاقد للانقضاء المحيط بالعالم شمسنا، وسبب خروج نبتون وفلكان عن عداد الأرضين لما نذكره إن شاء الله. انتهى.

= الدين في كتاب الهيئة والإسلام وإذا فسح لنا المجال نبحث عن ذلك إن شاء الله.

وهذا الترتيب الغريب المكتشف حديثاً بواسطة الآلات قد صرح به الإمام الرضا عليه السلام قبل ألف عام، في خبر مروي عنه بأسانيد قوية في أكثر كتب الإمامية ولقد نقله العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه الهيئة والإسلام ١ ص١٤٧ عن (تفسير القمي) و(تفسير العياشي) وهما من علماء القرنين الثالث والرابع الهجري وفي تفسير سورة الطلاق والذاريات من كتاب مجمع البيان للطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ وفي (تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني سنة ١١٠٧) وفي (نور الثقلين) وفي (تفسير الصافي) لمحمد محسن الفيض المتوفى سنة ١٩٠١ وفي بحار الأنوار والأنوار النعمانية والخبر الرضوي هذا لفظه.

(إن الحسين بن خالد سأل الرضا علي بن موسى عليه السلام عن ترتيب السماوات والأرضين وقال له وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال فبسط الرضا عليه السلام كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والأرض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله تعالى (سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) إلى أن قال أي الحسين بن خالد فما تحتنا إلا أرض واحدة فقال عليه السلام ما تحتنا إلا أرض واحدة وإن الست لهن فوقنا).

ولا يرتاب عارف بالعلم واللغة أن هذا الخبر منطبق على الترتيب المذكور كانطباق اللفظ على المعنى والاسم على المسمى فهو المهد الذي إليه يستريح وهو

نص قاطع وبرهان ساطع على صحة الهيئة الحاضرة وبطلان الهيئة الغابرة لتصريحه بوجود الأرضين الست فوق أرضنا بل وفوق السماء وفاقاً للمعاصرين وخلافاً للقدماء وهل كان لعاقل في غابر الزمان جرأة التفوه بأمثال هذا الكلم ومن اجل ذلك تاهت العقول من علمائنا المتقدمين في فهم هذا الخبر المقدس الساطع منه أنوار الإمامة والوحي.

وإذ لم يتمكنوا من تكذيبه وطرحه بسبب قوته وشهرته اختلفوا في شرحه: وقد اشبع الكلام في هذا المقام عن العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني في المجلد الأول من كتاب (الهيئة والإسلام) من صحيفة ١٤٤ إلى ١٥٥ في المسألة السابعة في ترتيب السماوات السبع والأرضين السبع وأيضاً في صحيفة ١٣٧ إلى ١٤٠ في انفصال كل عن الأخرى.

وأما السؤال عن عدد الأرضين والسماوات هل عددها أربعة عشر فقط أم أكثر؟ فيجاب بأمرين أحدهما أن المشرع الإسلامي دام اسمه السامي هل حصر في الأرضين في السبع أم لا؟ وثانيهما أنه هل سكت عن أرض فلكان ونبتون أم لا؟ أما الأول فنقول إن الغالب في كلمات شرعنا الأقدس وإن كان تعدد الأرضين وإن السماوات سبع لكن العدد قد لا يفهم منه نفي الزائد وحصره في ذلك وموارده كثيرة في لغة العرب مضافاً إلى تصريحات الأئمة المعصومين عليهم السلام لبعض الأخصاء من أصحابهم بأن الأرضين أكثر من السبع. وفي بعض الأخبار أنها أربعون.

والسبب الآخر لعدم ذكر الزائد على السبع (فلكان ونبتون) لأن سبعاً من السيارات كانت مرئية بالأبصار المعتدلة حتى عند المتقدمين ولكنهم لم يتفطنوا لسير بعض منها وتلك السبع (أرضنا) و(الزهرة) و(عطارد) و(المريخ) و(المشتري) و(وزحل) و(أورانوس) فإنهم يقولون

إن أورانوس مبصر ولكنه صغير فالناظرون إلى السماء كانوا يرون نجمة أورانوس قديماً وحديثاً ولكنهم لم يشعروا بكونها سيارة كسائر السيارات إما لبطء مسيرها أو لخفاء نورها أو لغير ذلك وأما (فلكان ونبتون) فمن غاية قرب الأول من الشمس وكثرة بُعد الثاني عنها لم يكن أحد وقتاً ما يتمكن من رؤيتها بالبصر المجرد أبداً ويحتمل أن يكون مدار كلام الشارع الحكيم في السيارات مع عامة الناس على ما هو المرئي أو الصالح للرؤية لا على الممتنع إبصاره في تلك الأعصار بل ألقي ذكرهما إلى الخواص بضرب من الإشارة كما في بعض الأخبار.

وأما الجواب عن الأمر الثاني فقد وردت أخبار ترشد إلى السيارتين المستورتين (فلكان ونبتون) ومن أراد الاطلاع على ذلك فليراجع إلى المقام الثاني من كتاب الهيئة والإسلام ص١١٥ ج١ والسلام.

إلى حضرات المحترمين علماء الثقافة الدينية نسأل الله أن يوفقكم لخدمة الدين والأمة ـ إلى حضراتكم هذين السؤالين.

سؤال تسلسل ٢٦٤

أولاً: نسألكم ما هو تفسير الآية الشريفة، ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾.

سؤال تسلسل ٢٦٥

ثانياً: نريد أن تبينوا لنا النجوم التي في السماء فما مقدار كل نجم، أكبر من الأرض أم أصغر؟ سيكون في النجوم مخلوقات أم نور فقط؟ ولكم مزيد الشكر والاحترام.

التواقيع

حسين عباس تريجي ورسول عبد علي خباز

في محلة باب بغداد ـ كربلاء

تفسير قوله تعالى ﴿يا معشر الجن والإنس﴾

جواب تسلسل ٢٦٤

قال الطبرسي في مجمع البيان ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا﴾ أي تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشيء من الشيء إذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرمية ﴿من أقطار السماوات والأرض﴾ أي جوانبها ونواحيها، والمعنى حيث ما كنتم أدرككم الموت ﴿فانفذوا﴾ أي فاخرجوا لن تستطيعوا أن تهربوا منه ﴿لا تنفذون إلا بسلطان﴾ أي حيث توجهتم فثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فأنا آخذكم بالموت عن عطاء ومعنى السلطان القوة التي سلط بها على الأمر ثم الملك والقدرة والحجة كلها سلطان وقيل لا تنفذون أي لا تخرجون إلا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بأن يخلق لكم مكاناً آخر سوى السماوات والأرض ويجعل لكم قوة تخرجون بها إليه فبين سبحانه بذلك أنهم في حبسه وأنه مقتدر عليهم لا يفوتونه وجعل ذلك دلالة على توحيده وقدرته وزجراً لهم عن معصيته ومخالفته وقيل إن المعنى في الآية إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموا فإنه لا يمكنكم ذلك لا تنفذون إلا بسلطان أي لا تعلمونه إلا بحجة وبيان عن ابن عباس وقيل لا تنفذون إلا بسلطان معناه حيث ما شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على توحيده عن الزجاج انتهى.

النجوم في السماء

جواب تسلسل ٢٦٥

لا ريب في أن كل من رفع بصره ليلاً ونظر إلى السماء فإنه يرى جلياً

أجراماً صغاراً منيرة ومنتشرة في الفضاء الواسع الأرجاء وإذا كرر النظر في ليال عديدة بدقة وإمعان فإنه يرى بعض تلك الأجرام ثابتة في القبة الزرقاء لا تتغير وبعضها تنتقل من مركز إلى آخر بمعنى أنه يراها في أول الشهر مثلاً في موضع وفي آخره في موضع آخر ويسمى القسم الأول بالنجوم الثابتة والثاني بالكواكب السيارة وهذه النجوم وإن كانت تبدو للناظر أنها نقطة نور مرتكزة في السماء لكنها في الواقع أجرام كبيرة الحجم جداً وعلى أبعاد شاسعة تقدر بملايين الأميال وقد ادعى علماء الفلك في عصر الذرة والهيدروجين بأن النجوم الثابتة ما هي إلا شموس كشمسنا التي ليست في عرفهم إلا نجمة كإحداهن ولكنها أقربهن إلينا وقد أثبت العلم بما أوتي من آلات دقيقة أن شمسنا هذه التي تكبر عن الأرض أكثر من مليون مرة هي أصغر النجوم الثوابت وأن في النجوم ما يعادل الشمس آلاف المرات.

والنجم تستصغر الأبصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وأما الكواكب فهي التي تؤلف المنظومة الشمسية في هيئة كوپرنيك فمنها أصغر من الأرض وهي عطارد وزهرة ومريخ وبلوتو ومنها أكبر منها في الحجم وهي مشتري وزحل وأورانوس ونبتون وهذه السيارات أجسام مظلمة تدور حول الشمس وتستمد منها النور والحرارة فنورها إذاً ليس بدائياً بل هو نور الشمس المنعكس عن سطح السيار بخلاف الثوابت فإنها منيرة لعظم حرارتها ونورها ذاتي كنور الشمس الوهاج.

وأما كون هذه النجوم أو الكواكب مأهولة كالأرض فأمر يعسر على العلم إثباته إذ من المتعذر رؤية الحيوان على سطحها لبعدها الشاسع، أجل قد نقل العلامة الطريحي في مجمع البحرين في مادة (ككب) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في

الأرض إلخ وهو بظاهره يدل على وجود الحياة في النجوم للتلازم الحاصل بين وجود المدينة ووجود المتمدن وهناك آثار قيمة أظهرها علماء الفلك في العصر الحاضر عن بعض الكواكب بواسطة ما أوتوا من الآلات الحديثة الدقيقة الإنتاج تدعم هذه الدعوى وتثبتها إذ لا شك أن الأثر يدل على المؤثر فلو تصورنا بشراً مثلنا يقطنون عالماً بعده عن أرضنا إلى حد لا يمكنهم من رؤية أكبر الحيوانات لكن بوسعهم أن يبصروا الغابات الكثيفة والمروج الفسيحة والصحاري الواسعة والأبحر وما شاكلها فهم والحالة هذه لا يدرون بوجود مخلوقات حية ما لم تكن تلك المخلوقات قد أحدثت ما غيّر طبيعة وجه الأرض في بعض أقسامها كبناء المدن الكبيرة وحفر الترع وغيرها من الأعمال التي هي دليل التمدن ووجود الحيوان فإذاً إليك ما كتبه منصور حنا جرداق[1] واضعاً السيار (مريخ) مورداً للبحث لكثرة شبهها بالأرض لدى الفلكيين المعاصرين قال في كتابه (عجائب السماء والفلك والظواهر الجوية ص٦٧) والمعروف أن المريخ أقرب السيارات إلى الأرض شبهاً فيومه أطول من يومنا بقليل ودورانه على محوره ـ كدوران الأرض على محورها ـ يعرض أقسام سطح السيار لحرارة الشمس بالتتابع ويفسح مجالاً كافياً لإشعاعها ليلاً فيكون تطرفها واختلافها ملائمين لوجود الحياة ودوامها ونموها وميل محورها على سطح فلكه نحو مقدار ميل محور الأرض على سطح فلكها ـ ينتج عنه الفصول الأربعة ـ الربيع والصيف والخريف والشتاء ـ نظير فصول سنتنا وعلى نفس ترتيبها ولكنها ضعفاها تقريباً لأن سنة المريخ نحو ٦٨٧ يوماً من أيامنا أي أقل من ضعفي سنتنا بـ ٤٣ يوماً وعلماء الفلك متفقون أيضاً على أن

---

(١) أستاذ الشرف للرياضيات العالية وعلم الفلك في الجامعة الأميركية ببيروت.

المريخ محاط بجو تركيبه مثل تركيب جونا ومحتو على البخار المائي الذي ثبت وجوده بعدد من الآلات المختلفة مثل (البولارسكوب) و(السيكتروسكوب) وأن متبعي القطبين اللذين يتكونان مدة الشتاء ويتقلصان أثناء الصيف والخريف مؤلفان من الثلوج والجليد أي مادتهما ماء متجمد وأنه يوجد عدد كبير من العلامات الثابتة التي تظهر دوماً بالتلسكوب فهي إذاً على سطحه حقيقة ولكن لا يوجد على سطحه مجاميع مياه كبيرة كالبحار والأقيانوسات وما شابهها نظير المجاميع التي على سطح أرضنا وعند هذا الحد تنتهي الأمور المسلم بها والمتفق عليها بالإجماع وتبدأ الأمور التي يقع الخلاف بشأنها فالآراء متضاربة مثلاً بشأن كثافة المريخ ومقدار ارتفاعه أو علوه ومقدار درجة الحرارة ومحالها أو مداها الذي تتراوح فيه فضلاً عما يتعلق بطبيعة العلامات الخاصة التي تشاهد على سطحه وكيفية تعليلها فالجميع يشاهدون بقعاً قاتمة مظلمة يسمونها «ترعاً» أو أقنية ترصع سطح السيار وتنتشر عليه وتذهب فيه كل مذهب ولكن آراءهم متباينة في درجة دقة الخطوط واستقامتها ففريق منهم وفي مقدمتهم العلامتان (لول) و(فلاماريون) يشاهدونها دقيقة محدودة الجوانب ومستقيمة كأنها خطت بالقلم ومنطبقة على نظام هندسي ولا يزالون يشاهدونها كذلك والفريق الآخر وزعيماه (بارنرد) و(وانتونيادي) رأوها قبلاً مشوهة وغير دقيقة ومنحنية ولا يزالون يرسمونها كما رسموها قبلاً ومما يؤسف له أنه ليس بوسع الصور الفوتوغرافية أن تظهر ما يشاهد بعيون الخبراء المتمونين وذلك لصغر حجم الصور حتى ولو أخذت بأعظم التلسكوب فقطر الصورة أو الرسم الفوتوغرافي المأخوذ بتلسكوب مرصد جبل ولسون هو أصغر من قطر قطعة الغرشين السوري مع أن التلسكوب المذكور الأول من نوعه في العالم وقطر مرآته أكبر من

مترين ونصف المتر بقليل وإذا كبرنا الصورة أو الرسم كبر معنا تركيب وتكوين سطح الزجاجة الفوتوغرافية وهذا كاف بل أكثر من كاف ليحرمنا دقة الرسم ومشاهدة حقيقة ماهيته زد على ذلك تموجات جو أرضنا والاضطرابات التي تنشأ فيه والتموجات التي تتكون في جو المريخ فإنها يا للأسف تعيق النظر عن الحصول على الأرصاد الدقيقة والرسوم المتقنة وبهذه المناسبة لا أرى بدأ من الإشارة إلى أن الفريق الثاني كان في بادئ الأمر ينكر رؤية الترع والأقنية إنكاراً تاماً ولكن سنة ١٩٠٨ تمكن (لول) لأول مرة من تصوير المريخ تصويراً فوتوغرافياً فأخذ أكثر من ألفي صورة وفي جميعها ظهرت آثار البقع القاتمة والترع وحذا حذوه كثير من مراصد العالم فكانت نتائج صورهم مؤيدة لصوره ولذلك غير الثاني آراءه وعدلها تعديلاً أتى منطبقاً على الرسوم الفوتوغرافية فكان الفوز للفريق الأول.

والرأي العام أن قضية وجود الحياة على اختلاف أنواعها في المريخ تتوقف على القضايا المختلف عليها بالدرجة الأولى ولكن المسلم به عند الجميع هو أن الحقائق المتفق عليها تؤيد إمكان وجود الحياة هنالك وما كانت الأرصاد التي أخذت حديثاً في أثناء الاستقبالين الأخيرين لسنتي ١٩٢٤ ـ ١٩٢٦ إلا لتزيد المسألة وضوحاً وتجعل براهين الفريق الأول أكثر رسوخاً وآراءه أقرب إلى الحقيقة لأن الصور التي أخذت في المدة الأخيرة في أكثر المراصد وبالأخص في مرصد (لول) أثبتت بصورة جازمة أن البقع القاتمة وخصوصاً الموجودة في نصف كرة المريخ الجنوبية الذي يكون متجهاً نحونا في الاستقبال تتغير بتغير الفصول فهي تكون خضراء في الربيع وأوائل الصيف ثم يكمد لونها وتصبح قاتمة وبعدئذ تسمر وتصفر ويختفي لونها وتجري طبقاً لذوبان ثلوج القطب كأنها مرتبطة به ومتوقفة عليه فضلاً عن أنه قد ثبت بصورة

جازمة وجود الكلوروفيل أي المادة الخضراء في النبات التي بفعل الشمس تحلّل الحامض الكربونيك وتطلق الأوكسيجين في الهواء على الدوام ولولا ذلك اختفى أثره من الجو لأنه عنصر نشيط قابل للاتحاد مع جميع المواد بدرجة غريبة مدهشة أقول قد ثبت وتقرر وجود الكلوروفيل وبالتالي وجود النبات وبكلام آخر لقد ثبت أن البقع القاتمة هي نبات ينمو في الربيع ويتكامل نموه في الصيف ويندثر ويزول في الخريف وأوائل الشتاء كما هو الحال عندنا على سطح الأرض.

فالتعليل المذكور الذي قدمه الفريق الأول منذ زمان أن البقع القاتمة نبات أصبح ثابتاً وإذا صح ذلك وهو صحيح ترجح وجود الحيوان ولو من الأنواع الدنيا لأن وجود الواحد يتطلب وجود الآخر للزومه له.

وقياسات الحرارة وإن تكن متباينة وغير متفقة ـ تدل دلالة صريحة على درجة الحرارة بموجب مقياس سنتيغراد أعلى بكثير مما نعتقد فهي تتراوح أثناء الصيف في منطقة القطب الجنوبي بين ١٠ درجات تحت الصفر و١٠ درجات فوقه وفي المنطقة المعتدلة بين ١٨ و٢٥ درجة فوق الصفر وفي المنطقة الحارة بين ١٨ و٣٠ درجة فوق الصفر فترى والحالة هذه أنها لا تفرق كثيراً عن درجة الحرارة على سطح أرضنا وإذا فرض انتقلنا إلى سطح المريخ فالبرد هناك لا يزعجنا ولا يقضي كما كان الفريق الأول يعتقد ويصرح به قبلاً.

ومن الأمور التي تحسب لها أهمية كبيرة مشاهدة كثير من الراصدين لغيوم عظيمة الاتساع كثيرة العدد تتكون وتنعقد بأشكال مختلفة لم تكن لتخطر على بال أحد قبلاً فهي تدل بأحلى بيان على وجود جو عظيم الكثافة

ارتفاعه نحو ٢٠٠ كيلومتر محيط بالسيار وأعظم جداً مما كنا نعتقد قبلاً لأنه يستطيع أن يحمل غيوماً ثقيلة مدة طويلة.

وقد كانت نتائج تصوير السيار بالألوان المختلفة والزجاج الحساس للدرجة المتناهية ـ وخصوصاً باللونين الأحمر والبنفسجي ـ مدهشة جداً لأن الصور التي أخذت باللون الأحمر الطويل التموجات تظهر جلياً طبيعة سطح السيار وما عليه بالتدقيق حال كون التي أخذت باللون البنفسجي ـ القصير التموجات ـ لم يظهر فيها شيء واضح يمكن تمييزه إلا في القطب أي ثلوجه وكان الرسم المأخوذ باللون البنفسجي أكبر من المأخوذ باللون الأحمر بنحو ٥ في المئة ونحن نعلم يقيناً أن تموجات اللون الأحمر تخترق جو أرضنا بسهولة فلا يعيقها عائق فيما أن تموجات اللون البنفسجي والأزرق تنعكس وتنتشر في الهواء بواسطته وبما يحمله من ذرات الماء والبخار المائي الذي يكثر فيه وهذا سبب زرقة الجو واحمرار الشفق وقت المغيب. وعلى ذات القياس نجد أن تموجات نور الشمس البنفسجية لا تخرق جو المريخ بل تنعكس عنه قبل أن تصل إلى سطحه. فتنقل لنا صورة أقسامه العليا وإن تموجات اللون الأحمر تخترق الجو وتصل إلى السطح ثم تنعكس عنه وترجع إلينا صورته الحقيقية وما عليه من الآثار والعلامات دون تشويه. وبما أن رسم قرص السيار المأخوذ بالأشعة البنفسجية كان أكبر من الرسم المأخوذ بالأشعة الحمراء كما ذكرنا قبلاً فهذا يثبت رأي القائلين بكثافة جو المريخ وبالمقابلة مع الرسوم التي أخذت على سطح الأرض بالطريقة نفسها نستدل على أن كثافة جو المريخ لا تقل كثيراً عن كثافة جو أرضنا. وبما أن القبع كان ظاهراً في نوعي الرسوم أو الصور فهو

برهان ساطع على أنه مؤلف من الغيوم التي تسبح فوق القطب في الهواء ومن الثلوج تحت الغيوم على سطح القطب.

أما قضية الترع فلم يطرأ عليها شيء جديد ففريق (لول) لا يزال يعتقد أنها ـ إذا كانت الظروف بغاية المناسبة لرؤيتها ـ ترى دقيقة ومستقيمة قائمة اللون عرضها من ٢٥ كيلو متراً إلى ٣٥ كيلو متراً معظمها يكون أقواس دوائر عظيمة (قوس الدائرة العظيمة أقصى مسافة بين نقطتين على سطح الكرة) ذات اتساع واحد ترصع سطح السيار وتخترقه فيه كل مذهب لا يعوقها أدنى عائق فكأنها شبكة خطوط هندسية محكمة الوضع يتقاطع ويذهب بعضها وتلتقي في نقطة واحدة وأحياناً تتقاطع منها أربعة أو ستة أو أربعة عشر في ذات النقطة والغريب أن بعضها مزدوج وعدد منها يتخطى خط الاستواء ويمتد إلى نصف الكرة الآخر ـ أمر غير معروف لا مثيل له على سطح أرضنا ـ ولذلك يعتقد الفريق المذكور أن الترع غير طبيعية وقد صنعت لغاية دعت إليها الحاجة أعني جر مياه القطبين إلى النقطة الاستوائية ولكن الفريق الثاني يرى عكس ما يراه الفريق الأول فهو يرى الخطوط مشوهة ومنحية وغير مستقيمة ودقيقة واعتقاده أنها طبيعية كالأنهر وما شابهها على سطح الأرض. وعلى كل فالفريقان متفقان على أن الترع أو الأقنية مكونة من النبات الذي ينمو على جوانب مجاري المياه التي تنحدر من نواحي القطب حينما يبتدئ الثلج بالذوبان ولذلك يبتدئ نموه من نواحي القطب ويتدرج إلى جهة خط الاستواء أثناء الربيع والصيف.

والذي يهمنا من هذا البحث هو معرفة هل كان السيار مأهولاً

بمخلوقات عاقلة نظيرنا نحن على سطح الكرة الأرضية؟ ولكن هذا غير ميسور لنا بطريقة علمية لأن ليس بوسعنا أن نشاهد تلك المخلوقات على سطح المريخ مباشرة ولذلك تنصرف الأبحاث إلى السعي لرؤية التغييرات الصناعية التي تحدثها تلك المخلوقات ـ هذا إذا وجدت ـ على سطح السيار كبناء المدن ومد السكك الحديدية وحفر الترع وإنشاء أنظمة الري كما في مصر وعليه إذا صح زعم فريق (لول) جماعته أن الترع صناعية وليست طبيعية جاز لنا بل وجب علينا أن نعتقد وجود تلك المخلوقات وهذا الأمر غير ميسور حله في الوقت الحاضر وجل ما أحب أن أقوله إن حل القضايا والألغاز بواسطة الأبحاث العلمية وأساليب الرصد الحديث منذ عشرين سنة حتى الوقت الحاضر أتت مطابقة لمعتقدات (لول) وجماعته بالدرجة الأولى كما ذكرت ذلك سابقاً فهل تكون نتيجة أرصاد المستقبل مثبتة بصورة جازمة أن الترع صناعية لا طبيعية وبالتالي إن المريخ مأهول بمخلوقات عاقلة؟؟ هذا ما ستكشفه الأرصاد الحديثة ولو في المستقبل البعيد.

ومع أننا لا نستطيع في الوقت الحاضر أن نثبت بصورة جازمة وجود مخلوقات عاقلة في سيارات نظامنا الشمسي فهل ذلك يعني أن أرضنا هي الجرم السماوي الوحيد المخصص لسكن المخلوقات العاقلة؟ إن العلماء لا يعلمون ذلك بل يعتقدون أنه من الممكن بل ومن المرجح وجود مخلوقات عاقلة على غير سطح الأرض في هذا الكون الفسيح الأرجاء وحجتهم أن الشمس ليست إلا نجمة من عشرات ألوف النجوم التي تكون قنواً واحداً (أو مجموعاً) من ألوف القنوان الموجودة في المجرة وقطر القنو المذكور نحو ٦٠٠٠سنة من

سني النور[1] وبكلام آخر ليست الشمس إلا نجمة من ملايين وملايين ملايين النجوم التي تكوّن نظام المجرة وقطره ثلاثمائة ألف من سني النور وهو نظام واحد من ألوف وملايين النظامات أو الأكوان نظيره وليس للشمس أدنى ميزة على غيرها من الشموس بوجه من الوجوه فهي خارجة عن مركز الكون ومن أصغر الشموس وتتكون من نفس العناصر التي تتكون منها سائر النجوم أو الشمس ونواميس الكون واحدة وميكانيكية واحدة فمن الخطأ إذاً أن نفرض أن شمسنا هي النجم الوحيد الذي له نظام شمسي وأن أرضنا هي السيارة الوحيدة المأهولة بمخلوقات عاقلة لأن ذلك مخالف ومعاكس لجميع قوانين الممكنات الرياضية نعم نحن الآن عاجزون عن إقامة الدليل العلمي المحسوس على وجود أنظمة كنظامنا وسيار مأهول كأرضنا ولكن يحق لنا أن نعتقد وجودها في هذا الكون الشاسع غير المتناهي.

انتهى.

---

(١) لما كان الفضاء واسع الأرجاء وبعد النجوم عظيماً للغاية بحيث أصبح استخدام الميل كمقياس صغير جداً جداً لذلك عمد الفلكيون إلى استخدام مقياس أكبر يكون مناسباً للمطلوب فأخذوا سرعة النور في ٦٠ الثانية ومعدلها ١٨٦٠٠٠ ميل أو ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر وضربوها في ٦٠ للحصول على سرعته في الدقيقة ثم في ٦٠ للحصول على سرعته في الساعة ثم في ٢٤ للحصول على سرعته في اليوم ثم في ١/ ٤ - ٣٦٥ للحصول على سرعته في السنة واستخدموا هذه المسافة أي التي يقطعها النور في السنة كمقياس جديد وقالوا مثلاً بعد النجم الفلاني كذا وكذا من سني النور.

بسم الله الرحمن الرحيم

وردتنا رسالة من بغداد وهذا ملخصها

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين سلاماً ودعاء.

لقد عثرت على نسخ من منشوراتكم الفذة في مكتبة الأخ محمود الحلمي ببغداد فأعجبتني أجوبتكم وشكرت الله على هذه النعمة أعني نعمة وجود علمائنا الأمجاد في هذا العصر أعني عصر النور والثقافة والتمدن والتهذيب وأسأل البارئ أن ينصركم جميعاً وأن يهدي الأمة بكم إنه خير موفق ومعين.

ثم إنه يا سادتي بدا لي مسائل عشر أقدمها لمقامكم الرفيع راجياً نشرها في منشوركم العظيم والسلام عليكم.

تسلسل ٢٦٦

س ١ ـ في أي تاريخ الناس عبدوا الوثن والصنم ولماذا عبدوهما وإذا كانوا يعبدونهما لماذا قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله؟

تسلسل ٢٦٧

س ٢ ـ بموجب الأحاديث الواصلة إلينا عن الرسول الأعظم والأئمة المعصومين عليهم السلام والنص الصريح لا يجوز السجود إلا لله تعالى مع ذلك أرى بعض الناس عند تشرفهم إلى إحدى البقاع المطهرة يقبّلون الأعتاب المقدسة ويخرون ساجدين فهل يوجد مسوغ لعمل هؤلاء مع المنع الصريح، على أن هذا العمل يسبب طعن العامة إلينا؟

تسلسل ٢٦٨

س ٣ ـ سمعت حديثاً من أحد كبار الخطباء في بغداد يقول من بكى أو أبكى أو تباكى على الحسين وجبت له الجنة. هل هو صحيح؟ وعلى فرض

الصحة بينوا لنا المصدر، ثم إن هذا البكاء هل ينفع الذي يرتكب المعاصي والذنوب أم لا؟

تسلسل ٢٦٩

س ٤ ـ سمعت أيضاً أن أحد معاجز الإمام علي عليه السلام هو انشقاق القمر هل هو صحيح أم لا؟ وهل يمكن ذلك؟ لأنه بعيد جداً أن القمر بعظمته ينشق وينقسم قسمين ويدخل في جيب الإمام ويخرج قسم منه من ردائه اليمنى والآخر من اليسرى ويذهب نصفه إلى المغرب والآخر إلى المشرق بعد ذلك يجتمعان ويلتصق أحدهما بالآخر على فرض الصحة بينوا المصدر مع الأدلة العقلية.

تسلسل ٢٧٠

س ٥ ـ ما هي الروح وما هو امتياز الروح والنفس وكيفية تمركزه في البدن وما معنى الآية الشريفة ﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ وهل الروح موجودة أم لا؟

تسلسل ٢٧١

س ٦ ـ ما الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والشعبذة والأنبياء والأئمة أصحاب المعاجز والكرامات، لكنا نرى بعض أصحاب العقائد الفاسدة أيضاً يعملون عملاً يسمونه معجزة وكرامة وينتجون منه ونحن نسميه سحراً وشعبذة من أين نثبت ذلك بالأدلة العقلية القاطعة؟

تسلسل ٢٧٢

س ٧ ـ اثبتوا لنا غيبة المهدي عليه السلام وما هو سبب غيبته ومتى يظهر وما هي علامة ظهوره؟.

تسلسل ٢٧٣

س ٨ ـ ما معنى هذه الآية ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ومن أولو الأمر في هذا العصر هل هو السلطان أم المرجع للتقليد؟

تسلسل ٢٧٤

س ٩ ـ من هو المرشح للمرجعية بعد الزعيم الأكبر السيد حاج آغا حسين البروجردي؟

تسلسل ٢٧٥

س ١٠ ـ هل يجب تقليد الأعلم أم أي مجتهد عادل كان؟

تلك عشر كاملة فرجائي الوطيد نشر الأجوبة عاجلاً والسلام.

بغداد محمد عبد الكريم الاطرقجي

تاريخ عبادة الأوثان

جواب تسلسل ٢٦٦

كان (ود) في ولد قابيل خليفة عليهم وكانوا يعظمونه غاية التعظيم وكذلك بعده ابنه سواع ثم ابنه يغوث ثم نسر. فهؤلاء واحداً بعد واحد كانوا رؤساء عشيرتهم وكبرائها وكان أولاد قابيل يعظمونهم ويقدسونهم ويرونهم الواسطة بينهم وبين الله ولكن لما كان يموت أحد هؤلاء الرؤساء كانوا يجزعون عليه فكانوا يصورون صورته تذكاراً له إلى أن صار تقديس تلك الصور عادة مذهبية فصار الأجيال بعدهم يعتقدون أن تلك الصور هي الواسطة بينهم وبين الله تعالى ولم يكونوا يعرفون ابتداء الأمر فزعموا أن كل واحدة من الصور إله صغير واسطة بينهم وبين الإله الكبير ولذلك قالوا

لما نهاهم نوح عن تقديس تلك الصور وعبادتها : ﴿قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾[1] وكانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله[2].

السجود على الأعتاب المقدسة

جواب تسلسل ٢٦٧

مما لا شك فيه أن السجود لا يجوز لغير الله تعالى وأما ما نراه من سجود بعض العوام على الأعتاب المقدسة أو مقابل القبر الشريف فهم يسجدون لله تعالى شكراً على ما وفقهم لزيارة قبر ذلك المعصوم أو أن البعض منهم جاهل بالحكم غافل عما يعمل بحيث إذا سألته هل تسجد للإمام؟ لأجابك لا . فلا نعلم بما في ضمائر هؤلاء من قصدهم من السجود حتى يجب علينا النهي وأما تقبيل العتبات فجائز لا مانع منه كما ذكرنا ذلك في العدد الثالث من الدورة الأولى.

لضيق النطاق أرجأت أجوبة الأسئلة الثمانية الأخيرة إلى العدد الآتي وهو السابع فليراجع هناك وسيصدر عن قريب إن شاء الله.

---

(١) سورة نوح.

(٢) البحار : ج٣، من الطبعة الحديثة.

العدد السابع
الدورة الثانية
الطبعة الثانية
شهر
رجب

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوى
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردى

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠
صاحبة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة

من كلمات الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام

١ - قال عليه السلام: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح بركة ورشد وتوفيق من الله فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب.

٢ - ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه

٣ - لا خير في العيش إلا لرجلين لمستمع واع. وعالم ناطق.

٤ - ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك

العابد لله ثم يترك عبادته.

«أجوبة بقية المسائل من العدد السابق»

ثواب البكاء على مصيبة الحسين عليه السلام

جواب تسلسل ٢٦٨

قد صحت أحاديث كثيرة متواترة المعنى «إن لم تكن متواترة اللفظ» بهذا المضمون وقد أفرد لها أصحابنا مشايخ الحديث «رضوان الله عليهم» باباً جمعوا فيه كل ما رووه في هذا المعنى بالأسانيد الصحيحة والطرق الكثيرة عن أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

«منها» ما عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال: من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة وأما بخصوص هذا اللفظ من بكى أو أبكى أو تباكى وجبت له الجنة فلم نعثر عليه. وهذا العلامة المجلسي قدّس سره في الجزء العاشر من كتابه بحار الأنوار قد أفرد باباً لما ورد بهذا المعنى سماه «باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين» فجمع فيه فأوعى وقد جمع أكثر من بضعة وعشرين حديثاً بشتى الأسانيد والطرق وكلها بلفظ «الجنة» أو ما بمعناه.

وما رويناه عن الرضا «كان معنا في درجتنا يوم القيامة» معناه أرقى وأعظم بكثير من كلمة «وجبت» بل ليس كلمة أعظم منها إذ ليس درجة أرقى من درجتهم عليهم السلام، على أن كلمة «الوجوب» أيضاً وردت فيما رواه الكشي عن الصادق عليه السلام في حديث: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا

أوجب الله له الجنة وغفر له.

وأما التباكي فقد ورد فيما رواه ابن قولويه في كامل الزيارة والصدوق قدس سرهما في الأمالي وثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال : ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى، فله الجنة،ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة، وورد أيضاً فيما رواه السيد ابن طاوس مرسلاً ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة ومن تباكى فله الجنة.

«وأما فله الجنة» . أو دخل الجنة. وما يؤدي هذا المعنى فهو تعبير شائع بكثير ورد في بيان فضيلة كثير من المستحبات والحسنات وأعمال الخير. والموسوعات الحديثية للشيعة والسنة مملوءة بأمثال هذا التعبير.

منها ما رواه الفريقان عن النبي صلى الله عليه وآله «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» وفي رواية أخرى من قالها «كلمة توحيد» مخلصاً استوجب الجنة.

وأما ارتكاب المعاصي فلا يقتضي إلا استحقاق العقاب. لا أنه يوجب على الله عقابه، فإن عذبه «بعدله» فغير ظالم وإن عفا «بفضله» فخير راحم ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ . ويمكن الجواب بالإحباط والتكفير وهو أن الحسنة تمحي السيئة كما قال الله تعالى ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ وقال تعالى ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذين كانوا يعملون﴾ وقال تعالى: ﴿ليكفرن الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ وقال تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يكفر عنه سيئاته﴾. فما الذي يستنكر من أن يغفر الله للعاصين بالبكاء على الحسين عليه السلام فإنه من أفضل الحسنات وإن الحسنات يذهبن السيئات.

والباكي على الحسين يمكن أن يوفق للتوبة : فيغفر الله له بالتوبة ويدخله الجنة ببكائه على الحسين وبأعماله الصالحة الأخرى.

ويمكن أن يعاقبه الله على معاصيه في دار الدنيا فيبتليه بأنواع البلاء والمحن كالفقر والمرض والهَم وأمثالها فيكفر بذلك عن سيئاته كما وردت بذلك الروايات الكثيرة عن أئمة بيت الوحي وعد فيها حتى أصابه الشوكة والعثرة في الطريق وقد يعاقبه الله على ذنوبه منذ زهوق روحه وفي قبره في عالم البرزخ فتقوم الساعة وليس عليه ذنب وإذا بقي عليه ذنب عذب في يوم القيامة يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فيطهر من الذنوب كما ورد في حديث عن الصادق عليه السلام قال «إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها فإن فعل ذلك به، وإلا أسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا شدد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس عليه شيء يشهد عليه من ذنوبه»

فإن بقي عليه شيء فإما تدركه شفاعة الشافعين محمد وعترته الطاهرين فيدخل الجنة ولا يرى النار أبداً وإلا فيعذبه الله في النار بقدر معاصيه ثم يخرجه منها فيدخله الجنة بحسناته وأفضلها بكاؤه على الحسين فيستحق بذلك دخول الجنة بعد تطهيره من ذنوبه قال الله تعالى ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

انشقاق القمر

جواب تسلسل ٢٦٩

حديث انشقاق القمر لنبي الإسلام من المتفق عليه بين الأمة

الإسلامية على اختلاف مذاهبهم ومن المتسالم عليه بين علماء المسلمين أجمع فتراه مروياً متواتراً بل أرسلوه إرسال المسلم في كتب الحديث والتاريخ والتفسير والعقائد وغيرها بل هو على إجماله من ضروريات الدين وبديهيات تاريخ الإسلام ونطق به القرآن الكريم ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾[1] وهو من كبار معاجز النبي ﷺ وليس من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام وأما بقية التفاصيل من دخول شقيه في كمي النبي وغير ذلك من الخصوصيات فلم نعثر فيه على أثر صحيح ولا يجب الإيمان به على تفاصيله بل اللازم الإيمان بوقوعه والتصديق به على إجماله وأما الوجهة العقلية فلا محذور لدى العقل في خضوع الكون لسفراء الله خالق الكون ومدبره بل العقل يحكم بلزوم الإعجاز لكل نبي صادق أرسله الله لهداية الخلق وانشقاق القمر سبيله سبيل سائر معاجز النبي ومعاجز سائر الأنبياء، والمعجزات بأسرها تشترك في كونها على خلاف الطبيعة وخرقاً للعادة وإلا لم تكن معجزة فانشقاق القمر شأنها شأن جميع المعجزات وسيأتي الكلام على المعجزة في جواب السؤال ٢٧١.

الروح

جواب تسلسل ٢٧٠

يبدو جلياً لمن تصفح الكتب وسير الأسفار بدقة وإمعان أن حقيقة الروح وماهيتها من الأمور التي تضاربت في تعريفها أقاويل العلماء وتناقضت في تحقيقها آراء المتفلسفين فمنهم من رقى به إلى الأوج

---

(١) سورة القمر.

وعرفه بأنه جزء من الواجب الوجود ومنهم من أنزله إلى الحضيض وزعم أنه نتاج تفاعل القوى والأخلاط في البدن وبين القولين أقوال ربما تبلغ العشرة أو تزيد «منها» إنه القلب أعني العضو الصنوبري المعروف و«منها» إنه الدماغ و«منها» إنه أجزاء لا تتجزأ في القلب و«منها» إنه الأجزاء الأصلية المتولدة من المني إنه الدم و«منها» إنه جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم «ومنها» إنه جوهر مجرد من المادة الجسمية وعوارض الجسم لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كالملك في مدينته والربان في سفينته.

ولا مشاحة في أن هذا الاختلاف العظيم الواقع في البين ينبىء بوضوح عن عدم الوصول إلى حقيقة الروح وكنهه وهو دليل بين على أن تحقق أمر الروح ليس بالهين بل عسير أو متعذر قد استأثر بعلمه من خلقه وأبدعه وأوجده وأودعه في هذا المحسوس الملموس هذا والذي تدل عليه ظواهر الآيات والأخبار الصادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام هو أن الروح شيء مغاير للبدن حال فيه حلول المعنى في اللفظ كما عن علي عليه السلام أو نافذ فيه نفوذ النار في الفحم والدهن في السمسم وهو باق في البدن إلى أجل محدود ثم يفارقه عند الموت وهو باق بعد الموت ما شاء الله.

تفسير: ﴿ويسألونك عن الروح﴾

لقد ذكروا في تفسير هذه الآية وجوهاً عدها الطبرسي وغيره من المفسرين «منها» أنهم سألوه عن الروح الذي في بدن الإنسان ما هو فلم يجبهم ويكون معنى قوله ﴿الروح من أمر ربي﴾ هو الأمر الذي يعلمه

ربي ولم يطلع عليه أحداً و«منها» أنهم سألوه عن الروح أهي مخلوقة محدَثة أم ليست كذلك؟ فقال سبحانه ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ أي من فعله وخلقه وكان هذا جواباً لهم عما سألوا بعينه وعلى هذا فيجوز أن يكون الروح الذي سألوه عنه هو الذي به قوام الجسد أو جبرائيل أو ملك عظيم الملائكة إلى غير ذلك من الوجوه التي يجدها الطالب في مظانها.

وأما امتياز الروح عن النفس فإنهما قد يطلقان على معنى واحد وقد يفترقان في المعنى، يطلقان على ما يفوت الحياة بفقده، ويطلق النفس على الهوى وميل الطبع ولا يطلق عليه الروح ويطلق الروح على الملك دون النفس.

الفرق

بين المعجزة والكرامة والسحر والشعبذة

جواب تسلسل ٢٧١

المعجزة هي قوة خارقة للعادة يعطيها الله أنبياءه وحججه ليستدلوا بها على صدق دعواهم وهي بمنزلة الوثيقة التي يعتمدون عليها في حقيقة أقوالهم والبرهان على صدقهم. وهي كما يستفاد من ظاهرها يشترط فيها أن يعجز سائر البشر عن الإتيان بمثلها مهما أوتوا من حول وقوة ومهما تقدموا في علومهم وارتقوا في اكتشافاتهم، ومن شروطها أن يكون صدورها في مقام التحدي أي في مقام البرهان على حقيقة قول النبي والإمام تجاه خصومهما، أما ما يظهر من خوارق العادات من الأنبياء أو الأولياء المقربين في غير هذا المقام فليست بمعجزة وإنما هي كرامة يكرّم الله بها أولياءه ويميزهم على سائر خلقه جزاء بما كانوا

يعملون من الإخلاص في الطاعة ومخالفة الأهواء النفسية. ومن مميزات الإعجاز والكرامة أن المعجزة لا يمكن معارضتها بأية وسيلة من الوسائل ولا يتأتى إبطاله لأحد من الخلق مطلقاً. وعلى الإجمال فالمعجزة والكرامة تؤثران بتأييد من الله أو تأييده لبعض النفوس وإمداد منه تعالى.

أما السحر فهو أيضاً قوة خارقة لبعض العادات ولكنها تختلف عن الإعجاز بأنها ليست بإمداد من الله ولكنها من تأثير بعض الشياطين أو الجن أو تأثير بعض الكواكب والطلسمات أو نحوها قال تعالى: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل.. الخ﴾ ويمكن معارضة سحر الساحر بسحر مثله أو أقوى منه أو بإعجاز كما أبطل موسى عليه السلام سحر السحرة بإلقاء عصاه وأما الشعبذة فتشارك السحر في كونها من عند غير الله وهي في الحقيقة ليست بإتيان عمل خارق للعادة بل هي إراءة غير الواقع واقعاً ويرجع سببها إما إلى نوع مهارة فيمن يباشرها باستعمال أساليب خداعة وخلابة تتصرف في خيال الرائي وفي تفكيره. أو بتأثير بعض المواد الكيماوية في إحداث بعض الحركات والأفعال التي تبدو غريبة في ظاهرها ولكنها ليست بغريبة في الواقع وعلى كل حال فليس السحر والشعبذة من الحق في شيء في حين أن المعجزة والكرامة حق من الله تعالى وبتأييد منه جل وعز.

أما معرفة الفرق بينهما فأولاً كما سبق أن المعجزة لا يمكن معارضتها لأحد من الناس من علماء وجهال وسحرة وغير سحرة بخلاف السحر فإن معارضته ممكنة.

وثانياً: إن الإعجاز غير محدود فيمكن التصرف بالإعجاز في إحياء الموتى وفي النبات والجماد والكواكب والاجرام السماوية بخلاف السحر والشعبذة فإنهما محدودان بحدود معينة لا يتجاوزاها. فيمكن لصاحب المعجزة مثلاً أن ينطق الحيوان الأعجم أو يحيي الميت أو يشفي المريض أو يشق القمر أو يستنزل المطر أو يقلع الجبل أو غيرها من التصرفات بلا حد محدود، ولا يمكن للساحر أن يقوم إلا بما تعلمه وتمرن عليه خاصة ولا يمكنه الخروج عن نطاق معلوماته.

وثالثاً: ربما احتاج الساحر أو صاحب الشعبذة في عملهما إلى استعمال آلة خاصة أو مادة معينة وصاحب المعجزة والكرامة ليس بحاجة إلى ذلك فلا يتوقف الاعجاز على آلة معينة أبداً.

ورابعاً: إن أثر الإعجاز يختلف باختلاف طلبات الخصم ولا يقتصر على رغبة صاحب الاعجاز في عمل معين بل يمكنه تنفيذ كل ما يطلبه الخصم وليس السحر كذلك بل هو تابع لرغبة الساحر في العمل المعين الذي يتهيأ له ويريده هو لا غيره.

وخامساً: إن السحر والشعبذة يمكن تعلمهما واسراؤهما من شخص إلى آخر بالتعليم والتعلم، وليس الإعجاز كذلك فلا يقوم به إلا من علّمه الله تعالى وأعطاه تلك القدرة.

غيبة الإمام المهدي

جواب تسلسل ٢٧٢

لقد أسلفنا في العددين الرابع والحادي عشر من الدورة الأولى أدلة إثبات الغيبة وأسرارها عقلاً ونقلاً فراجع.

تفسير قوله تعالى
﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾

جواب تسلسل ٢٧٣

قال الله تعالى في سورة النساء آية ٥٨ ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ الآية نزلت في علي والأئمة من ولده عليهم السلام كما جاء من طرق الشيعة والسنة ذكر الحمويني في فرائد السمطين الباب «٥٩» ، ج١ ونقل عنه أيضاً صاحب الينابيع[1] في الباب «٣٨» أنه نقل عن سليم بن قيس الهلالي قال رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون الفقه إلى أن ذكر مفاخرات القوم ثم مفاخرات علي عليه السلام عليهم إلى أن قال عليه السلام فأنشدكم أتعلمون حيث نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وحيث نزلت ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ الخ، وحيث نزلت ﴿لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ قال الناس يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجلّ نبيّه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر من الولاية ما فسر لهم في صلاتهم وزكاتهم وحجهم ونصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال

---

(١) راجع ينابيع المودة، الباب «٣٨» ، عن مجاهد أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وأيضاً في مناقب أحمد بن حنبل عن تفسير مجاهد وفيه أيضاً أن أولي الأمر هم الأئمة عليهم السلام من أهل البيت.

من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاؤه ماذا؟ فقال ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه إلى أن قال فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن من بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً، بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت. انتهى ما أردنا نقله والحديث طويل.

ومن أمعن النظر في الآية الشريفة يعرف قصر دلالتها على علي والأئمة من ذريته ولا ينطبق على سواهم بالمرة وهم أعدال القرآن الذين لا ينفكون عنه أبداً وقد شهد لهم بذلك حديث الثقلين.

وأولو الأمر الذين يجب إطاعتهم لا بد أن يكونوا معصومين كما ذكر الرازي في تفسيره الكبير قال إن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصوماً عن الخطأ إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ وهو لكونه خطأ منهياً عنه فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وأنه محال.

فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً

انتهى كلامه.

ولم يكن أحد غير علي والأئمة الطاهرين من ولده عليهم السلام معصوماً بالإجماع ولا يمكن الأخذ بإطلاق الآية حتى يشمل ولاة الجور والسلاطين ولو كانوا فاسقين وظالمين وذلك يقتضي الأمر بمتابعة الضلالة والعمل بالقبائح والمحرمات. والعياذ بالله من هذه الخرافات.

بل يجب متابعة علي وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وهنا وجوه أُخر لا مجال لذكرها.

زعامة
المذهب الجعفري في عصر الغيبة

جواب تسلسل ٢٧٤، ٢٧٥

كانت زعامة المذهب الجعفري عصر حضور الأئمة منحصرة بهم عليهم السلام لأن الزعامة الدينية عندنا رئاسة إلهية لا بد من النص الصريح فيمن له الأهلية الجامعة فلذلك انحصرت في علي وبنيه والأئمة الهدى ولكن في عصر الغيبة لما كانت غيبة صغرى ومدتها منذ شهادة الإمام العسكري عليه السلام إلى سبعين سنة وأخرى كبرى من بعدها إلى ظهور الحجة ففي الصغرى كانت الزعامة لأربعة من العلماء بالنيابة الخاصة التعيينية لهم بالترتيب عن الإمام الغائب ولكن في الغيبة الكبرى لم يعين الإمام شخصاً خاصاً للنيابة عنه بل أعطى دستوراً ذا قيود خاصة فمن استجمعها فهو نائبه وعلى العوام الرجوع إليه فللشيعة الحرية المطلقة في الرجوع إلى العلماء وليس هناك إجبار على اختيار ثلاثة أو أربعة من العلماء مع وجود أعلم منهم فمن وجد الأوصاف التي أعطاها الإمام في عالم من العلماء يجوز

له الرجوع إليه فقضية الترشيح والانتخابات والرأي العام مفقودة هنا ومثال علماء الدين مثال علماء الطبابة فمن وجدوه أشد حذاقة يراجعونه ومنه يظهر السر في تقديم المجتهد الأعلم وحصل الجواب عن السؤال العاشر أيضاً.

* * *

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين أدام الله بقاءكم أرجو منكم الجواب عن الأسئلة الآتية لا زلتم مرجعاً للعلم.

س١ ـ تسلسل ٢٧٦ ما دليل الفرقة الإمامية على جواز السجود على التربة الحسينية ومتى سجد المسلمون عليها وهل كان النبي يسجد على التراب؟

س ٢ ـ تسلسل ٢٧٧ ما تفسير قوله تعالى ﴿لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾؟

س٣ ـ تسلسل ٢٧٨ ما سبب تقديم السجود على الركوع في هذه الآية ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾.

س ٤ ـ تسلسل ٢٧٩ في سورة الصافات مذكورة هذه الآية ﴿وان من شيعته لإبراهيم إذ جاء بقلب سليم﴾ إنما تؤشر بعض التفاسير وكذا بعض الكتب أن غاية إبراهيم أن من شيعة علي عليه السلام هل هذا الخبر له صحة وهل له أسانيد ثابتة عن طريق الفريقين؟

المخلص لكم

بغداد ـ محسن الحاج عبد الخياط

بسم الله الرحمن الرحيم

السجود على التربة الحسينية

جواز السجود على الأرض وترابها مما أجمع عليه المسلمون جميعاً من الشيعة والسنة ومما لا يختلف فيه اثنان لما رواه الفريقان متواتراً عن النبي ﷺ أنه قال: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً.

وقد رواه البخاري[١] ومسلم في صحيحيهما. وقال العسقلاني في فتح الباري[٢] في شرح حديث البخاري إن كل جزء من الأرض يصلح أن يكون مكاناً للسجود ولا يختص السجود منها بموضع دون غيره. وقيل إن معنى ذلك إباحة السجود في جميع الأرض انتهى.

والخلاف بين الشيعة والسنة في الحصير وعدمه بمعنى أن الشيعة حصروا جواز السجود وصحته بكونه على الأرض أو ما أنبتته من غير المأكول والملبوس.

أما غير الشيعة فقد اتفقوا مع الشيعة في جواز السجود على الأرض أو ما أنبتته إلا أنهم لم يحصروه فيها بل جوزوا السجود على غيرها أيضاً.

فيكون البحث في ثلاثة أمور:

إحداها: جواز السجود على الأرض أو ما أنبتته.

---

(١) صحيح البخاري: في كتاب التيمم، ج١.

(٢) راجع صحيفة ٣٤٧ من طبع المطبعة البهية المصرية، ج١، في شرح حديث جعلت لي الأرض.

ثانيها: حصره فيما ذكر وعدم جواز السجود على غيرها.

ثالثها: اتخاذ شيء معين للسجود ليس ببدعة كما كان المتعارف في زمان النبي ﷺ وأهل بيته اتخاذ الخمرة والحصا وغيرهما.

والدليل على إثبات الأول وجوه:

منها: الإجماع الذي تقدم من الفريقين على جواز السجود على الأرض وأما ما عدا الأرض فلم يتحقق فيه إجماع على جواز السجود عليه.

منها: الأحاديث الواردة عن طرق السنة والشيعة أما أحاديث السنة فهي كثيرة يجدها المتصفح في كتبهم والمتتبع في أحاديثهم منها[1] ما مرّ من قوله ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً.

٢ ـ روى البيهقي في سننه الكبرى ج٢ ص١٠٢ طبع حيدر آباد باب إمكان الجبهة من الأرض، حكاية صلاة النبي وفيها «ثم يكبر فيسجد فيمكن جبهته من الأرض» والعبادات شرعية تعبدية توقيفية لا بد وأن تثبت بدليل، وقد قال ﷺ فيما رواه الفريقان صلوا كما رأيتموني أصلّي.

٣ ـ روى القرطبي في تفسيره ج١٦ ص٢٩٣ في تفسير قوله تعالى ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾، قال ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند السجود وبه قال سعيد بن جبير.

٤ ـ حديث سعيد رواه البيهقي في السنن ج٢ ص٢٨٧ في تفسير الآية أنه قال ندى الطهور وثرى الأرض.

---

(١) وراجع كتاب الوضوء: في الكتاب والسنة تأليف العلامة العسكري، في المستند الخامس من ص٥٤ إلى ٦٤.

٥ ـ روى أبو نعيم في حديث أن النبي رأى غلاماً لنا يقال له أفلح ينفخ إذا سجد فقال ﷺ: يا افلح ترب وجهك[١].

٦ ـ وروى ابن عساكر عنه: وكان يقول ﷺ لغلام أسود يا رباح ترب وجهك[٢].

والبرهان على الأمر الثاني أي حصر الجواز على الأرض أو ما أنبتت غير المأكول والملبوس روايات من طرق العامة والخاصة.

أما من العامة فمنها[٣] رواية القرطبي في تفسيره ج١٦ ص٢٩٣ قال وفي الحديث الصحيح أنه ﷺ صلى صبيحة أحد وعشرين من رمضان وقد وكف المسجد وكان على عريش، فانصرف النبي من صلاته وعلى جبهته وأرنبته أثر الماء والطين[٤] ولو جاز السجود على غير الأرض لكان له مندوحة أن يصلي على الثياب أو الفرش ونحوها كي لا تتلطخ جبهته الشريفة بالماء والطين.

٢ ـ في صحيح البخاري صفحة ١٠٢، ج١، أن الرسول ﷺ سجد على الطين في يوم مطير حتى رأى الأصحاب أثر الطين في جبهته الشريفة انتهى.

ولا يخفى أنه لا يعقل أن يكون النبي ﷺ وأصحابه كلهم عراة في ذلك الحال ولم يكن عندهم ثياب ولا فراش حتى اضطروا إلى السجود على الطين فمن ترك الرسول ﷺ السجود على الثياب والفرش عن الأرض يكاد المسلم يقطع بأنه لا يجوز السجود على الثياب والفرش

---

(١)و(٢)و(٣) كنز العمال: ج٣، ص٢١٢.

(٤) هذا الحديث الصحيح رواه البخاري: ج١، ص١٠٢، والبيهقي في السنن: ج٢، ص٢٨٥.

وبالجملة أنه لو كان من الجائز السجود على غير التراب لما لوث النبي جبهته الشريفة بالطين وكان يمكنه السجود وغيره حفظاً لجبهته من التلوث بالطين ويعلم من سجوده على الطين سجوده على التراب بطريق الأولى.

فكيف يا ترى يجوز للشيعة السجود على التراب وهم يقتفون أثره؟

٣ ـ البيهقي في سننه ج٢ ص١٠٥ عن الخباب بن الارت قال شكونا إلى رسول الله شدة الحرّ في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا ولو جاز السجود على غير الأرض لأذن النبي ﷺ لهم في أن يسجدوا على شيء يمنع عن وجوههم رمضاء الهجير.

٤ ـ ومما يدل على بطلان السجود على غير الأرض من المأكول والملبوس ما رواه الدارقطني عن النبي ﷺ أنه قال: إذا صلى أحدكم فليحسر العمامة عن جبهته[١].

٥ ـ ما ورد في صحيح البخاري صحيفة ٣٣١ ج١ أن النبي ﷺ كان يكره الصلاة على شيء دون الأرض انتهى ﷺ والكراهة هنا الحرمة.

وأما ما ورد من أنه ﷺ صلى على بساط فقد فسر البساط فيما رواه البيهقي في السنن ج٢ ص٤٣٦ عن أنس بن مالك قال وكان بساطهم من جريد النخل، فدل على أن البساط كان مما أنبتته الأرض من غير المأكول والملبوس وهو الذي أفتينا بجواز السجود عليه كما ورد أيضاً من أنه ﷺ صلى على الحصير وعلى الخمرة[٢].

وفي لسان العرب. الخمرة حصيرة أصغر من المصلى. وقيل

---

(١) كنز العمال: ج٣، ص٢١٣.

(٢) فتح الباري: ج١، ص٣٣١.

الخمرة الحصير الصغير الذي يسجد عليه. وفي الحديث. أن النبي ﷺ كان يسجد على الخمرة[1] وهو حصير صغير قدر ما يسجد عليه ينسج من السعف وفي حديث أم سلمة قال وهي حائض ناوليني الخمرة وهي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده في حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات قال ولا تكون الخمرة إلا في هذا المقدار وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها. الخ.

وفي تاج العروس يقال صلى فلان على الخمرة.

وهي حصيرة صغيرة تنسج من السعف أي سعف النخل وترمل بالخيوط سميت «خمرة» لأن خيوطها مستورة بسعفها وقد تكرر ذكرها في الحديث وهكذا فسرت.

إذا تأمل القارئ كلام اللسان والتاج وجد فيهما الدلالة على المطلوب من عدة وجوه:

«١» يستنتج من أحاديث الخمرة أن السجود كما يجوز على الأرض يجوز على نباتها أيضاً.

«٢» يستكشف من قوله ﷺ من خوص ونحوه من النبات أن النبات الذي يصح السجود عليه هو ما كان غير مأكول ولا ملبوس كالخوص ونحوه.

«ج٣» ويستنتج منها أن النبات الملبوس كالقطن ونحوه لا يصح السجود عليه ولهذا كانت خيوطها مستورة بسعفها.

أما الدليل على الأمر الثالث أي اتخاذ شيء معين للسجود جائز وغير

---

(١) أحاديث الخمرة متواترة مشهورة أخرجها الحفاظ في كتب الحديث والفقه كالشيخين في الصحيحين والبيهقي في السنن ج٣ ص٤٢١.

بدعة من وجوه منها أخبار الخمرة السابقة الذكر آنفاً يفهم منها أن اتخاذ قطعة صغيرة مما يصح السجود عليه كالنبات والحصاة والطين والتراب لا مانع منه بل راجح معمول به بين المسلمين منذ عهد النبي والصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يومنا هذا فإنهم كانوا يتخذون الخمرة والحصباء مسجداً يسجدون عليها لله في صلاتهم ولم يكونوا بذلك مشركين خارجين عن الدين حاش نبي الإسلام ومن آمن به من الأنام.

منها ما أخرجه البيهقي في السنن ج٢ ص٤٤٠ عن ابن الوليد قال سألت ابن عمر عما كان بدء هذه الحصباء في المسجد؟ قال نعم، مطرنا من الليل فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل يمر على البطحاء فيجعل في ثوبه من الحصباء فيصلي عليه، فلما رأى رسول الله ذلك قال ما أحسن هذا البساط[1] فكان ذلك أول بدئه.

ومنه يعلم أن المسلمين على عهد النبي ما كانوا يرون جواز السجود على كل شيء حتى الثياب والفرش بل كانوا يرون السجود لا بد وأن يكون على الأرض فحيث إنهم مطروا عمدوا إلى الحصباء جعلوه في ثيابهم يسجدون عليه فرخص لهم النبي في السجود على البساط أيضاً لأنه كان من جريد النخل كما يدلنا هذا الحديث على أن المسلمين كانوا يجعلون الحصباء في مساجدهم ليسجد عليها المصلون فسأل ابن عمر عن بدء هذه الحصباء التي ترى في المساجد، كما نضع الآن نحن الترب في مساجدنا.

وأول من اتخذ لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة لما وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش

---

(١) مر تفسير البساط عن سنن البيهقي.

في «أُحد» وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وأقوى حامية من حماته وهو حمزة بن عبد المطلب عن رسول الله ﷺ فعظمت مصيبته على النبي ﷺ وعلى عموم المسلمين ولا سيما وقد مثلت به بنو أمية أعني به هنداً أم معاوية تلك المثلة الشنيعة فقطعت أعضاءه واستخرجت كبده أمر النبي ﷺ نساء المسلمين بالنياحة عليه في كل مأتم واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون لله تعالى ويعملون المسبحات منه.

والشيعة يا هذا من عهد النبي ﷺ إلى هذا اليوم ليس فيهم من يعبد الحجر، ومن السخافة أو العصبية الحمقاء قول بعض من يحمل أسوأ البغض للشيعة أن هذه التربة التي يسجدون عليها صنم يسجدون له. هذا مع أن الشيعة لا يزالون يهتفون ويعلنون في ألسنتهم ومؤلفاتهم أن السجود لا يجوز إلا لله تعالى وأن السجود على التربة سجود لله لا سجود للتربة ولكن هناك من لا يحسنون الفرق بين السجود للشيء والسجود على الشيء السجود لله عز شأنه على الأرض المقدسة والتربة الطاهرة.

وإنما يسجدون على هذه التربة لا لأجل وجوبها عيناً بل يرون جواز السجود على مطلق وجه الأرض وما أنبتت من غير المأكول والملبوس وإنما اعتاد الشيعة السجود عليها لأنها تربة طاهرة من أرض دفن فيها سيد شباب أهل الجنة ريحانة الرسول ﷺ الحسين بن علي عليه السلام.

وورد أن السجود عليها أفضل لشرفها وقداستها وطهارة من دفن فيها، فالأرض وإن كانت كلها مسجداً إلا أن الدليل قد خص بعضها

بالكراهة «كالأرض السبخة» وبعضها الآخر بالرجحان والاستحباب كأرض كربلاء فقد ورد الحديث عن أئمة العترة الطاهرة عليهم السلام أن السجود عليها ينور الأرض السابعة[1] وفي آخر أنه يخرق الحجب السبعة[2] وفي آخر يقبل الله صلاة من يسجد عليها ما لم يقبله من غيرها[3].

قال العلامة الكبير كاشف الغطاء في رسالته الأرض والتربة الحسينية: أما أول من صلى عليها من المسلمين بل من أئمة المسلمين فالذي استفدته من الآثار وتلقيته من حملة أخبار أهل البيت ومهدة الحديث من أساتيذي الأساطين الذين تخرجت عليهم برهة من العمر هو أن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام بعد أن فرغ من دفن أبيه وأهل بيته وأنصاره أخذ قبضة من التربة التي وضع عليها الجسد الشريف الذي بضعته السيوف كلحم على وضم[4] فشدّ تلك التربة في صرة وعمل منها سجادة ومسبحة الخ.

ولما رجع الإمام عليه السلام هو وأهل بيته إلى المدينة صار يتبرك بتلك التربة ويسجد عليها ويعالج بعض مرضى عائلته بها فشاع هذا عند العلويين وأتباعهم ومن يقتدي بهم فأول من صلى على هذه التربة واستعملها هو زين العابدين الإمام الرابع من أئمة الشيعة الاثني عشر المعصومين.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١، ص١٧٤.

(٢) رواه الشيخ الطوسي في المصباح: ص٥١٠.

(٣) مستدرك العلامة النوري: ج١، ص٢٤٨.

(٤) الوضم أي خشبة القصاب التي يقطع عليها اللحم.

ثم تلاه ولده محمد الباقر الإمام الخامس ثم زاد على ذلك ولده جعفر الصادق (سلام الله عليهم) فإنه نوّه بها لشيعته وكانت الشيعة قد تكاثرت في عهده وصارت من كبريات طوائف المسلمين وحملة العلم والآثار كذا ذكر العلامة الشهير كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها.

وفي مصباح المتهجد لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي قدّس سره روى بسنده أنه كان لأبي عبد الله الصادق عليه السلام خريطة من ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه قال إن السجود على تربة أبي عبدالله عليه السلام يخرق الحجب السبعة. وهي كناية عن قبول الصلاة ورفعها إلى السماء.

روى صاحب الوسائل عن الديلمي قال كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة[1] الحسين عليه السلام تذللاً لله واستكانة إليه ولم تزل الأئمة من أولاده وأحفاده تحرك العواطف وتوفر الدواعي إلى السجود عليها والالتزام بها وبيان تضاعف الأجر والثواب في التبرك بها والمواظبة عليها حتى التزمت بها الشيعة إلى اليوم هذا الالتزام مع عظيم الاهتمام. ولم يمض على زمن الصادق عليه السلام قرن واحد حتى صارت الشيعة تصنعها ألواحاً وتضعها في جيوبها كما هو المتعارف اليوم.

فقد روي في الوسائل عن الإمام الثاني عشر الحجة عليه السلام أن الحميري كتب إليه يسأله عن لوح من طين قبر الحسين هل فيه فضل؟ فأجاب (سلام الله عليه) يجوز ذلك وفيه الفضل ثم سأله عن السبحة

---

(١) هي كناية عن أرض الحسين كما في بعض الأخبار السابقة الذاكرة أن السجود عليها ينور الأرض السابعة أو أنه يخرق الحجب السبعة وغيرها.

فأجاب بمثل ذلك.

فيظهر أن صنع التربة أقراصاً وألواحاً كما هو المتعارف عليه اليوم كان متعارفاً من ذلك العصر أي وسط القرن الثالث حدود المائتين والخمسين الهجرية.

وليست أحاديث فضل هذه التربة الحسينية وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمة عليهم السلام، إذ إن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم ورواتهم وهي هذه التربة التي يسميها أبو ريحان البيروني في كتابه «الآثار الباقية» التربة المسعودة في كربلاء ومنها ما رواه السيوطي في كتابه «الخصائص الكبرى» طبع حيدر آباد في باب أخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام وروى فيه ما يناهز العشرين حديثاً عن أكابر ثقاتهم كالحاكم والبيهقي وأبي نعيم وأمثالهم من مشاهير رواتهم.

هذا ومن أراد الوقوف على أكثر من هذا فليراجع الكتب المبسوطة في الفقه والحديث ولا سيما رسالة «الأرض والتربة الحسينية» التي ألفها آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وكتاب الإبداع في حسم النزاع تأليف البحاثة السيد محمد القزويني نزيل البصرة من صحيفة ١١٧ إلى صحيفة ١٢٣ فالشيعة إنما اتخذت الترب مسجداً لأنها أفضل أفراد الواجب ولأنهم يشترطون في المسجد أن يكون أرضاً أو ما ينبت منها ويشترطون طهارة المسجد وإباحته وأن لا يكون من المأكول والملبوس، والإنسان في حله ومرتحله وسفره وحضره قد يتفق أن لا يجد شيئاً طاهراً يصح السجود عليه فالشيعة يصحبون معهم ألواح الطين والتراب ويتخذونها مساجد للسجود عليها لله اهتماماً بشأن

الصلاة ومحافظة على آدابها كما أن المسلمين من الصحابة والتابعين كانوا يتخذون الخمرة والحصباء مساجد فشأن هذه الألواح شأن الخمرة في بدء الإسلام ولكنها البغضاء والشنآن لآل محمد وشيعتهم سببت هذا التحامل الفجيع والافتراءات المفتعلة والهوسات حول الترب ورميهم بالشرك لأنهم يسجدون على التربة الحسينية ولم يفرقوا أو لم يريدوا أن يفرقوا بين السجود لشيء والسجود على شيء فالشيعة لا تسجد للتربة لتكون مشركة وإنما تسجد لله في صلاتها على التربة كما سجد النبي لله على الخمرة والحصير والبساط وكذلك المسلمون. ولو كانت الشيعة بسجودها على التربة مشركة لكان غير الشيعة أشرك لأن الشيعة «ومعاذ الله» تشرك بالله واحداً وغيرهم يشركون مع الله كل شيء لأنهم يسجدون على كل شيء.

* * * * * * * *

* * * * * *

* * * *

تفسير قوله تعالى:
﴿لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾

جواب تسلسل ٢٧٧

قد وقع الخلاف في كلمة «لا» هنا على أقوال فقيل زائدة وقيل نافية غير زائدة، أما الفرقة الأولى فمنهم من قال:

١ ـ إنها زيدت للتقوية والتوكيد كما في قوله تعالى: ﴿يا إبليس ما منعك أن لا تسجد﴾[١] أي تسجد كما في الآية الأخرى: ﴿ما منعك أن تسجد﴾[٢].

٢ ـ وقد تزاد توطئة وتمهيداً لنفي الجواب: كما تقول لا والله لا أدخل دارك ومثله قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك﴾، وأما الذين قالوا إن «لا» نافية غير زائدة فاختلفوا في منفيها، فمنهم من قال:

٣ ـ إن منفيها ما تقدم منهم من إنكار البعث والنشور فكأنه قال لا كما تظنون، وليس الأمر كذلك، ثم ابتدأ فقال: أقسم بيوم القيامة كما يقول أحد المتنازعين أنا فعلت كذا فيقول الآخر لا والله أنا فعلت فتكون لا لنفي الكلام المتقدم، فيكون فرقاً بين اليمين التي تكون جحداً وبين اليمين المستأنفة. ومنهم من قال:

٤ ـ إن منفيها القسم وهو إخبار لا إنشاء أي إني لا أحلف بيوم القيامة لظهورها بالأدلة السمعية والعقلية. كما عن أبي مسلم.

٥ ـ أو أن منفيها القسم إعظاماً للمقسم به فالمعنى أني لا أحلف

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١١.

(٢) سورة ص، الآية: ٧٥.

بيوم القيامة لغاية عظمتها ومثله قوله تعالى ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم. إنه لقسم لو تعلمون﴾. ومنهم من قال:

٦ ـ إن منفيها القسم لإنكارهم ذلك فيكون معناه لا أحلف بيوم القيامة لأنكم لا تقرون بها ولست أقسم بشيء لا تعتقدونه.

﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ فإنكم لا تقرون بأن النفس تلوم صاحبها يوم القيامة، والنفس اللوامة الكثيرة اللوم، وليس من نفس برة أو فاجرة إلا وهي يلوم صاحبها يوم القيامة، إن كانت عملت خيراً قالت هلا ازددت وإن كانت عملت سوءاً قالت يا ليتني لم أفعل عن ابن عباس.

وقال مجاهد. تلوم على ما مضى وتقول لِمَ فعلت ولِمَ لم أفعل؟

وقيل النفس اللوامة. الكافرة الفاجرة «عن قتادة ومجاهد» ومعناه ذات اللوم الكثير لما سلف منها وقيل هي النفس المؤمنة. تلوم نفسها في الدنيا وتحاسبها وتقول ماذا فعلت. ولِمَ قصرت فتكون مفكرة في العواقب أبداً والفاجر لا يفكر في أمر الآخرة ولا يحاسب نفسه.

تقديم
السجود على الركوع في الآية

جواب تسلسل ٢٧٨

﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾

يجاب عن هذا بأمور.

أولاً ـ إن معنى السجود في اللغة غاية الخشوع وكذلك الركوع

بين مراتب الخضوع والخشوع ولا يلزم وجوب تقديم الركوع على السجود بهذا المعنى ولم يثبت أن المراد من ذلك هو الركوع والسجود المصطلح عندنا.

ثانياً ـ إنه لم يثبت أن الركوع والسجود المذكورين في الآية هو ركوع الصلاة وسجودها حتى يلزم تقديم الركوع على السجود.

ثالثاً ـ إن الشريعة التي كانت تتمسك بها مريم عليها السلام لم يثبت أن الصلاة فيها كالصلاة عندنا من حيث الكيفية فلعل السجود كان مقدماً على الركوع في تلك الشريعة.

رابعاً ـ إن تقديم ذكر السجود لا يدل على تقديم نفس السجود عملاً فإن الواو لمجرد العطف لا للترتيب.

خامساً ـ أن يكون المعنى اسجدي لله شكراً واركعي أي وصلّي مع المصلين.

تفسير وتأويل
﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾

جواب تسلسل ٢٧٩

غير خفي أن القرآن تفسيراً بحسب ظاهره وتأويلاً بحسب باطنه وعلى ذلك إجماع المسلمين من السنة والشيعة وقد قال الله تعالى: ﴿ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾.

أما تفسيره فهو ما تدل عليه ظواهر الألفاظ بحسب الوضع واللغة وتعطيه تراكيب الكلام بحسب المتفاهم العرفي وما تقتضيه القواعد الأدبية.

وأما تأويله فهو تعيين المراد والمقصود وما ترمز إليه الآيات الكريمة ومنه يظهر أن التأويل لا يتأتى لكل واحد ولا يجوز ولا يفهم من ظاهر اللفظ بل لا بد فيه من نص وحديث ولهذا كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن تأويل الآيات وكان يبينها لهم وكذلك كانوا يتساءلون ويتذاكرون على عهد الصحابة أن الآية الفلانية فيمن نزلت ومن المعني بها كما يجده كثيراً من له أدنى إلمام بتفاسير الفريقين.

وقد ورد في الأحاديث الكثيرة من الفريقين النهي عن التأويل والتفسير بهذا المعنى وعبر عنه بالتفسير بالرأي وقد نهي عنه في أخبار الخاصة والعامة وقد قال الله تعالى ﴿ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ وهم أئمة بيت الوحي وذراري معدن التنزيل وخزنة العلوم والأسرار الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد قال الباقر عليه السلام لقتادة حينما دخل عليه: أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال هكذا يزعمون فقال بلغني أنك تفسر القرآن؟ قال نعم إلى أن قال عليه السلام يا قتادة إن كنت قد فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد فسّرت من الرجال فقد هلكت وأهلكت يا قتادة ويحك إنما يعرف القرآن من خوطب به والمراد منه هو التأويل كما بينه وحققه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في مقدمة التبيان إذا تمهد هذا فالآية الكريمة ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ أما تفسيرها بحسب ظاهره وما تقتضيه القواعد هو رجوع الضمير إلى نوح حيث إنه هو الذي سبق ذكره في ظاهر القرآن فيكون هو المرجع فالمعنى وإن من شيعة نوح لإبراهيم بمعنى اتباعه في التوحيد واتباع الحق.

والشيعة في اللغة الاتباع

وأما تأويلها فقد ورد بعض الأحاديث في تأويلها بأن المراد وإن من شيعة علي لإبراهيم.

فقد روى الشيخ الكراجكي من أعلام القرن الخامس ومن كبار تلامذة الشيخ المفيد في كتابه المعروف كنز الفوائد بسنده المذكور فيه عن جابر الجعفي أنه سأل جعفر بن محمد عن تفسير قوله تعالى ﴿وان من شيعته لإبراهيم﴾ فقال عليه السلام إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له بصره فنظر ورأى نوراً إلى جنب العرش[1] إلى أن قال فقال إبراهيم إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت فقيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين إلى أن قال فقال لإبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال فأخبر الله تعالى في كتابه فقال ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ ورواه عنه بسنده وبطوله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج٣ ص١١١ وروى هذا الحديث بطوله إلا أنه حذف سنده السيد هاشم البحراني في تفسير البرهان ج٤ ص٢٠.

وفي حديث آخر أن النبي قال لأصحابه: إذا ذكرتم الأنبياء الأولين فصلّوا علي ثم صلّوا عليهم وإذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلّوا عليه ثم صلّوا علي قالوا يا رسول الله بمَ نال إبراهيم ذلك؟ قالوا اعلموا أن ليلة عرج بي إلى السماء الثالثة فنصب لي منبر من نور فجلست وجلس إبراهيم دوني

---

(١) كتابة اسم أمير المؤمنين على العرش مأثورة عن النبي رواه حفاظ السنة وأئمة الحديث من العامة كابن عساكر والسيوطي في الدر المنثور: ج٣، ص١٩٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ج١١، ص١٧٣، والطبري في الرياض النضرة: ج٣، ص١٧٣، وذخائر العقبى: ص٦٩، والخوارزمي في المناقب: ص٣٥٤، والغدير، ج٢، ص٥٠.

بدرجة وجلس جميع الأنبياء حول المنبر فإذا بعلي قد أقبل إلى أن قال فقال إبراهيم: وما هؤلاء الذين حوله كالنجوم؟ قلت شيعته فقال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة علي فأتى جبرائيل بهذه ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ اختصرناه من مجمع البحرين للعلامة الطريحي مادة شيع.

حضرات أعضاء الهيئة الدينية في كربلاء المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد اختلفت مع بعض إخواني في بعض المسائل وقد توصلنا إلى جوابها في الأمر إلا سؤالين فقد انتهى النقاش بيننا ولم نصل إلى جواب لذلك طرقت بابكم لأجل تنويري بالجواب الشافي ولكم مزيد الاحترام أدامكم الله لخدمة الدين.

تسلسل ٢٨٠

س١ ـ إذا نذر رجل بأن يتشرف بزيارة قبر الحسين عليه السلام في يوم عرفة في كل عام ولم يكن ذلك الرجل أدى فريضة الحج مع أنه متمكن فأيهما يقدم النذر أم الحج؟

تسلسل ٢٨١

س٢ ـ نذر رجل إن تزوج المرأة الفلانية أن يجامعها في كل يوم خميس ونذرت تلك المرأة الفلانية إن تزوجها الرجل «الناذر» أن تصوم في كل يوم خميس فتزوج الرجل المرأة فكيف الجمع بين النذرين وأيهما يقدم؟ وهل تقضي المرأة صوم يوم الخميس إن صادف أيام حيضها؟ أفيدونا بالجواب ولكم الشكر سلفاً.

المخلص

محمد الحاج رؤوف الحاج محمد ـ بعقوبة

تزاحم النذر والحج

جواب تسلسل ٢٨٠

في فرض تقدم الاستطاعة على النذر ووقوع النذر بعد الاستطاعة لا خلاف في وجوب الحج وتقدمه والأولى بل اللازم في فروع المسائل الفقهية الرجوع إلى المقلد.

تعارض النذرين

جواب تسلسل ٢٨١

بما أن هذه المسألة فقهية لا بد فيها من الرجوع إلى فتوى المجتهد والعمل بقول المقلد.

أسرة لجنة الثقافة الدينية الغراء المحترمين بعد التحية:

سؤال ستسلسل ٢٨٢

ما تقولون في بطاقات اليانصيب وهل أن شراءها مباح أو محرم؟ وهل إذا أجريت عليها بعض اللوازم الدينية يكون ربحها حلالاً؟ أرجو الإجابة على ذلك في مجلتكم بأسرع وقت ممكن ولكم الفضل

السيد عبد الحليم السيد علي خان بعقوبة ـ العراق

جواب تسلسل ٢٨٢ يرجع في الحلال والحرام إلى فتوى المجتهد المقلد.

* * *

سؤال تسلسل ٢٨٣ ـ عند ظهور الإمام الثاني عشر صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه هل يقيم دولة؟ وكم تدوم دولته؟ وما يجري بعد ذلك؟ نرجو الإجابة بصورة مفصلة في هذا الموضوع.

النجف: مطبعة الغري الحديثة، أبو سلوى

دولة الإمام الثاني عشر ودوامها

جواب تسلسل ٢٨٣ ـ لا شك في أن الإمام عجل الله فرجه يظهر ويقيم دولة كريمة يعز بها الإسلام وأهله ويذل بها النفاق وأهله وتخضع لها الدول جمعاء ويدين له طول البلاد وعرضها ـ وهذا في الجملة مما لا ريب فيه وقد تواترت الأحاديث الكثيرة والروايات الصحيحة من طرق العامة والخاصة عن النبي والأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) أنه متى ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وهذا الحديث متفق على روايته بين السنة والشيعة متواترة حتى بحسب اللفظ.

وأما مدة ملكه وإمامته بعد ظهوره فقد اختلفت فيه الأخبار بين السبع والعشر والثلاثين والأربعين سنة وتحمل على ظهور الملك والقوة والسلطة فالأربعون أو الثلاثون لعله باعتبار تمام مدة مكثه بعد الظهور والسبع والعشر لعله باعتبار تمام قدرته وكمال سلطنته حيث يصفو له الأمر كله والله العالم.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين تحية واحتراماً

أرجو الإجابة على السؤالين التاليين من الوجهة الدينية مع بيان المصدر إن كان من الكتاب أو من السنة أو من العقل هذا ولا زلتم موفقين مشكورين.

السؤالان هما: ـ

تسلسل ٢٨٤ ـ ما رأيكم في دوران الأرض هل أنها تدور أم ثابتة؟

تسلسل ٢٨٥ ـ أيهما يدور حول الآخر؟ الأرض حول الشمس أم الشمس حول الأرض؟

كربلاء محمد علي ريحانة

جواب تسلسل ٢٨٤، ٢٨٥ ـ قد سبق في العدد الثامن من الدورة الأولى صحيفة ١٨ الجواب عن مثل كلا السؤالين.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بعد إهداء التحية نسأل الله أن يديم وجوده مؤسسي ومحرري هذه الرسالة الدينية الذين خدموا بها الإسلام كافة لا خاصة.

ونرجو من الحضرات المحترمين أن يعطونا أجوبة أسئلتنا الآتية التسلسل ٢٨٦ سؤال «١» ما هي الأسباب الطبيعية لحدوث الزلازل الأرضية؟

٢٨٧ سؤال «٢» ما هو سبب حدوث الرعد والبرق في الفضاء؟

٢٨٨ سؤال «٣» في أي تاريخ وفي أي بلد اكتشف الألماس ومن هو مكتشفه وهل كان يوجد منه في زمان الخلفاء العباسيين؟

مهدي الشيخ عبد الحسين القاضي بزاز ـ كربلاء

أسباب الزلازل الأرضية

جواب تسلسل ٢٨٦

الزلزال آية من آيات الله وموعظة من مواعظه بها يهدد الطغاة والمردة الفجار وقال الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر «اعتبر ذلك بما يصيب الناس في الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا إلى ترك

منازلهم والهرب عنها فإن قال قائل فلِمَ صارت في هذه الأرض تزلزل؟ قيل إن الزلزلة وما أشبهها موعظة وترهيب يرهب به الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم» .

والآراء حولها متنوعة ومختلفة لم يزل الإنسان من أقدم الزمان فزعاً مرعوباً كلما تذكر مناظر الزلازل الرهيبة عاجزاً عن تعليل هذه الأعجوبة الأرضية لا يجد مقنعاً لحل غامضة الزلازل وأسبابها فضلاً عن معرفة أحيانها ومواسمها .

وأسبق الآراء وأشهرها التي كان عليها الحكماء في تعليل الزلازل رأي «أرسطو» الذي صححه «بلينيه» واختاره أكثر حكماء المسلمين كابن سينا واخوان الصفا والرازي والشيرازي والطوسي والغزالي والدواني والجرجاني وغيرهم كما حكي عنهم في «المرشد» .

ثم شايعهم على ذلك الإفرنج وعلماؤهم حتى أواخر القرن الثاني عشر من الهجرة. والنظرية هي القائلة بأن البخار القوي المضغوط في جوف الأرض لا يقوى على الخروج فيحدث هزة أو رجة في القشرة الأرضية لينفذ من ثغورها .

وعليه فاختلاف درجات الزلازل يؤخذ من اختلاف كمية البخار المضغوط وكيفية انفجار السطح الضاغط .

وبذلك علّل القوم ندرة الزلازل في الأراضي الرخوة والبعيدة عن مخازن المياه مع كثرتها في سواحل البحار العميقة .

علل السلف حدوث الرجفة والزلازل بما نقلناه واتبعهم الخلف بالاستحسان ولا سيما فلاسفة الغرب في القرن الثاني عشر .

ومنهم «لابلاس» الفرنسي ومذهبه السديمي قال إن سطح

الأرض إلى عدة فراسخ من باطنه قشرة لكرة الأرض شبيهة بقشر الليمونة.

وهذه القشرة باردة جامدة صالحة للحفر. أما لب الأرض فسجين سخين ونار موقدة قد تتسرب مياهنا إليها من بعض منافذ القشرة الأرضية فيثور كدخان البارود غاز جهنمي يندلع لسانه من تجاويف الأرض أيها أقرب وأيسر.

وبنتيجة هذا الولوج والخروج يتولد الزلزال والرجراج في القشرة الأرضية ويمتد رواق الهزة إلى ما شاء الله من بلاد وقرى.

ولما رأوا الزلازل حدثت في مراكز بعيدة عن البحر في الهند وأتلفت زهاء مائتي ألف نفس.

ثم وقعت الزلازل في نواحي خراسان سنة ١٩٢١م ودمرت مدينة «تربت» وغيرها في حين أنها بعيدة عن البحار وعن مخازن الأنهار من جميع الجوانب كل بعد، فزال الاعتقاد بأن الزلزال نتيجة انفجار أو خروج بخار بل أوشك أن يعتقدوا عكس ذلك وإن الزلزال هو السبب المحرك لخروج الأبخرة وليس مسبباً عنه.

وقد انتشر منذ ثمانين سنة أول كتاب في تاريخ الزلازل وأسبابها للحكيم «ملت» ففتح الطريق للباحثين من ورائه أسراباً مثل جورج دارون و«ملن» وغيرهما كما نقله «المرشد» في تعليقه على الدلائل والمسائل فتوصلوا رويداً رويداً إلى نتيجة كادت أن تكون اجماعية لدى علمائهم اليوم.

وهي أن الزلازل ليست سوى حركات منتشرة في القشرة الأرضية تتموج شبه تموجات الدوائر الكهربائية في الأثير أو كتموج الدوائر

على وجه الماء الراكد إذا سقطت فيه الحجارة لكنما هذه الزلازل يختلف سيرها باختلاف صلابة الأجزاء الأرضية أو رخاوتها سرعة وبطوءاً فالهزة الأرضية في صخور الجبال تنتقل بأسرع من سير الصوت في الهواء أي بنحو ١٦٦٥ قدماً في الثانية أو نحو خمسة عشر فرسخاً في الدقيقة حينما هي في التربة الرخوة ضئيلة وبطيئة جداً.

وبهذا تعلل ندرة الزلازل في الأراضي الرخوة وبما أن البنية الأرضية قريبة السبك من بنية الحيوان أي تتواصل أصول جبالها كتواصل عظام الجسد وتجاويف الصخور والشعوب شبيهة بتشعب عروق الجسم الحي.

فعليه لا بد وأن تنتقل الهزة الأرضية من بلد إلى بلد بواسطة تواصل الصخور في باطن الأرض واشتباك عروق الجبال.

وقد أيدوا ذلك بشهادة تاريخ الزلازل إذ الزلازل ما كانت لتبدو في الهند إلا ويستبين أثرها في بلاد فارس أو الصين.

ولا في سواحل بحر «إيجه» إلا وظهر أثرها في مصر أو إيطاليا وبالعكس وأصبح هذا الأمر كالملموس بالكف في هذا العصر من دلالة قياس الزلازل المخترعة، قبل سنوات للتنبؤ عن مواسم الزلازل وأخبارها قبل ساعة أو ساعات.

وأيدت التجارب الدقيقة منها ومن غيرها هذه النظرية سير الزلازل في خطوط صخرية وحول أصول الجبال، وقد رفع الشك عن ذلك المقياس الحديث لمعرفة الزلازل وينابيعها في بقاع الأرض فإنه بعد ما يعين جهة الزلازل المركزية يعرف خطوط سيره من أين هي وإلى أين؟ ولو تقريباً.

وقد وضع المتوسعون في هذا الفن خريطة بل خرائط رسموا فيها خطوط الزلازل الأرضية ومثلوا فيها مجاريها بخطوط متشعبة على سطح الأرض شبه العروق في الجسد وصرحوا بأن اليابان مثلاً «وبلادها من المراكز القويمة» يتشعب خط زلزالها إلى الصين فشمالي الهند فإيران فسورية فبرّ الأناضول فالبحر المتوسط والبلاد المحيطة به «كإيطاليا واليونان وتركيا وسوريا ومصر الخ» فالأقيانوس الأتلانتيكي فأمريكا الوسطى فالأوقيانوس الباسيفيكي فاليابان.

ويتشعب من هذه الدائرة العظيمة شعبتان عريضتان الواحدة في جهات جزائر (ملقا) في جنوب آسيا والأخرى في أمريكا الجنوبية وخطوط أخرى متشعبة جنوباً وشمالاً حسب تشعب أصول الجبال.

ونحن نجد فيما رواه أصحابنا الأقدمين عن أئمتنا عليهم السلام ما يؤيد هذه النظرية.

فقد روى لنا رئيس المحدثين الشيخ الصدوق من أعلام القرن الرابع المتوفى ٣٨١ في كتابه (علل الشرائع)[1] بإسناده إلى محمد بن سليمان الديلمي من أصحاب الصادق عليه السلام أنه سأله عن الزلزال فأجابه الإمام عليه السلام في بادىء الأمر بأنها آية، فسأله عن منشأ حدوثها فأجابه الإمام عليه السلام قائلاً بأن الله تبارك وتعالى وكلّ بعروق الأرض ملكاً فإذا

(١) ورواه عنه خاتمة المحدثين العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١١في بحار الأنوار: ج١٤، ص٢٧٦، طبعة إيران عام ١٢٧٣، قبل مقياس الزلازل بنصف قرن وتأليف الكتاب في عام ١١٠٤ قبل خلق (ملت) وتأليفه بمائتي سنة فضلاً عن الصدوق فإنه قبل المجلسي أيضاً بقرون وأجيال.

أراد الله أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا وكذا ـ قال عليه السلام فيحرك ذلك الملك عروق تلك الأرض التي أمره الله فتحرك بأهلها.

هذه إحدى معجزات إمام المسلمين جعفر بن محمد الصادق فقد لوح إلى هذه النظرية قبل قرون وقرون وقد كان يفهم مغزى كلامه حتى دارت الأيام والليالي والشهور والسنون والقرون وحتى جاد الدهر يا قوم تكهنوا أسرار الكون وتدرجوا في العلوم وارتقت معارفهم شيئاً فشيئاً حتى بلغوا إلى حد أمكنهم فهم ما أوعز إليه الإمام عليه السلام وتوصلوا بفضل الوسائل والآلات والاكتشافات والاختراعات إلى ما كان أخبر به منذ ألف سنة. ولا بدع في ذلك فإنه إمام من أئمة المسلمين ومن ذرية نبي الإسلام وعترته ومن خلفائه الذين خلفهم في أمته وأوصى إليهم في شريعته يبثون علمه وينشرون معارفه ويبلغون أحكامه ويرشدون أمته ويحيون سنته ويحفظون حدود دفنه.

ولا غرو في ذلك فإن وليد بيت الوحي والتنزيل وربيب معدن العلم والتأويل وهذه إحدى آرائه ونظرياته القيمة التي أنبأ فيها عن أسرار الكون من دون ما أي آلة أو وسيلة أو دراسة أو تعليم إلا ما تلقى عن آبائه عن جده الرسول الأعظم فهو ينبئ عما لا يمكن أن يفهمه البشر الأعزل كإمام يستمد علمه من علم بارئ الكون وخالقه.

لكن ويا للأسف وكل الأسف أن البغضاء والعداء وحمية الجاهلية وحب الدنيا والجاه والملك العقيم وطلب الرئاسة والسلطة حالت دون الأمة ورشدها ورقي معارفها فأغلقت الباب دون أئمتها وضيقوا أرجاء الدنيا على أئمة المسلمين وعلماء آل محمد ونكلوا بهم أشد تنكيل وساموا

بهم سوء العذاب فظلوا مقهورين مشردين متخفين في القيود والأغلال والسجون والمطامير ينقل بهم من سجن إلى أشد حتى أبادوهم بالقتل والسفك والسم والغيلة وبقيت الأمة المسلمة جاهلة فقيرة محتاجة إلى الغرب متطفلة على معارفها فإنا لله وإنا إليه راجعون وإلى الله المشتكى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

(الرعد والبرق)

جواب تسلسل ٢٨٧

قد سبق الجواب في العدد السابق تسلسل٢٥١

جواب تسلسل ٢٨٨ (تاريخ اكتشاف الألماس)

يرجى أن تكون الأسئلة حول المواضيع الدينية لا غير.

* * *

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة»

وقال أيضاً:

«لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل»

العددان الثامن والتاسع
الدورة الثانية
الطبعة الثانية
شهرا شعبان ورمضان

أجوبة المسائل الدينية
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

نبذة

من كلمات الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

١ - التودد إلى الناس نصف العقل، صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله.

٢ - صل رحمك ولو بشربة ماء.

٣ - عونك للضعيف أفضل من الصدقة.

٤ - لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، والكف عن أذى المؤمن، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق. ولا مال أنفع من القنوع. ولا جهل أضر من العجب. ولا تخاصم العلماء ولا تلاعبهم ولا تحاربهم ولا تواضعهم.

٥ - لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث. التفقه في الدين. وحسن التقدير في المعيشة. والصبر على الرزايا (تحف العقول ج١ - ٤٤٣).

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بعد إهداء تحياتي الفاخرة إليكم.

إنني أجد قراءة نشرتكم التي أوسعت آفاق فكري وأنارت قلبي بمطالعاتها. . .بودي أن تكون في طليعة صفحاتها البيضاء الأحاديث مع الأدلة على صحتها.

تسلسل ٢٨٩ سؤال١ ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ج٢ ص٣٧٧ أنه روى الجاحظ في كتاب السفيانية حينما ورد أبو ذر من الشام إلى المدينة فدعاه عثمان ليعاتبه لِمَ تذمنا؟ فقال إني سمعت رسول الله ﷺ قال فإذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً وعباده خولاً ودينه دخلاً فقال لمن حضر أسمعتموها من رسول الله ﷺ؟ قالوا لا فقال عثمان ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله فقال أبو ذر لمن حضر أما تدرون أنني صدقت؟ قالوا لا. والله ما ندري فقال عثمان: ادعوا لي علياً فلما جاء قال عثمان لأبي ذر: اقصص عليه حديثك فأعاده أبو ذر فقال عثمان لعلي سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال لا. وقد صدق أبو ذر فقال عثمان كيف عرفت صدقه؟ قال لأني سمعت رسول الله ﷺ قال: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر فقال من حضر أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ﷺ فقال لهم أبو ذر أحدثكم أني سمعت هذه من رسول الله ﷺ فتتهموني؟ ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد ﷺ.

هل يوجد هذا الحديث في كتبنا؟ وإن كان ذاك صحيحاً هل يمكن النبي يحدث لأبي ذر دون علي مع العلم هو باب علمه؟ وصاحب

أسراره وكذلك لِمَ ما استثنى علياً حينما قال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على أصدق من أبي ذر.

تسلسل ٢٩٠ سؤال (٢) المشهور بين الناس أن ذات يوم كان النبي ومعه عائشة فأقبل الحسين عليه السلام فاستقبله النبي بكل عطف وحنان وأقبل يقبله فقالت عائشة ما هذا الحسين ومنزلته عندك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا حسين مني وأنا منه فمن زاره بعد شهادته فله ثواب من حج واعتمر معي فقالت معجبة: حج وعمرة؟ فقال بل حجتان وعمرتان فازدادت عجباً وزاد النبي صلى الله عليه وآله في الثواب إلى مائة حجة وعمرة فهل يوجد هذا الحديث في كتبنا أو في كتب أبناء الجماعة؟

تسلسل ٢٩١ سؤال (٣) النبي صلى الله عليه وآله قال: ضربة علي في يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين فإن كان ذاك صحيحاً هل هو من الثقلين أو يستثنى؟ وكذلك أرجو من لطف كرامتكم الإجابة عليه.

المخلص
محسن الحاج عبد الخياط ـ بغداد
مصبغية ـ سوق الكبابجية

أبو ذر وعثمان

جواب تسلسل ٢٨٩

القصة نقلها ابن أبي الحديد في النهج ج١ ص٢٤٠

وج٢ ص٣٧٧ ولكن في كلا الموضعين نقلها من الواقدي لا عن الجاحظ.

وأما الحديث الذي رواه أبو ذر أن النبي ﷺ قال: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا (او اتخذوا) مال الله دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دخلاً (أو دغلاً) فهو حديث صحيح أخرجه حفاظ العامة من عدة طرق وصححوها راجع مستدرك الحاكم ج٤ ص٤٨٠ صححه هو والذهبي في تلخيص المستدرك وأخرجه أحمد، إمام الحنابلة وابن عساكر وأبو يعلى والطبراني والدارقطني من طريق أبي سعيد وأبي ذر وابن عباس ومعاوية وأبي هريرة كما في كنز العمال ج٦ ص٣٩ إلى ٩١ والسيوطي في الخصائص الكبرى ج٢ ص١١٨ وابن حجر في تطهير الجنان هامش الصواعق ص١٤٧ ورواه في كتاب النزاع والتخاصم من٥٢ ـ ٥٤ راجع كتاب الغدير ج٣ ص٢٥٢ وج٨ ص٢٥٠ وبعد هذا كيف أنكر الحضور من بطانة عثمان لمثل هذا الحديث يرويه لهم أصدق الناس عن النبي الأمين في أغيلمة قريش من آل أمية الشجرة الملعونة في القرآن[1] وهم بين طريد إلى لعين إلى وزغ ابن وزغ إلى عاهر وفاجر إلى أبناء نابغة

---

(١) حديث الشجرة الملعونة في القرآن أخرجه السيوطي عن عائشة في الدر المنثور: ج٤، ص١٩١؛ ج٦، ص٤١، و٢٥١ والشوكاني والألوسي والقرطبي وغيرهم في تفاسيرهم سورة الإسراء آية٦٠ راجع مصادره الكثيرة في كتاب الغدير: ج٣، ص٢٥١، وج٨، ص٣٤٨.

وزرقاء وحمامة[1] فكتمان لمثل هذا الحديث إنما هي آية عدالة أولئك الصحابة العدول «عند أهل السنة» الأمناء على ودائع الحديث والأحكام.

ولعلهم كانوا على عذر لما شاهدوه من خليفتهم عثمان من البطش والتنكيل بكبار الصحابة نظراء عمار[2] وأبي ذر[3] وابن مسعود[4] فأخرستهم تلك الارهابات عن الاصحار بالحق حتى حضر من لا تأخذه في الله لومة لائم وهو مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فأظهر الحق وصدق أبا ذر كما ذكره اليعقوبي فإنه ذكر القصة بعينها إلا أنه قال ولما حضر علي وحدثه أبو ذر بالحديث قال له

---

(١) راجع كتاب الغدير: ج٣، ص٢٥٢، وج٨، ص٣٤٣ و٣٦٠ و٣٧٣.

(٢) الأنساب للبلاذري: ج٥، ص٤٨، إلى ٨٨ شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٣٩، أبو عمر في الاستيعاب: ج٢، ص٤٢٢، طبقات ابن سعد: ج٣، ص١٨٥، طبعة ليدن راجع الغدير: ج٩، ص١٥، إلى ٣٨.

(٣) صحيح البخاري كتاب تفسير طبقات ابن سعد: ج٤، ص١٦٨، أنساب البلاذري: ج٥، ص٥٢، تاريخ اليعقوبي: ج٣، ص١٤٨، فتح الباري: ج٣، ص٢١٣، عمدة القاري: ج٤، ص٢٩١، راجع كتاب الغدير: ج٨، من٢٩٢ إلى ٣٨٦.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٤٧، شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص٢٣٦، راجع الغدير: ج٩، ص٣ إلى ١٥.

عثمان أسمعت هذا من رسول الله؟ قال علي نعم راجع تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٤٩.

ولو تركنا رواية اليعقوبي وأخذنا برواية الواقدي وفرضنا علياً نفى سماع النص، إلا أنه أثبت العلم به وأقر الحديث وصححه وصدق أبا ذر ولا غرو في ذلك فإن أمير المؤمنين كان باب مدينة علم النبي[١] ووصيه وخليفته من بعده كما يعلم بجميع ما كان يعلمه النبي وهما في العلم سواء غير أن علم النبي كان من الله بوحي وإلهام وعلم أمير المؤمنين من النبي قال ابن عباس علم رسول الله من علم الله وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة من سبعة أبحر (الفتوحات الإسلامية لزيني دحلان ج٢ ص٣٣٧) وقد تواترت صحاح الأحاديث عن النبي في علم أمير المؤمنين وهي تدلنا على أن علمه يغاير علم الصحابة وتعلمه من النبي وأخذه عنه وتعليم النبي له كان يغاير سائر أصحاب النبي فعلم علي وأخذه عنه لا يقتصر على السماع من النبي والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة مأثورة عدها شيخنا الحجة العلامة الأميني في الغدير بألفاظها وطرقها الجمة[٢] نذكر بعضها فمنها:

قوله صلى الله عليه وآله: علي وعاء علمي ووصيي وبابي الذي

---

(١) حديث صحيح متواتر أخرجه حفاظ العامة وأئمة السنة عدَّ منهم شيخنا الحجة الأميني في الغدير مائة وثلاثة وأربعين مصدراً ممن روى هذا الحديث راجع الغدير: ج٦، ص٦١ إلى ٨١.

(٢) ج٢، ص٤٤، وج٣، ص٩٥ إلى ١٠٠ وج٦، ص٦١، إلى ٨١.

أوتى منه[1]، ومنها قوله ﷺ: علي خازن علمي[2]. ومنها قوله ﷺ: علي عيبة علمي[3].

وقد صح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال علمني رسول الله ﷺ ألف باب ينفتح من كل باب ألف باب.

وقوله: والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني[4]. وقوله ﷺ ليهنك العلم أبا الحسن فقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً[5].

أجل فالذي هذا شأنه في العلم لا بد وأن يكون له في التعلم والتحمل من النبي والأخذ عنه أيضاً شأن يخصه ويغاير سائر الصحابة ويكون لتعليمه وتعلمه طريق غير السماع العادي فقد علمه رسول الله ﷺ ألف باب ينفتح من كل باب ألف باب وقد اختص به رسول الله مذ كان عمره ست سنين فعلمه ورباه وغذاه العلم حتى قال فيه علي وعاء علمي وعيبة علمي وخازن علمي وباب علمي وباب

---

(١) شمس الأخبار للقرشي: ص٣٩ كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ص٧٠ و٩٣.
(٢) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٤٤٨.
(٣) المصدر السابق ـ والسيوطي في الجامع الصغير وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه: ج٦، ص١٥٣، وشرح العزيزي: ج٢، ص٤١٧، ومصباح الظلام: ج٢، ص٥٦.
(٤) النسائي في خصائص أمير المؤمنين: ص١٨ والحاكم في المستدرك: ج٣، ص١٢٦، صححه هو والذهبي.
(٥) أبو نعيم في حلية الأولياء.

مدينة علمي فهو الذي تربى في بيت رسول الله وفي حجره وكان يحس رنة جبرائيل ويسمع صوته كما في خطبته في نهج البلاغة فأمير المؤمنين عليه السلام لا يحد علمه بخصوص ما سمعه من ألفاظ ونصوص عن رسول الله فإذا نفى سماع حديث لا يدل ذلك على نفي علمه به كما في مقامنا هذا لو أخذنا برواية الواقدي ولو أخذنا برواية اليعقوبي فإنه أثبت السماع أيضاً فإنه قال في جواب عثمان (نعم) كما مرّ وقد ذكرنا أن حديث النبي في آل أبي العاص صحيح رواه جمع من الصحابة وأخرجه جملة من الحفاظ.

وأما حديث أمير المؤمنين عليه السلام في سيد غفار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

فهو حديث صحيح متواتر وقد اعترف بصحته بطانة عثمان بمحضر منه فقالوا سمعناه كلنا من رسول الله وهو حديث متفق عليه بين المسلمين رواتهم ومحدثيهم من الشيعة والسنة أخرجه من الفريق الثاني جماعة نذكر بعضهم راجع طبقات ابن سعد ج٤ ص١٦٧ ـ ١٦٨ طبعة ليدن، صحيح الترمذي ج٢، ص٢٢١.

سنن ابن ماجة: ١، ص٦٨، مسند أحمد: ٢، ص١٦٣، ١٧٥، ٢٢٣: ٥، ص١٩٧: ٦ صفحة ٤٤٢ مستدرك الحاكم: ٣ صفحة ٣٤٢و: ٤ صفحة ٤٨٠ صححه هو وأقره الذهبي في كلا الموضعين مصابيح السنة: ٣ صحيفة ٢٢٨ الاستيعاب: ١ صفحة ٨٤ تمييز الطيب من الخبيث صفحة ١٣٧ مجمع الزوائد: ٩ صفحة ٣٢٩ الإصابة: ٣ صفحة ٦٢٢ : ٤ صفحة ٦٤ الجامع الصغير للسيوطي من عدة طرق.

شرح الجامع الصغير للمناوي: ٥ صفحة ٤٢٣ كنز العمال: ٦ ص١٦٩: ص١٥ إلى ١٧، أخذناه من كتاب الغدير لشيخنا العلامة الحجة الأميني ج٨ ص٣١٣.

وأما كون أبي ذر أصدق الناس فالمراد بهم الأناس العاديون فلا يشمل المعصومين عليهم السلام. أو أن أبا ذر والمعصومين في الصدق سواء ولكن لا يوجد أصدق منهم فأبو ذر لا أصدق منه وهو في الصدق مساوٍ مع المعصومين وأصدق من غيرهم.

زيارة
الحسين عليه السلام تعدل حججاً

جواب تسلسل ٢٩٠

الحديث صحيح رواه الشيخ أبو القاسم ابن قولويه (من تلامذة الكليني ومن مشايخ المفيد) في كتابه كامل الزيارة ص٦٨ باب «أن زيارة الحسين تعدل حججاً» إلا أن فيه حتى بلغ رسول الله تسعين حجة من حججه بأعمارها. ورواه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج٢٢ ص١١٥.

ضربة علي يوم الخندق
أفضل من عبادة الثقلين

جواب تسلسل ٢٩١

هذا الحديث متواتر بحسب المعنى متفق عليه بين المسلمين روته،

الشيعة والسنة بطرقهم وأسانيدهم في مدوناتهم الحديثية وموسوعاتهم التاريخية والكتب الكلامية فمن أراد الحديث من كتب الشيعة فليطلبه من مظانه من كتب التاريخ والكلام والحديث والعقائد وأما من أهل السنة فقد رواه حفاظهم بألفاظ مختلفة إلا أن معنى الجميع واحد فالحديث عندهم متواتر معنوي ونصوص اللفظ هكذا «قتل علي لعمرو أفضل من عبادة الثقلين»، «المبارزة علي لعمرو بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»، «لضربة علي خير من عبادة الثقلين».

وإليك جملة من رواة الحديث من علماء العامة:

١ ـ الحاكم في المستدرك الجزء ٣، ص٣٢.

٢ ـ القاضي عضد الإيجي في المواقف: الجزء٣، ص٢٧٦.

٣ ـ المتقي الهندي الحنفي في كنز العمال: الجزء ٦، ص١٥٨.

٤ ـ السيرة الحلبية: الجزء ٢، ص٣٤٩.

٥ ـ هداية المرتاب في فضائل الأصحاب: ص٤٨.

٦ ـ أخطب خوارزم الحنفي في مناقب أمير المؤمنين.

٧ ـ أبو الهلال العسكري في كتاب الأوائل.

٨ ـ الديلمي في فردوس الأخبار.

٩ ـ القوشجي في شرح التجريد.

١٠ ـ الخوارزمي في مقتل الحسين: الجزء ١، ص٤٥.

١١ ـ راجع الغدير الجزء ٧، ص٢٠٦.

صورة ملخصة من واقعة الخندق

والوجه في فضل هذه الضربة الميمونة وعظيم قدرها عند الله يعرفه كل من وقف على تأريخ حرب الخندق ولا يحتاج إلى تعبد بنص

وحديث ذلك أن غزوة الخندق المسماة بغزوة الأحزاب قد تحزبت فيها قبائل العرب مع اليهود وصاروا يداً واحدة لاستئصال المسلمين فلما بلغ النبي هذا الخبر وعلم من حال المسلمين أن لا طاقة لهم بهذه الحرب استشارهم فانتهى الأمر بإشارة من سلمان ودعتهم الضرورة إلى حفر خندق حول المدينة يتحصنون به عن الأعداء ورجحوا تحمل تلك المشقة والجهود وذلك النصب والتعب إذا أحسوا أن في تركه هلاكهم بأجمعهم كما قال شاعر المشركين في ذلك اليوم وهو ضرار بن الخطاب:

فلولا خندق كانوا لديه لدمرنا عليهم أجمعينا

ولكن حال دونهم وكانوا به من خوفهم مستعوذينا

وفي الأحزاب نزل صدر سورة الأحزاب ﴿إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ الآيات.

ولما برز عمرو بن عبد ود وهو البطل الباسل المعروف، ملكهم الرعب والوهل واستولى عليهم الذعر والخوف فدعاهم إلى البراز مراراً أحجم عنه المسلمون كلهم وأطرقوا برؤوسهم كافة كأن على رؤوسهم الطير فكرر عليهم طلب البراز حتى قال:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

وكرر عليهم البراز حتى شمت بهم ووبخهم فجعل يؤنبهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أفلا يحب أحدكم أن يدخل الجنة أو يدخل عدوه النار حتى نادى رسول الله بالمسلمين ثلاثاً من يبرز إليه، وفي كلها يحجمون كلهم ويقوم علي ويقول أنا له يا رسول الله فيقول النبي اجلس إنه عمرو ليبين بذلك فضل علي عليه السلام على سائر أصحابه حتى قال علي

يا رسول الله، وأنا علي فأدناه رسول الله وقبله وعمَّمه بعمامته وشيعه خطوات ثم لم يزل قلقاً رافعاً يديه إلى السماء يدعو ويقول ﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾ «وفيه إيعاز إلى أن لا ناصر له غير علي» وعند ذلك قال النبي برز الإيمان كله إلى الشرك كله. معناه إن غلب علي اليوم فالإيمان غالب باق إلى يوم القيامة وإن غلب عمرو اليوم فالشرك هو الغالب والإيمان مخذول مستأصل ولا إيمان بعد ذلك فضربة علي هذه أساس بقاء الإسلام وسر دوام الإيمان وقوة شوكته ولولاها لذهب الإيمان هباء ولقضي على الإسلام والمسلمين فعبادات الثقلين وطاعاتهم من بركات هذه الضربة فهي بنفسها من أفضل الطاعات وأرجح العبادات وأكبر القربات وهي السبب لجميع العبادات فهي تعدل عبادة الثقلين إلى يوم القيامة وتفضل عليها.

ولذلك قال حذيفة بن اليمان، والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيامة. وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ قال بعلي بن أبي طالب.

ولم يبق بيت من بيوت المشركين إلا ودخله وهن بقتل عمرو ولم يبق بيت في بيوت المسلمين إلا ودخله عز بقتل عمرو وقال ابن أبي الحديد قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل أيما أعظم منزلة عند الله علي أم أبو بكر؟!! فقال يا ابن أخي والله لمبارزة علي عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده.

نعم أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم الرهيب والموقف الحرج يجيب عمراً مرتجلاً:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
إني لأرجو أن أقيـ م عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

إلى أن ثار الحجاج وسمع رسول الله والمسلمون التكبير فعرفوا أن علياً قد قتله ثم أقبل علي نحو رسول الله ووجهه يتهلل فعند ذلك قال رسول الله ﷺ لمبارزة علي لعمرو أفضل من عبادة الثقلين قال ابن كثير في البداية والنهاية ج٤ ص٧١ ثم أقبل علي نحو رسول الله ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها؟! انظر وتعجب وأنشد قول الشاعر:

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان

لو كان عرضاً قريباً قاصداً لاتبعوك ـ قال كان آباؤكم وأموال اقترفتموها.. أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ـ سورة براءة.

وأمير المؤمنين سيد الثقلين وأميرهم لكنه يستثنى في المقام كما في غيره من موارد المدح والإطراء.

محاورات حول الحجاب

وردتنا رسالة مبسوطة من النجف الأشرف من البارع سمير حازم يستوضح فيها بعض النقاط التي لفتت نظره من المقال الذي أسلفناه حول الحجاب في العدد الرابع من هذه الدورة، وقد اختصرناها خوف التطويل وهذه أمهات أسئلته:

تسلسل ٢٩٢ (١) هل يقتضي كون الإنسان اجتماعياً وممتازاً على سائر الحيوانات أن يصطنع اختصاصاً لنفسه في كل شيء؟ ﷺ (استيضاح حول قولنا في العدد ٤ ص ٨٨ سطر٣).

تسلسل ٢٩٣ (٢) التمدن، ومن فسره بهذا التفسير من الأفراد البارزة؟ (ص٨٨ س٩).

تسلسل ٢٩٤ (٣) الالتذاذ بالملذات النفسية من غير مزاحم لا يعاب وقد قال تعالى: ﴿قل من حرم زينة. . .﴾ إلخ فكيف تعتبرونه عيباً وساحقاً للأوصاف؟ (ص ٨٨ س١٤).

تسلسل ٢٩٥ (٤) هل النساء لا تثور برؤية الرجال؟ فلماذا حكم عليهن بالتحجب دونهم؟ (ص ٨٩ س٢).

تسلسل ٢٩٦ (٥) العفاف حالة لا شعورية مسببة عن التلقين وغيره من عوامل اللاشعورية، إذ لا ارتباط للحجاب بالعفاف إلا عند من قد عرف العفاف بالحجاب، مثلاً قد يكون عند قوم قبيحاً أن تكون المرأة الواحدة لرجلين في زمان واحد كالوردة يشمها اثنان.

وليس ذلك القبح من العقل في شيء وإنما هي عواطف لاشعورية مغروسة في قرارة نفوسنا وآية ذلك ما نلتزم به من عدم القبح ومن الجواز الديني إذا تزوجها رجلان في فترتين. (ص ٨٩ س١٧).

تسلسل ٢٩٧ (٦) قد ذكرتم أن أكثر الجرائم مسببة عن سفور النساء ولكن الواقع أن أكثرها وغالب أنواعها كالسرقات والاصطدامات والقتل الناشئ عن الأغراض الاقتصادية وأمثالها غير مرتبطة بالسفور (ص ٩٠ س٢).

تسلسل ٢٩٨ (٧) الاستثناء من آية الحجاب بالوجه والكفين

هل هو نظريتكم الخاصة أم يفتي به علماء العصر الحاضر؟ (ص٩٠ س١٦).

تسلسل ٢٩٩ (٨) هل توزيع الأشغال الاجتماعية وإعطاء المرأة التربية المنزلية وتحريمها عن سائر الأمور من العدل؟ (ص٩١ س٣).

تسلسل ٣٠٠ (٩) إن بعض الكتّاب يرى أن السفور هو الأصل في جميع الحيوانات فهو في غنى عن جهة وعلة. ويستشهد أيضاً بالتجربة وأن السفور لا يسبب الاختلال في شؤون الحياة إذا توافرت اللذة الجنسية فما رأيكم؟ (ص٩١ س٦).

تسلسل ٣٠١ (١٠) الغربيون عقلاء في أمور دنياهم يختارون لأنفسهم ما يرونه أصلح. وقد اختاروا السفور. والاطمئنان برأيهم ـ وفيهم كثير ممن شهدت التجربة بنبوغه الفكري ـ أكثر من الاطمئنان بغيرهم. ووقوع بعض الأخطاء في أفكار أي متفكر لا يسلب الاعتماد عنه ولا يمتنع الاعتضاد برأيه إذا شهدت شواهد من السماء والأرض ولم نر من المفكرين العصريين من رجح الحجاب. (صفحة٩٢ س٧ وصفحة ٩٤ س٤).

(الإنسان هو المخلوق المفضل)

جواب تسلسل ٢٩٢

قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ (الإسراء، آية٨٣).

الآية تذكر أن بني آدم مفضلون على كثير من المخلوقات والغرض

من إثبات ذلك في مقام بيان التمدن البشري أن شؤون الإنسان لا تقاس على سائر الحيوانات كما لا يقاس الأعلى بالأدون. وهذا نظراً إلى إبطال من يقيس الإنسان في لزوم السفور بالحيوان وإنه الأصل في كل حيوان وكذا ما يلتزم به بعض المحدثين الجدد في تشبيه مأكله أيضاً بالحيوان فيأكل قائماً أو ماشياً وأمثال ذلك مما تسرب إلى المقلدين البسطاء في عصرنا نسأله تعالى البصيرة والتدبر.

(التمدن الصحيح)

جواب تسلسل ٢٩٣

تفسير التمدن بـ (الاجتماع البشري لأجل التعاون والتعاضد دون أن يظلم بعضهم بعضاً مع اتصافهم بمكارم الأخلاق وفضائل الآداب) هو ما تعرض لتعريفه العلماء والفلاسفة كابن سيناء وابن رشد وابن خلدون وأمثالهم من المتضلعين في فلسفة الاجتماع وعليك بكتبهم الفلسفية والأقرب تناولاً مقدمة ابن خلدون ذلك الكتاب الاجتماعي انظر المقدمة الأولى من الباب الأول صفحة٤١ ـ ٤٤ ونكتفي من الكتب العصرية بكتاب مدرسي (الواجبات الأخلاقية والوطنية) يقرؤه جميع طلاب المدارس العصرية تأليف عبد المجيد عباس وشاكر ناصر حيدر وأحمد عبد الباقي المقرر تدريسه في الصفوف الثانية والثالثة المتوسطة صحيفة ٨١ ـ ٨٤ تحت عنوان (بعض العوامل التي توحد المجتمع وتعمل على تقدمه) لا سيما آخر الفصل حيث يقول (ولا شك في أن التعاون والتضحية والصدق في القول والإخلاص في العمل والاعتماد على النفس والثقة بها . . . .الخ).

الانهماك
في الشهوات النفسية صارف عن الوظائف

جواب تسلسل ٢٩٤

القبيح هو الانهماك في الشهوات النفسية الموجب لانشغال الشخص عن وظائفه الاجتماعية، والانسان متى التهبت وتوقدت شهوته ينصرف عن غيرها ومن الواضح أن تقابل المرأة الشابة السافرة والرجل الشاب العزب صباحاً ومساءً لا تأثير له غير الانشغال عن الوظائف الواجبة واشتغال فكر الرجل والمرأة ليلاً ونهاراً بذلك.

نعم مجرد الالتذاذ بالمشتهيات المباحة من دون انهماك فيها لا بأس به كما يقول القرآن ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾.

(غض المرأة بصرها عن الرجل والعكس)

جواب تسلسل ٢٩٥

قال تعالى ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن...﴾ الخ [النور آية٣١].

فقد حكم الشارع المقدس بغضّ الرجل بصره عن المرأة كما حكم عليها بغضّ بصرها عن الرجل، نعم أضاف على ذلك بوجوب تحجب المرأة عن الرجل الأجنبي حسماً لمادة الفساد بالمرة ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن...﴾ الخ وإنما لم

يكن بالعكس لأن الرجل أهل العمل وهو في شغل عن التزين المهيج دون المرأة جميع جوارحها عورة وزينة، ولأن نظام المجتمع أكثره على عاتق الرجل فيحول التحجب دون ذلك وبالأخص بالنسبة إلى الأعمال الشاقة المتعبة طيلة النهار، ولكن المرأة لم تتحمل إلا الأعمال التي تناسب وتحجبها.

(الأوصاف وملكاتها)

جواب تسلسل ٢٩٦

الإنسان يتصف بأوصاف بعضها طبعي لا يحتاج بعضها إلى مزاولة أو ممارسة كالجوع والعطش ونحوهما وبعضها كسبي يحصله الإنسان بأسباب خاصة مثل التعلم والتربية وتوطين النفس واعتناء في المداومة وأمثالها كالعلم والعدالة والزهد والاستكبار والخضوع والظلم ونحوها، وبعض آخر يكون منشؤه ومبدؤه في الإنسان ويحتاج إلى تقوية وممارسة واعتناء ليكمل ويصل إلى الحد الأقصى كالشجاعة والسخاء والبخل والحسد وسوء الخلق وحسن الخلق وأمثالها.

فالقسم الأول طبعي محض، والقسم الثاني خارجي محض لولا التحصيل لم يتصف به والقسم الثالث طبعي من جهة وخارجي من أخرى طبعي لوجود مبدئه ولو ضئيلاً في كل الناس أو بعضهم وخارجي لاحتياج كماله إلى كثير مزاولة وشدة واعتناء.

ثم القسمان الأخيران مشتركان في الاحتياج إلى التحصيل والممارسة.

نعم ربما تؤدي الممارسة الكثيرة والتمرين وشدة الاعتناء إلى حد يكون ذلك الوصف له كالطبيعة الثانوية بحيث يستعمله الإنسان ولو غافلاً وذاهلاً عنه وربما يصير بذلك غير قادر على ارتكاب ما يخالف تلك الصفة

وهذا ما يسمونه بالملكة وهي حالة نفسية، وصفة راسخة حاصلة من مزاولة وممارسة كثيرة له عناية خاصة.

هذا. وصفة العفاف من القسم الثاني لكنها تكون بالأغلب ملكة راسخة لصاحبها لما اعتاد عليه منذ ترعرع وشب ولقن من الوالدين والأقربين والمكتنفين به، ولهذا يشتبه على بعض فيتخيلون أنها حالة لا شعورية أي غير اختيارية وفي الواقع أن هذا البعض لم يميز بين الأوصاف الخارجة عن الاختيار التي عبرنا عنها بالأوصاف الطبعية وبين الأوصاف التي رسخت في أصحابها وصارت ملكات لهم فزعمها قسماً واحداً ولذلك لم يجعل صفة العفاف (بتعبيرنا: ملكة العفاف) رمزاً للأدب الإنساني وعلامة للفضيلة الملكوتية. لكن الحق كما أشرنا إليه أن العفاف حالة اختيارية ترسخ بالمزاولة وتذهب بعدم الاعتناء شيئاً فشيئاً.

ولو لم تكن العفة اختيارية لما صح المدح بها والثناء لصاحبها والتحبيذ إلى تحصيلها من الأئمة عليهم السلام وعلماء الأخلاق، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل العبادة العفاف. وقال الباقر عليه السلام ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج. وفي ذلك أحاديث كثيرة وقد عقد لها علماء الأخلاق باباً خاصاً وعرفوها بأنها: (انقياد قوة الشهوة للعقل في الإقدام على ما يأمرها به من المأكل والمنكح كماً وكيفاً، والاجتناب عما ينهاها عنه) قالوا: وهو الاعتدال الممدوح وطرفاها ـ الشره والخمود ـ مذمومان[1].

هذا ومما يؤدي إلى ذهاب العفاف في المرأة بل وكذلك الرجل سفور النساء لأن قوة الشهوة تغلب حينئذ على العقل بتوقدها بسبب

---

(١) جامع السعادات: ج٢، ص١٥.

الاختلاط وبالأخص عند ضعف إرادة العقل في الاجتماعات الهمجية والفوضوية وكون امرأة لرجلين في زمان واحد مما لا يجوزه أي ذي شعور في الأقطار المتمدنة وغيرها ولولا تقبيح العقل ذلك لما ساد هذا الرأي عامة عقلاء البشر وغيرهم حتى ساكني الكهوف والغابات، كون ذلك (لعواطف لا شعورية من دون تدخل للعقل فيه) فمجرد لفظ وتعبير خال عن مغزى محصل لأن العاطفة مسببة عن تعقل الحسن والقبح وتمييزها ومن ذلك نستكشف عدم القبح في تزويج رجلين لمرأة واحدة في فترتين فإن العقلاء وشرائع الأنبياء بل وعامة البشر لا يستنكروه وكفى بذلك مستشهداً به.

(عدم تعفف المرأة يسبب الجرائم الكثيرة[1])

جواب تسلسل ٢٩٧

المطالع للكتب والمجلات الاجتماعية مطالعة تدبر واعتبار يجد صحة هذه الدعوى وأنه كيف يسبب تبرج المرأة وسفورها أضراراً اجتماعية وشخصية لنفسها ولمتعلقيها ونحن نذكر هنا فهرساً للجرائم التي سجلت في مجلة اجتماعية أسبوعية لسنة واحدة وعلى القارئ مقارنة بعضها مع بعض وجعلها مقياساً للبواقي.

ومن المجلات التي بين أيدينا (مجلة الترقي) الإيرانية ونشرع جمادى الأول سنة ١٣٧٦ هـ وديسمبر١٩٥٦ م إلى جمادى الأولى سنة

(١) إن كان تعبيرنا في الفهرست بعدم التعفف فمرادنا أن تلك المرأة سببت تلك المأساة لعدم عفافها وعدم تحجبها، وإن كان التعبير بعدم التحجب فمرادنا أنها لم تسبب قصداً ولكن عدم تحجبها سبب ذلك بحيث لو تحجبت لما وقعت تلك الجريمة.

١٣٧٧هـ ونوفمبر ١٩٥٧م، ولم تكن لدينا دورة كاملة سواها فنذكر أولاً رقم العدد ثم المأساة ثم سببها وإليك:

العدد	نوع الجناية	السبب
٧٢٦	قضية مفصلة فيها قتل ٢٥ شخصاً بيد عليخان وكذلك افتضاض فتيات ووقوع الزنا . .الخ	الحرص في جمع المال وعدم تحجب تلك النساء
٧٢٦	قتل رجلين	الحرص في جمع المال
٧٢٦	ارتكاب الزنا	عدم التحجب
٧٢٦	جرائم وقتل نفوس كثيرة	الاعتماد على امرأة غير متعففة وهي (پرى خاتون)
٧٢٧	وقوع القتل	سوء التربية
٧٢٨	ارتكاب الزنا	عدم التحجب
٧٢٨	وقوع السرقة	الحرص
٧٢٩	وقوع قتل وارتكاب زنا	عدم التعفف
٧٢٩	اختطاف فتاة من بيتها	عدم التعفف
٧٣٠	قتل عائلة	الفقر
٧٣٠	قتل عائلة	الفقر
٧٣١	اختطاف فتاة من بيتها	عدم التحجب
٧٣١	انخداع فتيات	عدم التحجب
٧٣٢	قتل امرأة	عدم التحجب
٧٣٢	فقء عين امرأة	سوء التربية
٧٣٣	تزوج امرأة برجلين	عدم التعفف

العدد	نوع الجناية	السبب
٧٣٤	وقوع الزنا	عدم التحجب
٧٣٤	فرار ثلاث فتيات من دارهن	عدم التعفف
٧٣٤	وقوع سرقة	الفقر
٧٣٤	قتل رجلين بيد امرأة	عدم التعفف
٧٣٥	وقوع القتل	عدم التعفف
٧٣٥	وقوع سرقة	عدم التعفف
٧٣٥	وقوع القتل والسرقة	سوء التربية
٧٣٦	تشكيل جمعية جنائية وانخداع فتيات كثيرة وافتضاض بكارتهن. . الخ	عدم التحجب
٧٣٦	فرار امرأة من زوجها	سوء التربية
٧٣٧	تشكيل جمعية جنائية من خمس نساء وقتل ٣٢ شخصاً بأيديهن	عدم التعفف
٧٣٨	وقوع الزنا	عدم التعفف
٧٣٩	وقوع قتيلين	سوء التربية
٧٤٠	وقول قتل وجنايات أُخر	سوء التربية
٧٤١	اختطاف امرأة من دارها	عدم التحجب
٧٤١	وقوع سرقتين	سوء التربية
٧٤٢	قتيلان واختطاف امرأة	سوء التربية والتدبير
٧٤٢	سرقتان	سوء التربية والتدبير
٧٤٣	مغازلة بين امرأة ورجل	عدم التعفف
٧٤٣	افتضاض فتاة	عدم التحجب

العدد	نوع الجناية	السبب
٧٤٥	وقوع القتل	عدم التعفف
٧٤٥	سرقة وقتل	سوء التربية
٧٤٦	افتضاض فتاة ثم قتلها	عدم التحجب
٧٤٦	قتل امرأة	سوء التربية
٧٤٨	مغازلة رجل وامرأة	عدم التعفف
٧٤٩	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٠	قتل فتاة	عدم التعفف
٧٥٠	هتك عرض	عدم التحجب
٧٥١	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥١	سرقتان	سوء التربية
٧٥٢	وقوع قتل	عدم التعفف
٧٥٢	قتل نفوس كثيرة	عدم التحجب
٧٥٢	قتل امرأة	عدم التعفف
٧٥٢	قتل نفوس كثيرة	عدم التعفف
٧٥٢	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٣	قتل امرأة ورجل	عدم التعفف
٧٥٣	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٣	قتل امرأة	عدم التعفف
٧٥٤	اختطاف امرأة	عدم التحجب
٧٥٤	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٤	افتضاض اثني عشر رجلاً بكارة فتاتين عنفاً	عدم التحجب

العدد	نوع الجناية	السبب
٧٥٤	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٤	وقوع قتل	غرض اقتصادي
٧٥٤	فرار عروسة من بيتها ليلة الزفاف	عدم التعفف
٧٥٥	قتل فتاة بيد أخويها	عدم التعفف
٧٥٥	قتل رجل زوجته	سوء التربية
٧٥٥	افتضاض بكارة ثم القتل	عدم التحجب وسوء التربية
٧٥٧	قتل رجل بنتيه	الفقر
٧٥٧	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٧	وقوع قتل	سوء التربية
٧٥٨	اختطاف فتاتين	عدم التعفف
٧٥٨	وقوع سرقة	سوء التربية
٧٥٩	وقوع سرقة	سوء التربية
٧٥٩	مغازلة مع امرأة وسط الشارع	عدم التعفف
٧٥٩	انخداع فتاة	عدم التعفف
٧٥٩	وقوع لواط	سوء التربية
٧٥٩	وقوع قتيلين	سوء التربية
٧٦١	قتل نفوس	سوء التربية
٧٦٢	وقوع قتل	عدم التحجب
٧٦٢	وقوع قتل	سوء التربية
٧٦٢	إخراج أربعين فتاة من المدرسة	عدم تعففهن

العدد	نوع الجناية	السبب
٧٦٢	سرقة وانتحار	سوء التربية
٧٦٣	سرقات	سوء التربية
٧٦٣	جرائم متعددة	عدم التعفف وسوء التربية
٧٦٣	افتضاض بكارة بعنف	عدم التعفف والانهماك في الشهوة
٧٦٣	وقوع قتل	سوء التربية
٧٦٣	وقوع قتل	سوء التربية
٧٦٤	قتل ثلاث نفرات	عدم التعفف
٧٦٤	وقوع قتل	عدم التعفف
٧٦٤	انخداع فتاة ثم قتلها	عدم التعفف
٧٦٤	وقوع سرقة	سوء التربية
٧٦٥	وقوع سرقة	سوء التربية
٧٦٧	وقوع قتل	عدم التعفف
٧٦٨	سرقات	عدم التعفف
٧٧١	وقوع قتل	سوء التربية
٧٧١	تعقيب فتيات	عدم التحجب
٧٧٢	وقوع قتل	سوء التربية
٧٧٢	وقوع قتل	سوء التربية
٧٧٣	اختطاف طفلة	غرض اقتصادي
٧٧٤	تزوج امرأة برجلين	عدم التحجب
٧٧٤	افتضاض بكارة عنفاً	عدم التحجب
٧٧٤	هتك عرض امرأة عنفاً	عدم التحجب

العدد	نوع الجناية	السبب
٧٧٥	تصادم	سوء التربية
٧٧٥	وقوع قتل	سوء التربية
٧٧٥	انتحار	سوء التربية
٧٧٥	وقوع قتل	عدم التعفف
٧٧٥	وقوع (٧٠٠,٠٠٠) واقعة جنائية و(٧٥٠,٠٠٠) سرقة في أميركا خلال ستة أشهر سنة ١٩٥٧)	عدم التحجب وسوء التربية
٧٧٥	وقوع قتل	سوء التربية
٧٧٦	قتل نفوس كثيرة وانخداع رجلين عظيمين	عدم التعفف
٧٧٦	قتل امرأة	سوء التربية
٧٧٦	قتل وتصادم	سوء التربية

(استثناء الوجه والكفين)

جواب تسلسل ٢٩٨

قال الله تعالى: ﴿ لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ سورة النور آية ٣١ يقول المفسر المتضلع علامة عصره السيد عبدالله بن محمد رضا الحسيني المعروف بشبر الجد الأعلى للبيت العلوي المعروفين بـ (شبر) في تفسيره صحيفة٧٣٥: (والمستثنى الوجه والكفان وهو المروي).

وقد اكتفينا في منشورنا على نقل كلامه لاعتمادنا عليه.

نعم فقهاء العصر لا يوافقون على ذلك لما لديهم من أحاديث متضاربة أوقفتهم دون الافتاء بغير ما ثبتت حجيته وسلمت عن المعارضة وهناك أبحاث مشروحة حول ذلك في الكتب الفقهية المبسوطة.

(توزيع الأشغال بين الرجال والنساء)

جواب تسلسل ٢٩٩

إقامة نظام المجتمع تحتاج إلى أشغال يقوم بها الأفراد على حسب قدرة كل واحد منهم كالزراعة والنجارة والحياكة والحدادة والبناء والتجارة والتعليم والتربية. . .الخ ويستحيل أن تفي بذلك كله أو بعضه قدرة الواحد فلا بد من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة هذا.

وقد اعتنقت المرأة من وظائف الاجتماع ما هو الأسهل وما يحتاج إلى كثير عناء وتحمل الشدائد ووعثاء السفر، وذلك لإشفاق الرجال عليهن حيث يتحملون مصارفهن ويتركوهن في راحة من تحمل المشقات في تحصيل المعاش وليس ذلك الحكم جبراً ولا قسراً عليهن، ولذلك ترى في بعض الأماكن أن النساء يكفين أمور المعاش ويعاونن الرجال في الزراعة والبيع والشراء ومع ذلك هن متحجبات غير متبرجات، وبلادنا العراقية أكبر شاهد لذلك، فلا التحجب مانع عن اشتغال النساء بالوظائف الاجتماعية ولا تحمل الرجال المتاعب لأجل ارتياح نسائهم ظلم عليهن.

أضف إلى ذلك أن المرأة غير قادرة على كل ما يقوم به الرجال من الأتعاب وكذلك غير صالحة للتدخل في مهام الأمور الاجتماعية، كما أن الممالك الكبرى الحالية تجتنب وإفشاء أسرارها السياسية الهامة إلى النساء لما جربت من انخداعهن بأدنى الحيل من الخصم، انظر كيف انخدعت مادموزال(دكتر) الجاسوسة الكبرى الألمانية في فرنسا التي كانت قوية في إرادتها ومالكة لنفسها من جميع النواحي بأشد ما يكون، ومع ذلك خدعوها بشاب أسمر صبيح المنظر متزي بزي المحصلين الفقراء فأفشت

له الأسرار السياسية الألمانية ولأجلها فشلت الحملة الأخيرة الألمانية التي كان عرضها (٦٠٠) كيلومتراً[١].

وكذا لما رأت إدارة الاستعلامات الأمريكية بواشنطن أن أسرارها العسكرية والعلمية جعلت تسرق، أبدلت رئيسها السابق بـ (تيلو) الذي كان أعجوبة الرجال، وأول عمل قام به (تيلو) أن أخرج كل امرأة مهما كانت من تلك الإدارة[٢].

(الحجاب وتوفر اللذائذ)

جواب تسلسل ٣٠٠

الحجاب لا ينافي توفر اللذة الجنسية لأن التوفر منوط بتسهيل أسبابه فالمانع من التوفر محيطنا وعاداتنا التي ربطنا بها من المشكلات التي هي عراقيل دون الوصول إلى الغايات انظر إلى العرب البدو أو العشائر الساكنين خارج البلدان الذين هم في راحة من القيود في الزواج فبأدنى ميسور يتزوج الرجل بزوجته ولذلك تجدهم مجتنبين أكثر الفواحش الجنسية لأنهم في غنى عنها بتوفر اللذة من خلال تسهيل أسبابها لديهم ونساؤهم في غاية العفة والتحجب.

وأما نظرية أن الحجاب مانع عن التوفر ومع اختلاط الجنسين تتوفر اللذة الجنسية ولا يسبب خللاً في شؤون الحياة فمما تؤدي إلى الإباحة المطلقة والهمجية العامة وتوجب تقهقراً إلى الأعقاب وعوداً إلى التوحش وهدماً للبناء الذي شيدته يد البشر منذ آلاف السنين حتى رفعته إلى أوج الرقي.

---

(١) جنك بير حمانه: ص٤١٤ و٤١٧.

(٢) نفس المصدر ص٤١٧.

وتجربة صاحب هذه النظرية في بعض بلاد الغرب تؤيد نظريتنا وهي أن تلك البلاد في أرذل أنحاء الفحشاء وعدم الآداب الإنسانية وعلى خطر ضياع الأنساب ووو. . .الخ.

والقياس على الحيوان في سفوره قياس للأعلى على الأدون.

(الغربيون ونبوغهم الفكري) في أدب الاجتماع

جواب تسلسل ٣٠١

مما يقضى منه العجب الكثير قول شبابنا المهذب(الغربيون عقلاء. . .الخ).

كيف بهره التمدن الغربي، ونحن لا نلومه لأنه يعيش في محيط وقد غلبت عليه الدعايات الخارجية والتبليغات الأجنبية، فإذن نلوم محيطنا ومجتمعنا كيف يتأثر بهذه الخرافات المزعومة حول التمدن الغربي من غير تدبر وتعمق في صحتها وعدمها وهل هي أمور واقعية ثم هل هي من التمدن الصحيح؟؟؟!!!

انظر كيف يستندون إلى الغربيين العقلاء؟؟؟ وإن الخطأ الواحد أو الاثنين أو الأكثر لا يضر بصحة جميع آرائهم الفذة؟؟

انظر كيف نشبت مخالب الاستعمار في قلوبهم وأفكارهم؟؟؟

فتعساً لقوم لا يرى حياة ولا شخصية اجتماعية في شعبه ولا في دينه ومذهبه!

انظر كيف يطمئنون إلى رأي الغربيين الذين شهدت التجربة بنبوغ أفكارهم حتى أفكارهم في تسخير قلوب الضعفاء العقول؟؟؟

كيف يطمئنون إليهم مع مشاهدة الأخطاء الكثيرة في أفكارهم

الاجتماعية والأدبية وأن هذه الأخطاء لا تضر في صحة آرائهم لأنهم نابغون!: فقد اختاروا السفور وعليه فالسفور أصلح للمجتمع.

وكأنهم رأوا في نبيهم أشرف الأنبياء وأفضل البرية ﷺ أخطاء كثيرة (والعياذ بالله) بحيث سلبت الاطمئنان برأيه، ولم تشهد التجربة بنبوغ فكره ﷺ[1] وأفكار خلفائه المعصومين عليهم السلام.

ولولا ضيق المجال لأتينا على كثير من أفكار المفكرين العصريين في الغرب. وبيّنا كيف تستبدل إصلاحاتهم الأخلاقية بفسائد وأضرار اجتماعية أو تشكيلات مضحكة، ولنذكر هنا شاهداً واحداً نكتفي به يقول إبراهيم المدرسي في تذكار رحلته إلى ألمانيا: «صباح يوم السبت ١٣ أكتوبر ٩٥٧ قصدنا (لنز) ـ هي على يسار ساحل شط دانوب من أهم مراكز الصنايع الاطريشية ـ وفي طريقنا بين جبال (ألب) لفتت أنظارنا عدة إعلانات على طرفي الجادة مرسوم على كل منها تصوير غزالة مع رقم «٥٠٠» فسألت الدليل عن ذلك؟ فأجاب بأن من ابتدأ كل إعلان إلى مسافة «٥٠٠» متر معابر الغزلان والحمر الوحشية والحكومة منعت صيدها بتاتاً ولذلك نصبت هذه الإعلانات لتحذير الدهاقين وأهل الأرياف لئلا يصطادوها، وقد عينت في أبراج حوالي هذه البقاع مخافر للشرطة، فإذا رأوا شخصاً مسلحاً طلبوا منه الجواز فإن كان معه فله الاصطياد في حدود معينة في الجواز بشرط أن يسلم اللحم والجلد إلى الحكومة وللصائد رأس الصيد فقط، وإن لم يكن معه الجواز أوقفوه ثم يحكم ما بين الستة أشهر والثلاث سنوات وفي صورة

---

(١) مع اعتراف الشرق والغرب بنبوغه الفكري ﷺ.

التخلف وعدم الاعتناء يرمونه بالبنادق ولا مسؤولية في قتل المتخلف، ثم أردف كلامه بأنه في كل سنة يقتل عدد كثير من الدهاقين الساكنين في سفح جبل آلب، وذلك لما يضطرون في الشتاء إلى تحصيل الوقت وقد سد الثلج فرج جميع الأمكنة فيلجئهم الاضطرار إلى الصيد زاعمين أن الحرس قد أغفلهم القر الشديد فيصابون برصاصات الحرس الأشداء من غير إرفاق ولا إشفاق[1].

اعتبر هذا الفكر السامي! كيف يظهر الإرفاق والإشفاق على الحيوانات الوحشية ثم لا يرحم ولا يعطف على الإنسان المسكين الذي اضطرته الفاقة وشدة الجوع والبرد إلى تعويض نفسه للهلاك دون تحصيل قوت لأهله وعياله.

إلى أعضاء اللجنة الثقافية الدينية المحترمين ـ كربلاء

بعد تقديم فائق الاحترام

أرجو إجابتي عن الأسئلة التالية وفقكم الله لما فيه الخير والصلاح

تسلسل ٣٠٢ السؤال الأول. اطلعت على كتاب كيف تصلي اليومية وذلك عن النجاسات التي يعفى عنها في الصلاة التي ما يخص من الدم. دم الجروح والقروح وغيره الخ عدا الدماء الثلاثة من الحيض والنفاس والاستحاضة. فالمراد منها هل يجوز للمرأة أن تؤدي الصلاة وهي في إحدى هذه الحالات؟

تسلسل ٣٠٣ ما الذي دعا الإمام علي عليه السلام توليته لزياد إمارة المسلمين مع أنه ابن زنا أرجو الإجابة من جهة العقل والنقل؟

تسلسل ٣٠٤ السؤال الثالث: لما خلق آدم عليه السلام وألقي إلى

---

(١) الترقي: عدد ٧٧٤.

الأرض ما هي لغته التي كان يتكلم بها ومتى قسم الخالق جل شأنه اللغات إلى أقسام؟

تسلسل ٣٠٥ السؤال الرابع. ما ثواب الميت الذي يدفن في النجف الأشرف وكربلاء وما القصد من ذلك لكثرة نقل الأموات من أماكن بعيدة لدفنها هناك؟

تسلسل ٣٠٦ السؤال الخامس: أرجو تفسير الآية الكريمة ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾.

تسلسل ٣٠٧ السؤال السادس: كذلك تفسير الآية الكريمة ﴿فويل الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون من عند الله﴾. البقرة آية ٧٩ ولكم مزيد الشكر والاحترام.

المخلص

عمران عبود ـ البصرة

(لا عفو في الدماء الثلاثة في الصلاة)

جواب تسلسل ٣٠٢

المراد أن ثوب المصلي وبدنه إذا أصابه أحد هذه الدماء «دم الحيض والاستحاضة والنفاس» لا تجوز الصلاة فيه ولا يعفى عنه وإن كان قليلاً جداً وبمقدار رأس إبرة وكذلك المرأة إذا طهرت واغتسلت وأرادت أن تصلي لا يجوز أن تصلي في شيء من ثيابها المتنجسة بهذه الدماء مهما كان الدم قليلاً بخلاف سائر الدماء فإنها معفو عنها إن كانت بقدر سعة عقد الإبهام أو أقل.

(تولية زياد ابن أبيه)

جواب تسلسل ٣٠٣

إنما ولى أمير المؤمنين عليه السلام زياداً لوجود الكفاءة فيه في ذلك الحين وكان عليه السلام يرقب أعماله ويتطلب اخباره وكان لا يشذ عن أوامر الإمام ونواهيه منقاداً مطيعاً وقد يستدعي بعض الأمكنة في بعض الأزمنة أن يولى عليها رجل شديد البأس محنك ذو كفاءة ولياقة وكونه ولد الزنا لا يمنع من إمارته وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل مع أنه ولد الزنا وإن لعلي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة.

(آدم ولغته)

جواب تسلسل ٣٠٤.

يرجى أن تكون الأسئلة دينية

(نقل الموتى إلى المشاهد المشرفة)

جواب تسلسل ٣٠٥

أما نقل الجنائز من بلد إلى آخر فقد توهم أنه من مختصات الشيعة وهو توهم فاسد فإن نقل الموتى والحكم بجوازه بل رجحانه في بعض الوجوه متفق عليه بين المسلمين الشيعة والسنة ومعمول به عند الفريقين منذ عهد الصحابة إلى يوم الناس هذا بل هو مما اتفقت عليه الأديان السابقة والشرائع الإلهية فلا يختص بالإسلام.

فقد حمل نوح تابوت آدم في السفينة من مكة ودفنه في بيت المقدس[1] ومات يعقوب بمصر ونقله يوسف إلى مدفن أسرته في

---

(١) تاريخ الطبري: ج١، ص٨، العرائس للثعلبي: ص٩. =

حبرون[1] ومات يوسف بمصر ونقله موسى من مدفنه إلى مدفن آبائه بفلسطين[2] وقد نقل الإمامان الحسنان جثمان أبيهما الطاهر أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) من الكوفة إلى بقعته المباركة في النجف الأشرف.

وأما فقهاء العامة فإليك نص فتاويهم.

قالت المالكية: يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة (أولها) أن لا ينفجر حال نقله (ثانيها) أن لا تنتهك حرمته (ثالثها) أن يكون نقله لمصلحة كان يخشى من طغيان البحر على قبره أو يراد نقله إلى مكان ترجى بركته[3].

قالت الحنابلة: لا بأس بنقل الميت من الجهة التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها بشرط أن يكون لغرض صحيح كأن ينقل إلى بقعة شريفة ليدفن فيها أو ليدفن بجوار رجل صالح ولا فرق في ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده[4].

وقالت الحنفية: لا بأس بنقله من بلدة إلى أخرى قبل الدفن عند

= وفي أحاديث الشيعة أنه دفنه في النجف الأشرف.

(١) تاريخ الطبري: ج١، ص١٦١، ومعجم البلدان: ج٣، ص٢٠٨، تاريخ ابن كثير: ج١، ص١٧٤.

(٢) شرح الشمائل للقاري: ص٢٠٨ وكتب الحديث للشيعة أيضاً كالبحار والوافي ووسائل الشيعة.

(٣) الفقه على المذاهب الأربعة: ج١، ص٤٢١.

(٤) الفقه على المذاهب: ج١، ص٤٣٢.

أمن تغير رائحته[1].

وقالت الشافعية: يحرم... وقيل يكره ألا يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح، ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم تنفيذ وصيته[2].

وقال العلامة الحلي قدس سره في تذكرة الفقهاء ـ ويستحب نقله إلى مشاهد الأئمة عليهم السلام لأن عمل الإمامية عليه من زمن الأئمة إلى الآن.

ومن سبر التاريخ وجد الاطباق من علماء المذاهب على جواز النقل في الصورتين (قبل الدفن وبعده) وكان من المرتكز في الأذهان حمل الجثث إلى البقاع الشريفة أو قرب إمام مذهب أو مرقد ولي صالح أو إلى مدفن الأسرة وقبور أهل الميت وذويه بوصية منه أو بترجيح من أوليائه ولهذا ربما أوجب ترك النقل ودفن الميت حيث مات وهناً عليه وهتكاً له وذلاً لذويه، يكشف عن عدم اكتراثهم به وهوانه عليهم، وقد أغرق نزعاً في المقام بإيراد ما ينبغي من البسط في الكلام شيخنا العلامة الحجة الأميني متع الله الأمة ببقائه فقد أوضح عن صراح الحق ولم يبق في القوس منزعاً في المجلد الخامس من كتابه الضخم الفخم (الغدير) كما هو شأنه في سائر بحوثه القيمة، فقد استوفى الكلام حول الموضوع في عشرين صفحة وعدد مائة وخمسين من مشاهير الإسلام وكبار المسلمين ممن نقلت جنازته من بلد إلى آخر قبل الدفن وبعده وهم

---

(١) نفس المصدر.

(٢) المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغني: ج١، ص٣٧٥، شرح الشربيني: ج١، ص٣٥٨، حاشية ابن قاسم: ج١، ص٢٨٠.

بين صحابي وخليفة، وعالم وقد اقتبسناه منه فراجع الغدير ج٢ ص٦٦ إلى ٨٥.

وأما نقل الموتى إلى النجف الأشرف فلأنها جماع الفضائل كلها وواجدة لمرجحات النقل بأجمعها فهي أرض طاهرة مقدسة طيبة مباركة اختارها الله منذ خلقها ففي الحديث عن النبي ﷺ: إن الله اختار من البلدان أربعة. ﴿التين﴾ المدينة و ﴿الزيتون﴾ المقدس و ﴿طور سينين﴾ الكوفة[١] فهي أرض تناهت في الفضل والشرف حتى اختارها الله وأقسم بها في قرآنه.

وهي في كتاب الله. الربوة ذات قرار ومعين[٢]

وفي أحاديثنا أن النجف وادي السلام[٣] أخذاً من قوله سبحانه من لسان عيسى ﴿وسلام علي يوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ وهي طور سيناء كما مرّ في حديث النبي وفي وصية علي كما في التهذيب وعليها كلم الله موسى تكليماً وقدس عيسى تقديساً[٤] وعليهما سجدت

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق وتفسير البرهان: ج٤، ص٤٧٧

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي وكامل الزيارة لابن قولويه ورواه عنه شيخ الطائفة والمحدث البحراني في تفسير البرهان: ج٣، ص١١٣.

(٣) وادي السلام مجمع أرواح المؤمنين حلق حلق يتحدثون ويتزاورون فروع الكافي: ج١، ص٦٦ و٦٧، والمحتضر: ص٤، ومشارق الأنوار وبحار الأنوار: ج٦، ص٣٤٣، من الطبعة الجديدة.

(٤) التهذيب لشيخ الطائفة والإرشاد للديلمي.

الملائكة لآدم[1] وفي أحاديثنا أنها (رحمة) وأنها (بركة) وأنها (يمن) وأنها (رضوان الله)[2] و(ميمنة كوفان روضة من رياض الجنة)[3] وأنها (بقعة من جنة عدن)[4] وفي حديث النبي: يا علي جعل الله قبرك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها[5] وهي مدفن الأنبياء والأوصياء[6].

ومنها يحشر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا ـ[7] ومن خواص هذه التربة المقدسة ومن بركات هذه الأرض أرض الرحمة والرضوان والسلام[8] إسقاط

---

(١) تفسير العياشي.

(٢) بحار الأنوار.

(٣) التهذيب

(٤) فروع الكافي: ج١، ص٦٦و٦٧، وكتاب زيد النرسي والبحار: ج٦، ص٢٦٨و٢٩٢ من الطبعة الجديدة.

(٥) بحار الأنوار.

(٦) فرحة الغري ووسائل الشيعة.

(٧) رواه الشيخ الصدوق في ـ العلل ـ وابن طاوس في فرحة الغري وفي البحار والوسائل.

(٨) راجع ما أسلفنا من الأحاديث، وجملة ما رويناه من أحاديثنا في هذا الباب جمعها خاتمة المحدثين شيخ الإسلام العلامة المجلسي في بحار الأنوار تلك الموسوعة الكبرى لأحاديث الشيعة وروايات أئمة العترة الطاهرة (صلوات الله وسلامه عليهم) ويراجع الوافي والوسائل والمستدرك عليه.

عذاب القبر ورفع محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام تشريفاً لأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

وهذا الذي ذكرنا نص عبارة جملة من أعلام المذهب ومحدثي الطائفة نذكر منهم:

١ ـ العلامة المجلسي شيخ الإسلام ومجدد المذهب في القرن الثاني عشر في مزار البحار.

٢ ـ السيد عبدالله شبر في مزاره.

٣ ـ السيد هاشم البحراني في معالم الزلفى باب ١٤.

٤ ـ الديلمي في إرشاد القلوب ج٢.

٥ ـ الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني مجدد المذهب في القرن الثالث عشر في مزاره.

٦ ـ المرحوم العلامة السيد مهدي القزويني في فلك النجاة.

٧ ـ الشيخ خضر في أبواب الجنان.

٨ ـ السيد حسين البراقي في تاريخ النجف ـ وقد عقد فصلاً في رفع عذاب البرزخ لمن دفن في وادي السلام، نقل جملة وافرة من أحاديث الباب وهو أحسن من استوفى هذا البحث فيما رأيناه بعد العلامة المجلسي.

فشيعة أمير المؤمنين تنقل موتاهم إلى النجف الأشرف إلى وادي السلام والطور الأيمن وأرض البركة والرحمة والرضوان، وإلى بقعة من جنة عدن وعرصة من عرصات الجنان وروضة من رياض الجنة إلى حرم

أمير المؤمنين[1] والولي الأعظم (عليه صلوات الله).

وإلى جوار ساقي حوض الكوثر يوم القيامة[2].

وإلى جوار إمام لا يجوز أحد الصراط ومعه براءة بولايته

---

(١) روى القاضي الشهيد في المجالس حديثاً وفيه: وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة.

(٢) قد تواترت الأحاديث الصحيحة من طرق الشيعة والسنة عن رسول الله ﷺ بأن أمير المؤمنين ساقي حوض الكوثر في المحشر نذكر الآن جملة ممن أخرج هذا الحديث من حفاظ السنة وعلماء العامة فمنهم:

١ ـ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ الطبراني في الأوسط.

٣ ـ المحب الطبري في الرياض النضرة: ج١، ص٢١١ وفي ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٩١.

٤ ـ مجمع الزوائد: ج٩، ص١٣٥ وص١٧٣.

٥ ـ جمع الجوامع للسيوطي كما في ترتيبه: ج٦، ص٣٩٣ و٤٠٠ رواه عن عمر.

٦ ـ الخوارزمي الحنفي في كتاب مناقب أمير المؤمنين ص٦٥ و٢٠٣.

٧ ـ الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج، ٣ ص١٣٨.

٨ ـ كنز العمال: ج٦، ص٤٠٢ و٤٠٣.

٩ ـ فرائد السمطين: الباب الثامن عشر.

١٠ ـ الصواعق لابن حجر: ص١٠٤، وراجع كتاب الغدير: ج، ٢ ص٢٢١.

وولاية أهل بيته[1].

إلى حمى حجة الله الشافع المشفع بل من هو قسيم الجنة والنار يوم يقول للنار هذا ولي فذريه وهذا عدوّي فخذيه[2] ويقول مبغضوه:

---

(١) حديث لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز مأثور عن رسول الله ﷺ بطرق كثيرة صحيحة أخرجه جمع من علماء العامة عن أبي بكر عن النبي منهم:

١ ـ الحافظ ابن السمان في الموافقات.

٢ ـ المحب الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص١٧٧و٢٤٤.

٣ ـ وابن حجر في الصواعق: ص٧٥.

٤ ـ الشبراوي في إسعاف الراغبين: ص١٦١، ورواه عن غير أبي بكر أيضاً.

٥ ـ الخوارزمي الحنفي في مناقب أمير المؤمنين: ص٤٣.

٦ ـ وأخرج الحديث باللفظ الذي أثبتناه الخوارزمي في مقتل الحسين: ج١، ص٣٩.

٧ ـ القرشي في شمس الأخبار: ص٢٦.

٨ ـ الحموي في فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: باب ٥٤، راجع طرق الحديث وألفاظه في كتاب الغدير: ج٢، ص٢٢٣.

(٢) هذا نص حديث أخرجه المحدثون من الشيعة والسنة بطرق عديدة صحيحة وممن أخرج الحديث عن رسول الله ﷺ من العامة.

١ ـ الحافظ ابن ديزيل كما نقل عنه ابن أبي الحديد.

٢ ـ إمام الحنابلة أحمد بن حنبل كما في طبقات أصحابه ونقله ـ =

فما لنا من شافعين ولا صديق حميم:

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر أبي شبر أكرم به وشبير
فلست أخاف النار عند جواره ولا أتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضلّ بالبيداء عقال بعير

وأما أرض كربلاء فسيوافيك بيان فضلها والأحايث الواردة في ذلك في الأجوبة الآتية إن شاء الله وقد سبق بعضها.

= عنه الحافظ الكنجي.

٣ ـ الخطيب البغدادي كما نقل عن طريقه الحافظ ابن عساكر.

٤ ـ ابن عساكر في تاريخه.

٥ ـ ابن حجر في الإصابة.

٦ ـ ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج١، ص٢٠٠، وج٣، ص٤٤٨.

٧ ـ الكنجي في كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٢.

٨ ـ ابن حجر في الصواعق: ص٧٥.

٩ ـ الدارقطني كما نقل عنه ابن حجر في الإصابة: ص٧٥.

١٠ ـ الخوارزمي في المقتل: ج١، ص٣٩.

١١ ـ القاضي في الشفاء ـ ١٢ ـ والخفاجي في شرحه: ج٣، ص١٦٣، راجع الغدير: ج٣، ص٢٩٩.

تفسير قوله تعالى:
﴿وإذا اردنا أن نهلك قرية﴾

جواب تسلسل ٣٠٦ سورة الإسراء ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

فيه أقوال، والذي يساعده الاعتبار وتوافقه الآيات أن يكون التقدير ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾ متصفة بأن ﴿أمرنا مترفيها﴾ بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وأداء الأمانات إلى أهلها وعبادة الله مخلصين له الدين والإسلام لرب العالمين وإقامة الصلاة والتقوى ﴿ففسقوا فيها﴾ بعصيانهم عن أمرنا ﴿فحق عليها القول﴾ بالعذاب، أهلكناها ﴿فدمرنا تدميراً﴾ على أن تكون الجملة التالية مع ما عطفت عليها غير الأخيرة صفة لها وأن يكون جواب الشرط وأيضاً متعلق الأمر محذوفين مقدرين بحسب ما قدرناه، وما يؤول إليه الكلام أنه، إذا تحققت إرادتنا لإهلاك قرية هي صفتها أنا أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا تحقق إهلاكنا إياها وتدميرنا لها بلا إمكان أن يعارض شيء إرادتنا وإنما لم نجعل الجملة الأخيرة جواب الشرط مع أن التدمير بمعنى الإهلاك لأن أهل العربية أجمعوا على أن جواب الشرط إذا كان ماضياً من دون قد لا يجوز أن يصدر بالفاء ولذلك جعل المفسرون جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ [الكهف]. قال لا، فقتله مع أنه أقرب وأمكن من

جهة المعنى لأن يكون جواباً للشرط، ولكنك إن لم تلتزم بما التزموا به فاجعل الجواب في الآيتين ما دخلت عليه الفاء ولا يخل بالمعنى ولا يحتاج إلى تقدير أهلكنا.

وأما عدولنا عن القول بأن تكون الجملة التالية للقرية جواباً للشرط فلأنه يستلزم تخلف إرادة الله تعالى عن مراده بتوسط أمرها وفسقها وحق القول عليها بين الإرادة والتدمير وقد دل العقل ونطق الكتاب بأن مراده تعالى لا يتخلف عن إرادته حيث يقول: ﴿وإنما أمره، إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ [يس ـ ٨٢] ولأن الشرط في الكلام سبب للجزاء والأمر ها هنا بالعكس إذ الأمر المتعقب بالفسق المتعقب بثبوت العذاب موجب للإهلاك وهذا لا يخفى والشاهد على حذف جواب الشرط كثير، وقيل ـ إن معناها ﴿وإذا أردنا أن نهلك﴾ أهل ﴿قرية﴾ بعد قيام الحجة عليهم وإرسال الرسل لهم ﴿أمرنا مترفيها﴾ أي رؤساءها وسادتها بالطاعة واتباع الرسل أمراً بعد أمر نكرره عليهم وبينة بعد بينة نأتيهم بها أعذاراً للعصاة وإنذاراً لهم وتوكيداً للحجة عليهم ﴿ففسقوا فيها﴾ بالمعاصي وأبوا إلا تمادياً في العصيان والكفران ﴿فحق عليهم القول﴾ أي فوجب حينئذ عليها الوعيد ﴿فدمرناها تدميراً﴾ أي أهلكناها إهلاكاً.

وإنما خص المترفين وهم المنعمون والرؤساء بالذكر لأن غيرهم تبع لهم فيكون الأمر لهم أمراً لاتباعهم، وعلى هذا البيان والتأويل فيكون قوله ﴿أمرنا مترفيها﴾ جواباً لإذا وإليه يؤول ما روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أن معناه أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا، ومثله أمرته فعصى ودعوته فأبى أي أمرته بالطاعة ودعوته إلى الإجابة وتشهد لهذا التأويل

الآية المتقدمة عليها وهي قوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾.

وقيل ـ إن ذكر الإرادة في الآية على وجه المجاز والاتساع وإنما عنى بها قرب الهلاك والعلم بحال القوم ومعاقبة أمرهم والإرادة هنا يجري مجرى قولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في مأكله وتسرع إلى كل ما تتوق إليه نفسه وإذا أراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كل جهة وجاء الخسران من كل طريق، ومعلوم أن العليل والتاجر لم يردا في الحقيقة الموت ولا الفقر، لكن لما كان المعلوم من حال هذا الهلاك ومن حال هذا الخسران حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الإرادة لهذا الوجه، والإرادة بهذا المعنى قد تستعمل في الجماد فضلاً عن العقلاء كقوله تعالى: ﴿فوجد فيها جداراً يريد أن ينقض﴾ أي يقرب أن ينقض، وكلام العرب كنايات ومجازات وبه فسّره الزمخشري إشارات واستعارات.

والوجه الرابع ـ أن تحمل الآية على التقديم والتأخير، فملخص المعنى، إذا أمرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا وفسقوا واستحقوا العقاب أردنا إهلاكهم، والتقديم والتأخير في الشعر وكلام العرب كثير وهو باب من أبواب الفصاحة ووجه من وجوه البلاغة عقد له أئمة الأدب باباً يخصه راجع كتاب سر العربية للثعالبي وغيره من كتب الأدب والأدباء ومما أدرجوه في هذا الباب قوله تعالى ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم...﴾ والطهارة إنما تجب قبل القيام إلى الصلاة وقوله تعالى ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك﴾ وقيام الطائفة معه يجب أن يكون قبل إقامة الصلاة.

وقد قرئت الآية «أمرنا»[1] بالتشديد و«آمرنا» بالمد بمعنى الكثير وبمعنى جعلناهم أمراء وقرئت «أمرنا» بالمبني للمجهول.

وأول من تكلم على هذه الآية بأبسط مقال وأحسنها هو سيد الطائفة علم الهدى المرتضى (رضوان الله عليه) في أول مجلس من أماليه ج١ من ١ ـ ٥ وشيخ الإسلام المجلسي في بحار الأنوار ج٥ ص١٨٢ من الطبعة الحديثة وأمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان وشيخ الطائفة الطوسي في التبيان.

﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾

جواب تسلسل ٣٠٧

ذكر أمين الإسلام الطبرسي في مجمع البيان أنه قال ابن عباس الويل في الآية العذاب وقيل جبل في النار وروي عن النبي ﷺ أنه واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره والأصل فيه ما ذكرناه من أنه كلمة التحسر والتفجع والتلهف والتوجع يقولها كل مكروب هالك وفي التنزيل ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب﴾ وقوله ـ ﴿للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله﴾ ـ معناه يتولون كتابته ثم يضيفون إلى الله سبحانه إلى أن قال وقيل كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراة وحرفوا صفة النبي ﷺ ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن جماعة من أهل التفسير وقيل كانت صفته في التوراة اسمر ربعة فجعلوه آدم طويلاً وفي رواية عكرمة عن ابن عباس

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر الباقر عليه السلام وابن عباس والنهدي وأبي عمرو وعاصم.

قال إن أحبار اليهود وجدوا صفة النبيﷺ مكتوبة في التوراة أكحل أعني ربعة حسن الوجه فمحوه من التوراة حسداً وبغياً فأتاهم نفر من قريش فقالوا أتجدون في التوراة نبياً منا؟ قالوا نعم نجده طويلاً أزرق سبط الشعر ذكره الواحدي بإسناده في الوسيط وقيل المراد بالآية كاتب كان يكتب للنبي فيغير ما يملي عليه ثم ارتد ومات فلفظته الأرض وقوله ـ ﴿ليشتروا به ثمناً قليلاً﴾ ـ يريد ليأخذوا به ما كانوا يأخذونه من عوامهم من الأموال وإنما ذكر لفظ الاشتراء توسعاً والمراد أنهم تركوا الحق وأظهروا الباطل ليأخذوا على ذلك شيئاً كمن يشتري السلعة بما يعطيه والفائدة في قوله ﴿ثمناً قليلاً﴾ إن كل ثمن له لا يكون إلا قليلاً وللعرب في ذلك طريقة معروفة يعرفها من تصفح كلامهم وقيل إنما وصفه بالقلة لأنه عرض الدنيا وهو القليل المدة كقوله تعالى: ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾ عن أبي العالية وقيل إنما قال قليل لأنه حرام وقوله ـ ﴿فويل لهم مما كتبت أيديهم﴾ ـ أي عذاب لهم وخزي لهم وقبح لهم مما فعلوه من تحريف الكتاب ـ ﴿وويل لهم مما يكسبون﴾ ـ من المعاصي وقيل مما يجمعون من المال الحرام والرشى يأخذونها من العوام انتهى.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال تسلسل ٣٠٨

بينوا السبب فيمن تيمم مع إعواز الماء ثم وجد الماء لماذا يجب الغسل والوضوء بمجرد الرؤية من دون إحداث حدث ينقض تيممه ؟

كربلاء المیرزا أبو القاسم الطبسي

التيمم بدل اضطراري

جواب تسلسل ٣٠٨

التيمم بدل اضطراري عن الطهارة المائية والقاعدة في ذلك تقتضي رفع حكم البدل عند إمكان المبدل منه كما نطقت به أخبار التيمم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية وواجب الاحترام

سؤال تسلسل ٣٠٩

أرجو بيان ترجمة خالد بن الوليد وما فعله مع بني حنيفة وترجمة مالك ابن نويرة وما فعله به وبأتباعه من بني حنيفة وأرجو أن يكون سند الترجمتين من كتب إخواننا أهل السنة والجماعة مع بيان الكتب التي تعرضت للترجمتين هذا ودمتم محترمين، وأرجو نشر الجواب مطبوعاً في إحدى رسائلكم الشريفة.

طه محمد الهاشمي

جواب تسلسل ٣٠٩

قد سبق الجواب عن مثل هذا السؤال في العدد الأول من الدورة الأولى فراجع وقد استطرد البحث عن خالد وجناياته، شيخنا الحجة العلم الأوحد المحقق الفذ العلامة الأميني دامت بركات وجوده في كتابه القيم (الغدير) فأعطى المقال حقه مع مصادره الكثيرة من كتب أهل السنة في عشر صحائف راجع الجزء السابع منه من ص١٥٨ إلى ١٦٩ نقتصر هنا في ترجمة خالد على ما كتبه إليه أبو بكر يقول فيه: لعمري يا بن أم خالد! لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتي

رجل من المسلمين لم يجفف بعد ـ تاريخ الطبري: ج٣، ص٢٥٤، تاريخ الخميس: ج٣، ص٣٤٣.

وقد قال الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ ـ ألا تعجب إلى رجل يكتب إلى خالد هذا الكتاب وهو أعرف الناس به وبحالاته ونفسياته وجناياته وهذه إحداها وعلى ذلك كله يسميه سيف الله!!

وافانا كتاب بتوقيع مهدي محمد حسن العطار وبما أن السؤال كان خارجاً عن المواضيع الدينية أعرضنا عن الإجابة عنه.

نكرر الرجاء أن يقتصر على الأسئلة الدينية فحسب فلا نجيب عن غيرها.

العدد العاشر
الدورة الثانية
الطبعة الثانية
شهر
شوال

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوى
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردى

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠
صاحبة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

غرر من حكم
الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام

١ - من اتقى الله يُتقى، ومن أطاع الله يُطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، ومن أسخط الخالق فليتيقن أن يحل به سخط المخلوقين.

٢ - من أمن مكر الله وأليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره، ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر.

٣ - من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك.

٤ - من هانت عليه نفسه فلا تأمن من شره.

٥ - إن الله إذا أراد بعبد خيراً، إذا عوتب قبل.

تحف العقول

لجنة الثقافة الدينية بكربلاء تحية وبعد، كما أرجو لكم التوفيق والنجاح بهذا العمل المشكور والخدمة العامة للمجتمع، أمدكم الله برعايته وعنايته.

أرجو التفضل عن هذا السؤال الذي هو اليوم أصبح مراد الجميع حول الشرح الوالي ولكم الفضل.

سؤال ـ تسلسل ٣١٠ ـ ما تقولون في الصلاة على محمد وآله؟ وما المراد منه؟

النجف الخطيب حيدر المرجاني

(معنى الصلاة على محمد وآل محمد)

جواب تسلسل ٣١٠

قال الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾[1].

وقد تعرض لتفسير الآية الكريمة وبيان معنى الصلاة عليه وآله ﷺ كل من المفسرين واللغويين وشراح الحديث باختلاف لفظي يسير، وحاصل الجميع أن الصلاة عليه من الله هو الثناء عليه بالثناء الجميل وتبجيله بأعظم التبجيل، ومن الملائكة: الثناء عليه بأحسن الثناء والدعاء له بأزكى الدعاء.

ومن الناس، اللهم صلّ على محمد الخ أي أعطه في الدنيا علو ذكره وإظهاره دعوته وإظهار شريعته وفي الآخرة تشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج٢ ص٥٣ الصلاة من الله تعالى هي الإكرام والتبجيل ورفع المنزلة والصلاة منا على النبي هي الدعاء له بذلك فقوله تعالى: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ أي يرفع منازلكم في الآخرة وقوله: ﴿وملائكته﴾ أي

---

(١) الأحزاب الآية ٥٦.

يدعون لكم بذلك.

قال ابن حجر في «الصواعق ص٨٧» قد صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد[١] وأورد جملة من الأحاديث الواردة عنه ﷺ وأنه قرن الصلاة على آله بالصلاة عليه لما سئل عن كيفية الصلاة عليه ثم قال «ابن حجر» وهذا دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقيب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما أجيبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنه أقامهم على ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم لما دخل من مر «الخمسة أصحاب الكساء» في الكساء قال ﷺ اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم[٢] وقضية استجابة هذا الدعاء أن الله صلى عليهم معه، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه، ويروى لا تصلوا علي الصلاة البتراء، فقالوا وما الصلاة البتراء؟ قال تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، ثم نقل عن الشافعي قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وقال في ص١٣٩: أخرج الدارقطني والبيهقي حديث من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه[٣].

---

(١) وأخرجه البخاري في الصحيح: ج٣، ص٩١، والهيتمي في مجمع الزوائد.
(٢) وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ج٦، ص٣٢٣.
(٣) وأخرجه القاضي عياض في الشفاء عن ابن مسعود مرفوعاً.

وقال الفخر ارازي في تفسيره ج٧ ص٣٩١ إن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة. . وهذا التعظيم لم يوجد في غير الآل فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

وفي الصواعق ص٨٨ أخرج الديلمي عنه ﷺ قال: الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله، وأخرج الحافظ الهيتمي في مجمع الزوائد ج١٠ ص١٦٠ عن الطبراني في الأوسط عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد.

وأخرج البيهقي وابن عساكر عنه عليه السلام ما معناه: الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلى عليه ﷺ وعلى آل محمد «شرح الشفا للخفاجي ج٣ ص٥٠٦» وممن استوفى هذا البحث المحدث الكبير السيد عبدالله شبر في مصابيح الأنوار ج١ من ص٤١٥ إلى ٤٢٣ وشيخنا المجاهد المحقق الحجة العلامة الأميني أطال الله بقاءه في الغدير ج٢ ص٢٧٢ إلى ٢٧٤.

ومن العامة الخفاجي الحنفي في شرح الشفاء ج٣ ص٥٠٠ إلى ٥٠٦.

* * *

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الشكر من حضراتكم

أرجو منكم أن تجيبوا عن هذا السؤال.

سؤال تسلسل ٣١١ ـ ما هي كيفية النجوم وهل يسكنها أحد؟

كربلاء قوام الدين الشهرستاني

«(المخلوقات في السماء)»

جواب تسلسل ٣١١

قد سبق الجواب عن مثل هذا السؤال في العدد السادس من هذه الدورة بعنوان (النجوم في السماء) على أنه ليس من الشبهات الدينية ولا الأحكام الشرعية وقد قررنا عدم التطرق لغيرهما ومع ذلك نكتفي الآن بالآيات وبعض الأخبار الواردة في الباب وفهم المراد منه موكول إلى المطالع ومن أراد البسط والتوضيح فليراجع كتاب السماء والعالم من البحار أو كتاب الهيئة والإسلام للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني.

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة. . .﴾.

ومن الأخبار:

١ ـ ما رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره والمجلسي في البحار ج١٤ والطريحي في مجمع البحرين (مادة كوكب) بسند صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض.

٢ ـ ما رواه الشيخ الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ في كتاب (بصائر الدرجات) وفي «روضة الوافي» وفي المجلد السابع والرابع عشر من كتاب البحار للمجلسي المتوفى ١١١١ بسند قوي إلى الإمام السادس أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال «إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإن من وراء عين قمركم هذا أربعين قمراً فيها خلق كثير لا يدرون أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام أم لم يخلقه؟

٣ ـ ما في البحار عن المثنى الحناط قال سألت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن السماوات فقال عليه السلام «سبع سماوات ليس منها سماء إلا وفيها خلق وبينها وبين الأخرى خلق حتى ينتهي إلى السابعة» .

٤ ـ ما عن بصائر الدرجات والاختصاص للشيخ المفيد بأربعة طرق وعن البحار بالأسانيد القوية عن الإمام الخامس محمد الباقر عليه السلام في وصف الإمام المنتظر (المهدي) من آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) أنه قال فيما قال «أما انه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابتان الخ».

٥ ـ ما رواه الشيخ الحر العاملي في الصحيفة الثانية السجادية عن الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام في صلاته على آدم عليه السلام :

أنه قال «فصلّ عليه أنت وملائكتك وسكان سماواتك وأرضك» فإن عطف سكان السماوات على الملائكة ظاهر في مغايرتهما على ما هو مقتضى العطف.

٦ ـ ما عن البحار للمجلسي والدر المنثور للسيوطي عن ابن عباس في تفسير ﴿ومن الأرض مثلهن﴾ قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم الخ.

٧ ـ ما في البحار ومفاتيح الغيب للرازي المتوفى سنة ٦٦ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ليلة أسري بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة ميادين كميادين أرضكم هذه الخ» .

والأخبار بهذه المضامين كثيرة لا يسعنا التعرض لجميعها كذلك البيانات فيها متنوعة ومختلفة فإن عرفت منها أحد مفادها فنعم وإلا فيرد علماً إلى أهلها والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وافانا كتاب مسهب من «القطيف» من الخطيب الفاضل الشيخ سعيد نجل الحجة الشيخ علي أبي المكارمي العوامي المحترم، ويحتوي على نيف وعشرين سؤالاً وهي كما يلي:

س١ ـ تسلسل ٣١٢ هل الطهارة أهم من الوقت أم العكس؟ وما النصوص الداعمة للقولين؟

«(تعارض الطهارة والوقت)»

جواب تسلسل ٣١٢

الطهارات ثلاث:

١ ـ الطهارة الخبثية، وهي تطهير الثوب أو البدن مثلاً من النجاسات.

٢ ـ الطهارة الحدثية المائية وهي الوضوء أو الغسل.

٣ ـ الطهارة الحدثية الترابية وهي التيمم.

١ ـ فإذا دار الأمر بين الطهارة الخبثية والوقت فالوقت أهم منها فيقدم عليها، فلو لم يكن للمصلي إلا ثوب نجس يخاف فوات الوقت لو اشتغل بتطهيره لا يجوز له الاشتغال بتطهيره بل تجب عليه المبادرة إلى الصلاة وإلى هنا متفق عليه وأما أنه هل يصلي عرياناً أو مع الثوب النجس ففيه خلاف.

٢ ـ وإذا دار الأمر بين الطهارة الحدثية المائية «الوضوء أو الغسل» وبين الوقت قدم الوقت عليها فلو خاف فوات الوقت باشتغاله بها، وجب التيمم والصلاة

وهذا أيضاً متفق عليه.

٣ ـ وإذا دار الأمر بين الإتيان بتمام الصلاة في الوقت مع الطهارة الترابية «التيمم» وبين وقوع ركعة منها في الوقت مع الطهارة المائية «الوضوء أو الغسل» ووقوع بقية الصلاة خارج الوقت ففيه خلاف لا بد من الرجوع إلى فتوى المقلد.

٤ ـ ولو دار الأمر بين الوقت ومطلق الطهارة الحدثية، فلا يتمكن من الصلاة في الوقت مع الطهارة بحيث لو أتي بأي منها «الغسل أو الوضوء أو التيمم» فإن الوقت كله فالمشهور سقوط المشروط بها بسقوط الشرط ولزوم الإتيان بها خارج الوقت والأحوط الإتيان بها بغير طهور في الوقت أيضاً، والأدلة بتفاصيلها مبسوطة في الكتب الفقهية ولا سيما المدونات الكبرى الأربعة الجواهر والحدائق ومصباح الفقيه ومفتاح الكرامة.

س تسلسل ٣١٣ ـ إذا تعارض العقل والنقل هل يقدم العقل على النقل؟ وهل على تقديم العقل من دليل؟

«(تعارض العقل والنقل)»

جواب تسلسل ٣١٣

إذا كان النقل قطعي الصدور كالكتاب والخبر الصحيح أو المتواتر وكان مضمونه مخالفاً لما يقتضيه العقل السليم فلا يخلو إما أن يمكن التأول وهو حمله على خلاف مقتضى ظاهره فيؤول كقوله سبحانه ﴿وجاء ربك﴾ وقوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ حيث دلا بظاهرهما على كونه سبحانه جسماً خلاف ما حكم به العقل عن عدم جسميته تعالى فيؤول الإتيان ويقال المراد في الأولى وجاء أمر ربك.

وفي الثانية إلى رحمة ربها ناظرة وإن لم يكن التأويل وجب التوقف إذ هما دليلان قطعيان تعارضا ولا ترجيح في البين وفي ترجيح حكم العقل ورد النقل إلى أهله كما دلت عليه الروايات وجه إذ العقل هو المرجع الوحيد والأصل الأصيل في إثبات كل شيء حتى في إثبات حجية النقل نفسه. ويأتي بيان حجية العقل والروايات الدالة على ذلك في جواب تسلسل ٣١٥.

سؤال تسلسل ٣١٤

قال الله تعالى: ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكداً﴾. فما الوجه في خروج مثل جعفر الكذاب من صلب سيدنا الإمام الهادي عليه السلام؟

«(تفسير والذي خبث)»

جواب تسلسل ٣١٤

لا علاقة لإحدى الجملتين بالأخرى إذ الأولى واردة في بيان صفة الأرض. قال الله سبحانه: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون. والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون﴾ [الأعراف].

فقوله: ﴿والبلد الطيب﴾ أي الأرض الكريمة التربة يخرج نباته بإذن ربه بأمره وتيسيره، والذي خبث كالسبخة لا يخرج نباته إلا نكداً قليلاً عديم النفع. هذا وأما الوجه في خروج مثل جعفر من صلب سيدنا الهادي عليه السلام هو قوله سبحانه: ﴿يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي﴾.

سؤال تسلسل ٣١٥

كيف جاز أن يكون العقل دليلاً في الحكم كالكتاب والسنة؟ وكيف يحكم حتى يقال حكم ويرى زيد رأيه وهل كان دين الله ناقصاً حتى يتم بالعقول؟

«(أدلة حجية حكم العقل)»

جواب تسلسل ٣١٥

أما قولكم: كيف جاز أن يكون العقل دليلاً في الحكم كالكتاب والسنة؟ فالكتاب والسنة هما اللذان أقرا دلالته وأثبتا حجيته وأمرا باتباع ما أدرك العقل وحكم به وأرشد إليه، أما الكتاب، ففي آيات كثيرة لا مجال لتعددها وقد عددها شيخ الإسلام خاتمة المحدثين العلامة المجلسي في كتاب العقل والجهل من (بحاره) بعض الآيات الدالة على ذلك.

وأما السنة والأحاديث الواردة في ذلك فكثيرة عقد لها رئيس المحدثين ثقة الإسلام الكليني في صدر كتابه الكافي باباً خاصاً في ذلك وأورد جملة منها

ـ وكذلك البحاثة المحقق العلامة المجلسي عقد لها في صدر مدونته الكبرى بحار الأنوار كتاباً خاصاً كما أشرنا إليه، فجمع فيه زهاء مائة وبضعة وعشرين حديثاً بحسبك منها رواية هشام بن الحكم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المروية بطولها في الكافي وتحف العقول والبحار وغيرها.

١ ـ وفيها يقول عليه السلام: إن الله جل وعز أكمل للناس الحجج بالعقول، وفيها يقول عليه السلام وأعلمهم بالله أحسنهم عقلاً، وفيها يقول عليه السلام: يا هشام إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول، ولا كلام في حجية العقل أظهر وأوضح من هذا.

٢ ـ ومما رووه في هذا الباب قول الصادق عليه السلام أصل الإنسان لبه، وعقله ودينه.

٣ ـ وقوله عليه السلام في حديث: وبالعقل يكمل «الإنسان» وهو دليله ومصيره ومفتاح أمره.

٤ ـ وقوله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة.

٥ ـ وفي الاحتجاج وعلل الشرائع وعيون الأخبار وفي خبر ابن السكيت قال فما الحجة على الخلق اليوم؟ قال الرضا عليه السلام: العقل، تعرف به الصادق على الله فتصدقه، الخ.

٦ ـ وفي معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام: العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان.

٧ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له.

٨ ـ وقوله صلى الله عليه وآله: استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا أفبعد هذا يبقى لنا مجال للتأمل في دليلية العقل وحجيته؟! وهل العقل إلا قوة تمييز الخير من الشر وإدراك الحسن من القبيح وتشخيص الصواب من الخطأ والحق من الباطل؟ والعقل هو الذي أدرك استحالة وجود هذا العالم من دون موجد وحكم بضرورة وجود صانع له وإليه أشير في حديث رواه الكليني في الروضة «وربنا يعرف بالعقل ويتوسل إليه بالعقل».

والعقل هو الذي أثبت توحيده تعالى وأنه لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا.

والعقل هو الذي حكم بأن عقل البشر لا يكفي في إدراك جزئيات المصالح والمفاسد الخفية ولا يمكن أن يهمله ربه سدى فحكم «العقل» بلزوم النبوة وإرسال الرسل بمعجزة تثبت استنادهم إلى الوحي واتصالهم بالخالق، والعقل

حكم بوجوب النظر في المعجزات، فأساس الدين ولزومه وإثبات النبوة والنبي كل ذلك بحكم العقل كما ورد في حديث رواه الكليني في روضة الكافي «أساس الدين بني على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل إليه بالعدل» فأنّى يتأتى للدين عزل العقل عن الحكم وهدم أساس نفسه فالدين الإسلامي هو الدين الذي يسير مع العقل ويثبت دلالته «وقد أشرنا إلى بعض الأحاديث الواردة في ذلك» والعقل الصحيح السليم هو الذي يدعم قوانين الإسلام وأحكام الشريعة غير التعبدية منها.

وحكم العقل كما أشرنا هو بمعنى إدراكه للحسن والقبيح وتمييزه بينهما وهو يختلف بحسب الموارد.

الأول ـ مقام إثبات الصانع وأصول العقائد، والعقل هو المرجع فيه وإلا لم يكن إثبات الواجب كما هو مشروح في علم الكلام.

الثاني ـ حكمه بوجوب إطاعة الله ورسوله والأئمة من أوصيائه ولزوم اتباعهم فهذا الحكم أيضاً للعقل خاصة وإلا للزوم الدور والأمر الوارد في الشرع بذلك إرشاد إلى حكم العقل.

الثالث ـ حكم العقل في مقام الامتثال والطاعة والعبودية عند فقد الدليل وإعواز النصوص بوجوب الاحتياط لحكمه بوجوب دفع الضرر المحتمل (في موارد خاصة) وحكمه بالتخيير (في موارد الدوران بين المحذورين) وحكمه بالبراءة في غيرها من الموارد لحكمه بقبح العقاب من غير بيان وحيث لا بيان على الفرض فلا عقاب على تركه، وتمييز موارده مبين في علم أصول الفقه.

فالعقل والدين مسايران في نهج الحق ومهيع الصواب وليس أحدهما يناقض الآخر ولا يغايره وليس العقل في قبال الشرع بل كلاهما يرشدان الناس إلى الحق والخير والصلاح وليس الدين ناقصاً حتى يكمل بالعقل بل العقل يعاضد

الدين بالكامل.

سؤال تسلسل ٣١٦

اذكروا دليلاً على الشهادة الثالثة من أخبار أهل البيت عليهم السلام فإن إحالتكم إلى الكتب غير لائق بمقاماتكم الدينية فإنما سُئلتم:

«(الدليل على الشهادة الثالثة)»

جواب تسلسل ٣١٦

١ ـ الطبرسي في الاحتجاج ص٤٢ عن الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله في حديث طويل: من لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي.

٢ ـ الفقيه المحقق الهمداني في مصباح الفقيه عن الاحتجاج للطبرسي إذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ ـ المحدث الجزائري في زهر الربيع: ورد في صحيح الأخبار أن النبي قال لعلي يا علي، سألت ربي أن تذكر حيث أذكر فأجابني، ثم قال الجزائري ويؤيد هذا أن ذكره عليه السلام في الأذان لا بقصد الفضول ليس تشريعاً كما زعمه بعض.

٤ ـ علي بن إبراهيم القمي في تفسيره بإسناده عن الرضا عن جدِّه الباقر عليهما السلام

في قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ قال عليه السلام هو لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ـ إلى هاهنا التوحيد.

٥ ـ الشيخ الصدوق في التوحيد بإسناده عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية المتقدمة قال عليه السلام التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين.

٦ ـ الاربلي في كشف الغمة عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية المتقدمة قال عليه السلام هي التوحيد وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين.

٧ ـ الشيخ الصدوق في الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: إنا أهل بيت نوه الله بأسمائنا، إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً ينادي أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً أشهد أن أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً.

٨ ـ السيد ابن طاوس في «اليقين» في حديث قال الله تعالى لملكين اكتنفا عرشه أشهد أن لا إله إلا أنا فشهدا، فقال عز وجل اشهدا أن محمداً رسول الله فشهدا فقال تبارك وتعالى أشهد أن علياً أمير المؤمنين فشهدا.

وأمثال هذه الأخبار التي ذكرناها كثيرة لا مجال لسردها.

سؤال تسلسل ٣١٧

كيف كان الإجماع حجة بدون دخول الإمام المعصوم فيما قام عليه الإجماع وهل يمكن دخوله في كل حكم؟! وهل يجوز الإجماع الصوري الملفق أن يكون إجماعاً؟!

«(حجية الإجماع)»

جواب تسلسل ٣١٧

حجية الإجماع ليس من جهة دخول المعصوم في المجمعين كما ذهب إليه المحقق وصاحب المعالم، لتعذر إحراز ذلك في عصر الغيبة.

ولا لأجل قاعدة اللطف، كما بنى عليها شيخ الطائفة الطوسي، لأن هذه القاعدة لو تمت فهي بمعزل عن الفروع الفقهية.

ولا لأجل أن المتبوعين المنقادين لزعيم إذا اتفقوا على رأي وعملوا به يكشف اتفاقهم على ذلك عن أن ذلك الرأي رأي زعيمهم ومأخوذ منه كما ذهب إليه سلطان العلماء بل ذلك لجهتين:

الأولى ـ فإذا كان الإجماع قائماً على حكم القدماء من أصحاب الأئمة عليهم السلام ومن بعدهم في زمن مدوني الحديث فكان الحكم مشهوراً لديهم مطبقين على ذلك متسالماً عليه بينهم مرسلين إياه إرسال المسلم واستند الحكم إلى المذهب فيقال إن الشيعة تقول كذا، فهذا الإجماع مما لا ريب فيه أنه حجة ودليل على الحكم، وإن لم يوجد في كتاب أو أصل نص حديث دال عليه، ومما يدل على حجية هذا الإجماع مقبولة عمر بن حنظلة في الوسائل في كتاب القضاء باب ٩ من أبواب صفات القاضي وفيها قوله عليه السلام: «المجمع عليه أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإن المجمع عليه لا ريب فيه» فترى الإمام حكم بوجوب اتباع ما اشتهر بين الشيعة والأخذ به فضلاً عن الإجماع منهم عليه ولهذا قال شيخنا المحدث البحراني في «الحدائق»

«لو أفتى جماعة من الصدر الذي يقرب منهم كعصر الصدوق وثقة الإسلام الكليني عطرّ الله مرقدهما ونحوهما من أرباب النصوص بفتوى لم نقف فيها على خبر ولا مخالف منهم، فإنه أيضاً مما يقطع بحسب العلم العادي فيها بالحجية..»

الثانية ـ الإجماع القائم على حكم بين الفقهاء ومدوني الفقه ومبوبيه فلو أجمع الفقهاء على فتوى منذ عهد شيخ الطائفة وقبله من مصنفي الفقه إلى زماننا أو قبله، ولم نجد فيما بأيدينا لما أفتى به أولئك الجهابذة مستند من حديث أو غيره من الأدلة، يكشف اتفاقهم واجماعهم على هذه الفتوى أنهم استندوا إلى دليل لم نعثر عليه ووقفوا على حديث لم نقف عليه، للقطع بأن أولئك الجماهير من الفقهاء لا يفتون بغير حجة ولا يحكمون بغير سلطان فالأشبه كون هذا الإجماع «بين المتأخرين» دليلاً قاطعاً على دليل قطعي، فهو دليل لا عذر لمن لم يكترث به.

سؤال تسلسل ٣١٨

ما معنى قوله سبحانه في سورة التوبة ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾. سورة التوبة الآية «١١٦» فهل لرسول الله ﷺ من ذنوب؟

«(تفسير آية التوبة)»

جواب تسلسل ٣١٨

قال أمير الإسلام في مجمع البيان قوله سبحانه ﴿لقد تاب الله﴾ الخ أقسم الله تعالى في هذه الآية لأن لام «لقد» لام القسم بأنه سبحانه قبل توبتهم وطاعتهم وإنما ذكر اسم النبي ﷺ مفتاحاً للكلام وتحسيناً له ولأنه سبب توبتهم وإلا لم يكن منه ما يوجب التوبة.

كما في قراءة الإمام الرضا ﷺ «لقد تاب الله بالنبي» رواها في تفسير البرهان.

سؤال تسلسل ٣١٩

ما معنى قوله تعالى ﴿وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم﴾ [الحج آية ٥١].

«(تفسير: وما أرسلنا...)»

جواب تسلسل ٣١٩

في تفسير الصافي عن أمير المؤمنين ﷺ قال يذكر الله جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ الخ يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقولهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلاً.

سؤال تسلسل ٣٢٠

ما هي الآيات المتشابهة؟ وهل يرجع لها في شيء؟

«(المحكم والمتشابه)»

جواب تسلسل ٣٢٠

قال الله تبارك وتعالى: ﴿هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يعلم إلا الله والراسخون في العلم﴾[1].

قال العلم المجاهد العلامة البلاغي في تفسيره آلاء الرحمن ص٢٥٤ ﴿منه آيات محكمات﴾ قد أحكمت باقتضاء الحكمة عبارتها في دلالتها على المراد بجريانها على النص والصراحة واقتضاء السياق فحفظت دلالتها ـ بحسب اللغة والاستعمال ـ من خيال الاحتمال وخلجان التشابه، وهذه الآيات المحكمات كل واحدة منهن بالنظر إلى ذاتها هي أمر واصل لما توضحه بأحكامها من بيان حقيقة أو تأسيس أساس أو تشريع حكم أو إيضاح لمتشابه وتأييد لدلالته.

﴿وأُخر متشابهات﴾ على ما أشرنا إليه من أساليب الكلام البليغ ووجوه محاسنه في المحاورة وما تقتضيه الحكمة الخ.

فالمحكم ما هو نص صريح معناه لا يتطرق إليه احتمال غير معناه بخلاف المتشابه وهو (ما كان المراد لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل وذلك ما كان محتملاً لأمور كثيرة. . .) قاله شيخ الطائفة الطوسي في مقدمة البيان.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦.

وهناك أقوال شاذة لبعض العامة في بيان المتشابه ومقدار آياته وتعيينها لا حاجة إلى ذكرها والمحكمات يجب اتباعها والمتشابهات لا يجوز اتباعها ولا يتبعها إلا الذين في قلوبهم زيغ حيث إن المتشابه يحتمل لأمور لم يتعين المراد منها لا يجوز العمل به إلا إذا قام الدليل على تعيين المراد كما إذا ورد الحديث في تعيين المراد عن أئمة بيت الوحي أعدال الكتاب وفسره الراسخون في العلم العالمون بتأويله وهم الأئمة الأوصياء من آل محمدﷺ فحينئذ يجوز العمل به ويكون باعتضاد حديثهم وتفسيرهم من المحكمات.

وأحسن من تكلم على الآية وأقدمهم السيدان المرتضى في أماليه والرضي في الجزء الخامس من تفسيره «حقائق التأويل ومتشابه التنزيل» .

سؤال تسلسل ٣٢١

ما معنى قوله ﷺ: «وكل مولود يولد على الفطرة وإنما يهودانه أو ينصرانه أبواه» فإذا مات ابن الكافر لماذا لا تجري عليه سنن الإسلام؟ وكيف يدخل النار؟ وكيف التئام إجراء السنة عليه بالتبعية واختباره في يوم القيامة كما في الحديث بنار أو نور والآخرة دار جزاء لا دار تكليف واختبار.

(الفطرة وأولاد الكفار في القيامة)

جواب تسلسل ٣٢١

قال الله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا

تبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم﴾[1].

روى أصحابنا (رضوان الله عليهم) عن أئمة بيت الوحي وأعدال الكتاب صلوات الله وسلامه عليهم في تفسير هذه الآية الكريمة وبيان معنى الفطرة نيفاً وعشرين حديثاً وعقدوا له في كتب الحديث باباً يخصه راجع الكافي والوافي وتوحيد الصدوق والبحار والبرهان وغيرها، نقتصر على رواية رواها شيخ المحدثين الصدوق في «التوحيد» بأسانيد جيدة وفيها تفسير الآية الكريمة ومعنى الفطرة وبيان معنى الحديث «كل مولود يولد على الفطرة».

قال أبي عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم والحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾[2] وعن الحنيفية فقال عليه السلام هي الفطرة التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق لله، قال عليه السلام فطَرهم الله على المعرفة.

قال زرارة وسألته عليه السلام عن قول الله ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ الآية[3] قال عليه السلام أخرج من ظهر آدم وذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم صنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله «كل مولود يولد على الفطرة» يعني على المعرفة بأن الله عزّ وجلّ خالقه، فذلك قوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾[4] (انتهى ما رواه الصدوق).

وأول من عنون الحديث (كل مولود) وتكلم حوله من أصحابنا سيد الطائفة وعميدها علم الهدى المرتضى في أماليه (الغرر والدرر ج٢ ص٨٢،

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣.
(٢) سورة الحج، الآية: ٣١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٥.

٨٤) ونقل في صدر البحث تأويلات للحديث عن جملة من القدماء منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن الحسن وعبدالله بن المبارك وابن قتيبة لكنه لم يرتض شيئاً منها، ثم تكلم هو على معنى الحديث.

وعنه أخذ المحدثان شيخ الإسلام العلامة المجلسي في بحاره ج٣ ص٢٧٦ إلى ٢٨٢ والعلامة الجليل السيد عبدالله شبر في مصابيح الأنوار ج١ ص٢٦١ إلا أن العلامة المجلسي اكتفى بمقالة السيد ولم يزد عليها وسيدنا الشبر بسط المقال بعد نقل كلام السيد المرتضى بما سيأتي.

وممن شرح الحديث العلامة المحدث الطريحي (مجمع البحرين) مادة (فطر) قال: الفِطرة بالكسر الخلقة وهي من الفطرة كالخلقة من الخلق في أنها للحالة ثم إنها جعلت للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به، فلا تجد أحداً إلا وهو يقر بأن له صانعاً وإن سماه بغير اسمه وعبد معه غيره، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها، وإنما يعدل عنها لآفة من التضليل كالتهويد والتنصير والتمجيس، وقوله: حتى يهودانه أي ينقلونه إلى دينهم اهـ.

ويقرب من هذا المعنى كلام المحدث الجليل سيدنا (الشبر) حيث قال ـ في جملة ما قال ـ فإن الظاهر من الآيات والأخبار أن الله تعالى قرر عقول الخلق على التوحيد والاقرار بالصانع في بدء الخلق عند الميثاق فقلوب جميع الخلق مذعنة بذلك وإن جحده معاندة بناء على ما تحقق سابقاً أن معرفته تعالى فطرية، فطر قلوب الخلق عليها اهـ.

ثم شرع في إيراد الآيات الواردة في تفسير قوله تعالى ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ وقلنا إنها تربو على العشرين حديثاً سئل فيها الأئمة عليهم السلام عن تفسير الآية ومعنى الفطرة فأجابوا عليهم السلام كما في بعضها بأنها الإسلام، وفي

بعضها بأنها التوحيد، وفي بعضها، بأنها المعرفة وفي بعضها، فطرهم جميعاً على التوحيد، وفي بعضها فطرهم الله على المعرفة وفي بعضها، فطر الله الخلق على معرفته، ومعنى الجميع ـ كما ترى ـ واحد فكل مولود يولد على فطرة الإسلام والتوحيد ومعرفة الخالق.

والإسلام بأصول عقائده، ومعرفة الله وتوحيده، فطري ترشد إليه بداهة العقل السليم وضرورة الفكر الصحيح، إلا أن تعترضه شبه وأوهام وشكوك وتضليلات، والغالب حصولها من جهة الأبوين المتكلفين بتربية المولود وتدريبه ولهذا أسند نقله إلى غير دين الإسلام إليهما.

وأما أنه لا يجري على أولاد الكفار سنن الإسلام فللدليل الخاص الدال على تبعيتهم في الأحكام للوالدين.

وأما مصير أولاد الكفار يوم القيامة فقد وردت الأحاديث الكثيرة المتجاوزة عن العشرين حديثاً في بيان ذلك جميعها خاتمة المحدثين شيخ الإسلام العلامة المجلسي في بحاره ج٥ ص٢٨٨ إلى ٢٩٧ ـ ومؤدى جميعها واحد نذكر منها حديثاً واحداً.

وهو ما رواه ثقة الإسلام رئيس المحدثين الكليني في فروع الكافي ج١ ص٦٨ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه سئل عمن مات في الفترة[١] وعمن لم يدرك الحنث[٢] والمعتوه فقال عليه السلام يحتج الله عليهم، يرفع لهم ناراً فيقول لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبى قال: ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني.

قال الصدوق ـ إن قوماً من أصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون إنه لا

---

(١) وهو زمان ما بين نبيين وزمان لم يتمكن من الوصول إلى الحجة.

(٢) البلوغ.

يجوز أن يكون في دار الجزاء تكليف، ودار الجزاء للمؤمنين إنما هي الجنة ودار الجزاء للكافرين إنما هي النار وإنما يكون هذا التكليف من الله عزّ وجلّ في غير الجنة والنار فلا يكون كلفهم في دار الجزاء، ثم يصيرهم إلى الدار التي يستحقونها بطاعتهم أو معصيتهم، فلا وجه لإنكار ذلك ولا قوة إلا بالله اهـ.

قال الله تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾[1] وقال تعالى ﴿إن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾[2] ـ والاختبار هناك لإتمام الحجة عليهم وهذا خاص بمن لا تتم عليهم الحجة في الدنيا ـ ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيّ عن بينة﴾[3].

سؤال تسلسل ٣٢٢

ما الدليل على نجاسة اليهودي والنصراني؟ وهل على ذلك من دليل من كتبهم؟

جواب تسلسل ٣٢٢

تفصيل الأدلة في المدونات الفقهية وقد أشرنا إلى شيء منها في العدد ٦ ص١٥ من الدورة الأولى.

سؤال تسلسل ٣٢٣

إذا أمكن بالأدوات إزالة مضرات لحم الخنزير حسب تعليل تحريمه هل يحل بعد ذلك؟

جواب تسلسل ٣٢٣

إن للحكم الشرعي علة وحكمة، فالعلة يدور الحكم مدارها متى وجدت وجد ومتى ما لم توجد لم يوجد، شأن سائر العلل والمعاليل إذ نعتقد نحن «الشيعة» أن الأحكام الإلهية تابعة للمصالح والمفاسد الواقعية وناشئة عنها بمعنى

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٥.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

أن الله سبحانه وتعالى لا يحكم بوجوب شيء إلا وفيه مصلحة ملزمة ولا بحرمة شيء إلا وفيه مفسدة ملزمة وهما العلة للحكم بوجوب شيء أو حرمته.

وخالفنا في ذلك الأشاعرة من «السنة» فأنكروا المصالح والمفاسد الواقعية أو العلل للأحكام، جوزوا الجزاف على الله تعالى وقالوا وقالوا إنه يأمر بما ليس فيه مصلحة وينهى عما ليس فيه مفسدة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

نعم لا طريق لنا إلى كشف تلك العلة الواقعية للحكم إلا ما نص عليه الأئمة عليهم السلام.

والعلة هي حرمة لحم الخنزير كما نص عليه الأئمة عليهم السلام كونه من المسوخ وهذا مما لا يمكن إزالته بالأدوات ولم تعلق الحرمة على المضرات حتى تزول بزوالها، وقد مرّ التعرض لحرمة الخنزير في العدد التاسع من الدورة الأولى.

سؤال تسلسل ٣٢٤

يقول سبحانه ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾[1] في أي زمان تلك الأمة؟

جواب تسلسل ٣٢٤

قد سبق الجواب في العدد السابع من الدورة الأولى فراجع.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٩.

سؤال تسلسل ٣٢٥

هل آدم صفي الله من أولي العزم أم لا؟

«(أولو العزم)»

جواب تسلسل ٣٢٥

ربما يستفاد من قوله تعالى: ﴿وقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾[1] إنه عليه السلام ليس من أولي العزم والمستفاد من أشهر الروايات أن أولي العزم خمسة وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد(صلى الله عليهم وسلم) أجمعين.

«(حرمة الأقارب)»

سؤال تسلسل ٣٢٦

ما هي علة تحريم الأقارب؟

جواب تسلسل ٣٢٦

ذكرنا في المسألة (٣٢٣) أن العلة المنصوصة هي التي يدور الحكم مدارها، ولم نعثر على علة منصوصة لذلك، ولعل علة تحريم الأقرباء ما اكتشفه بعض أقطاب العلم الحديث وهو أن الاتصال الجنسي بين الأقرباء يسبب ضعف النتاج التناسلي مما يؤدي إلى انقراض الذرية، ويسبب ذلك فساد المجتمع، إذ لو أبيح الزواج بالأقرباء لحدث النزاع والمشاحنة بين الأب والابن على البنت الواحدة فالأب يريد الزواج بابنته والأخ بأخته أو بين الإخوة المتقدمين على أمهم، وفي ذلك ما لا يخفى من الأخبار العظيمة الشنيعة وبالإضافة إلى أن النفس لا تميل إلى المحارم مهما كن جميلات ومهما كان الناس متحررين من قيود الدين والإيمان، فالنفوس بغريزتها

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٥.

الأصلية لا ترغب في النكاح بالمحارم، تلك سنة طبيعية كونية، أنزل الله الشريعة طبقاً لها.

«(حقيقة الملك)»

سؤال تسلسل ٣٢٧

ما هي حقيقة الملك وصفاته؟

جواب تسلسل ٣٢٧، ذهبت أكثر الأمم الإسلامية إلى أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقادرون على التشكل بالأشكال المختلفة وأن الله سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعوداً وهبوطاً، وكان الأنبياء والأوصياء يرونهم كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعة ومسكنها السماوات وهم رسل الله تعالى إلى أنبيائه وأمناؤه على وحيه يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

(بحار الأنوار ج١٤ ص٢٣٣)

«(من عرف نفسه فقد عرف ربه)»

سؤال تسلسل ٣٢٨

ما هي النفس المرادة بقوله: من عرف نفسه فقد عرف ربه وما هي المعرفة؟

جواب تسلسل ٣٢٨

لعل المراد من هذا الحديث أن من فكرَّ في خلق نفسه وصنع بدنه من دقيق التركيب وجليل الصنع والأجهزة العجيبة التي أودعها الله في هذا البدن وأتمه على أتم نظام وأكمل ترتيب فجعل كل شيء في موضعه وخلق له السمع

والبصر، وسوى له العظم والبشر، وزوده بالأعضاء والجوارح، وتراكيب داخلية وأطراف خارجية مما يتضح شرحها في مباحث تشريح البدن. فلو فكرّ الإنسان في ذلك كله اطلع على عظمة خالقه ووقف على سعة علمه وحسن صنعه وتدبيره وازداد معرفة بالله تعالى وأيضاً أن من عرف نفسه وعجزها عن دفع الآلام والمصائب، وصغرها في عالم المخلوقات العلوية والسفلية وقصورها عن التوغل في أسرار الخلق، وضعفها عن مقاومة حوادث الكون، توجه قلبه إلى خالقه وعلم أن وراء هذا الكون إلهاً حكيماً خالقاً بيده كل شيء وهو المؤتمر في الوجود وإليه الأمر والإرادة المطلقة. وكذلك إن من فكرّ في خلقه نفسه بعد أن لم يكن شيئاً فخلق من ماء مهين دافق يخرج من بين الصلب والترائب فجعل نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم تدرج شيئاً فشيئاً في مدارج الكمال وأعطى له الروح وجاءه غذاؤه وما يحتاج إليه في رحم أمه، واستقر في قرار مكين محفوظ مستودع أمين عرف بالضرورة أن وراء هذا كله مدبراً حكيماً دبره بحكمته وخلقه وأبدعه بصنعه، وذكر السيد نعمة الله الجزائري في زهر الربيع والسيد الشبر في مصابيح الأنوار اثني عشر وجهاً في معنى الحديث فراجع.

سؤال تسلسل ٣٢٩

لِمَ لم يقاتل علي بن الحسين عليه السلام في واقعة الحرة نصراً للدين وحفظاً لبيضة الإسلام ورداً للمعتدين على مهاجر الرسول صلى الله عليه وآله وتكون نيته كنية أبيه عليه السلام من قبله ولِمَ كان همه حفظ نفسه وعائلته دون المسلمين والمسلمات؟

جواب تسلسل ٣٢٩

إن علي بن الحسين عليه السلام كان يعلم علم اليقين أنه عاجز عن صد تلك الجيوش التي جاءت لإباحة المدينة، ولو قاتلهم لقتلوه أهله وقطعوا بذلك ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

واستباحوا نساءه ذريته كما استباحوا سائر المدينة وهتكوا حرماتها وأباحوا أعراضها، أما حفظ نفسه وعائلته فقد أمنه رئيس الجيش على نفسه وعائلته من يزيد لعنه الله، ولم يكن ذلك بطلب منه عليه السلام، أما حفظ سائر المسلمين والمسلمات فلم يكن في مقدوره ذلك، ولو استطاع لما قصّر في ذلك، أما قياسه بأبيه الحسين عليه السلام فلا يمكن لأن أباه كان مقصوداً بالذات، وكانوا يطلبون منه أن يبايع تلك البيعة الباطلة، أما علي بن الحسين فلم يكن المقصود بالذات في تلك الحرب، ولم يطالبوه ببيعة. وبالجملة فلم يكن عليه السلام مأموراً بالجهاد لعدم وجود فائدة في جهاده كفوائد جهاد الحسين عليه السلام ولانقطاع نسل الرسول صلى الله عليه وآله وذهاب المذهب الحق بقتله عليه السلام ولكونه عاجزاً عن كف أيديهم كما أن رسول الله لم يكن مأموراً بقتال المشركين قبل هجرته إلى المدينة وتقويته بكثرة الأصحاب.

سؤال تسلسل ٣٣٠

ما هي النصوص على إمامة أهل البيت عليهم السلام بالتعيين لهم واحداً بعد واحد من الكتاب والسنة؟

(النصوص على إمامة الأئمة الاثني عشر)

جواب تسلسل ٣٣٠

النصوص على الأئمة الاثني عشر من أهل البيت كثيرة من طرق الشيعة والسنة، وقد ذكرنا بعضها في العدد الحادي عشر من الدورة الأولى فراجع.

وحيث ضاق بنا المجال أرجأنا بقية الأسئلة وأجوبتها إلى العدد الآتي.

العدد الحادي عشر الدورة الثانية الطبعة الثانية شهر ذي القعدة الحرام	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

نبذة من كلمات

الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

«١» قال عليه السلام لاتمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك.

«٢» إياك والإذاعة وطلب الرياسة، فإنهما يدعوان إلى الهلكة.

«٣» من الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها.

«٤» من الجهل الضحك من غير عجب.

«٥» جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره.

بحار الأنوار - ج - ١٧

العلم بالغيب

(تتمة أسئلة الخطيب الشيخ سعيد العوامي من «القطيف» وأجوبتها)

سؤال تسلسل ٣٣١ ـ هل يعلم أهل البيت ﷺ علم الغيب؟ وهل اعتقاده من ضروريات مذهبنا؟ وهل سلم علم المنايا والبلايا لبعض رجالهم كرشيد، وعمرو بن الحمق، وحبيب بن مظاهر وأمثالهم؟

جواب تسلسل ٣٣١ ـ قال الله تعالى: ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن يجتبي من رسله من يشاء﴾[١] وقال تعالى: ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إليّ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو..﴾[٣] وقال تعالى: ﴿فقل إنما الغيب لله﴾[٤] وقال تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[٥] وقال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾[٦] إلى غيرها من الآيات الواردة في هذا الباب. وكلها صريحة ـ كما ترون ـ في عدم الاطلاع على الغيب إلا لله، فإذا كان النبي ﷺ لا يعلم الغيب من لدن نفسه فكيف بأهل بيته؟ وأما إخبارهم ﷺ بالمغيبات عن طريق المعجزة والكرامة وإخبارهم عما في القلوب فليس إلا بتعليم الله تعالى لهم وتعليم الرسول إياهم قال

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٠.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٤) سورة يونس، الآية: ٢٠.

(٥) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الجن، الآية: ٢٦.

الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان[1] وهذا ـ أي علم الغيب ـ صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه أحد من المخلوقين، ومن اعتقد أن غير الله تعالى يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام» انتهى كلامه (قدس سره).

وفي البحار نقلاً عن مجالس الصدوق رحمه الله عن أبي المغيرة قال: «كنت أنا ويحيى بن عبدالله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال يحيى: جعلت فداك! إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال «سبحان الله! ضع يدك على رأسي فوالله ما رأيت شعرة فيه ولا في جسدي إلا قامت، ثم قال: لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي نهج البلاغة: لما أخبر عليه السلام بأخبار الترك وبعض الأخبار الآتية، قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك وقال للرجل ـ وكان كلبياً ـ: «يا أخا كليب، ليس هو بعلم الغيب وإنما هو تعلم من ذي علم... الخبر».

وبمثل هذا يجاب عما ورد في شأن رشيد الهجري وعمرو بن الحمق وغيرها من أن علم المنايا والبلايا سلم إليهم، فمعناه أنهم (رحمهم الله) لإخلاصهم في طاعة الله وقربهم من مقام الأئمة عليهم السلام أخبروهم عن بعض معلوماتهم التي تلقوها وورثوها عن جدهم النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى.

إقدام الأئمة عليهم السلام على شرب السم

سؤال تسلسل ٣٣٢ ـ لم يقدم أهل البيت على شرب السم مع علمهم وما

---

(١) ج٣، ص٢٠٥ طبع صيدا.

الفائدة الدينية في ذلك؟

جواب تسلسل ٣٣٢ ـ ذكرنا أن علم الغيب مختص بالله تعالى، ولا يعلم أهل البيت عليهم السلام الغيب إلا ما أعلمه الله رسوله وأعلمهم الرسول صلى الله عليه وآله بذلك فلعل كون السم في الطعام مما قد علموا به أو أنهم اطلعوا عن طريق التعلم على أن إرادة الله ومشيئته تعالى تحتم عليهم ذلك، فيقدمون على ما فيه رضى الله عزّ وجلّ.

قال الشيخ الجليل المحدث البحراني صاحب الحدائق في كتاب الدرر النجفية وقد عقد الدورة الـ «١٨» لهذا السؤال فقال فيما قال: (إن رضاهم صلوات الله عليهم بما ينزل بهم ـ من القتل بالسيف والسم، وكذا ما يقع بهم من الهوان على أيدي أعدائهم والظلم مع كونهم عالمين به وقادرين على دفعه ـ إنما هو لما علموه من كونه مرضياً له سبحانه وتعالى ومختاراً بالنسبة إليهم، وموجباً للقرب من حضرة قدسه، والجلوس على بساط أنسه، وحينئذ فلا يكون من قبيل الإلقاء باليد الذي حرمته الآية، إذ هو ما اقترن بالنهي من الشارع نهي تحريم، وهذا مما علم رضاه به واختياره له فهو على النقيض من ذلك، ألا ترى أنه ربما نزل بهم شيء من تلك المحذورات قبل الوقت المعدود والأجل المحدود فلا يصل إليهم منه شيء من الضرر ولا يتعقبه المحذور والخطر، فربما امتنعوا منه ظاهراً وربما احتجبوا منه باطناً، وربما دعوا الله سبحانه في رفعه، فيرفعه عنهم. وذلك لما علموا أنه غير مراد له سبحانه في حقهم ولا مقدّر لهم. وبالجملة فإنهم (صلوات الله عليهم) يدورون مدار ما علموه من الأقضية والأقدار وما اختاره لهم القادر المختار.

ثم أورد روايات نذكر إحداها:

ما رواه ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث قال فيه: «وما ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم».

سؤال تسلسل ٣٣٣ ـ ما الدليل على دفع حق الإمام للمرجع في الخارج وقد أباحوا حقهم لشيعتهم في قولهم: ما كان لنا فهو لشيعتنا؟

إباحة الأئمة عليهم السلام حقهم للشيعة

جواب تسلسل ٣٣٣

ما دل على إباحة أئمة أهل البيت حقهم لشيعتهم من الأحاديث ضعيفة الإسناد ومعارضة بأدلة وجوب الاخراج وبأحاديث كثيرة خاصة صريحة في عدم الإباحة وعدم قبول التقَيد بأخبار الإباحة، فمن الأخبار الدالة على ذلك ما رواه الشيخ عن محمد بن زيد الطبري قال: «كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأل الإذن في الخمس فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم إن الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب، وعلى الخلاف العقاب لا يحل مال إلا من وجه أحله الله، إن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما تبذل وتشرى من أعراضنا ممن تخاف سطوته، فلا تزووه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم، فإن إخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم...»

ومنها ما رواه الشيخ الكليني بالسند المتقدم، قال: «قدم قوم

من خراسان على أبي الحسن عليه السلام، فسألوه أن يجعلهم في حل من الخمس فقال: ما أحل هذا تمحضونا المودة بألسنتكم وتزووه عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل أحداً منكم في حل» .

ومنها ـ ما رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين وتمام النعمة فيما ورد على العمري في جواب مسائل محمد بن جعفر الأسدي: ﴿وأما ما سألت عنه من أمر من استحل ما في يده من أموالنا ويتصرف فيها تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه﴾ إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الناطقة بعدم الاباحة، بل يسأل عن ذلك يوم القيامة سؤالاً حثيثاً.

وقد ادعى بعض الأجلة تواتر هذه الأخبار. وفي بعضها أن لهم عليهم السلام وكلاء في الأطراف على قبض الأخماس خصوصاً في الغيبة الصغرى التي هي نيف وسبعون سنة، فإن النواب الأربعة كانوا يقبضون فيها الأخماس ويعلمون بها بأمره عليه السلام، كما اعترف به المجلسي رحمه الله وغيره.

وقد نوقش في أخبار الإباحة بأن تحليل إمام ذلك العصر كان في حقه خاصة فلا يتناول نحو زماننا ولا النصف الآخر الذي لغيره، ودل عليه ظهور العموم لتمام الخمس لا سيما المشتمل منها على التعليل بطيب الولادة وقد أعرض الأصحاب عن مثل هذه الأخبار.

ويحتمل أن يكون تحليلهم للشيعة خاصة بعصر الخلفاء الغاصبين لحق الأئمة عليهم السلام، لأنهم كانوا يأخذون الحقوق الشرعية ويحرمون العترة الطاهرة من حقهم. يدل على ذلك جملة من الأخبار أو يحملها على خصوص الأنفال كما ذهب إليه المشهور للجمع بين الأخبار والعلم عند الله.

وردتنا رسالة من بغداد من عبد الرزاق غانم الدباغ وهذا ملخصها

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين السلام عليكم:

لا يسعني إلا أن أكرر شكري لكم لما بذلتم من أقصى جهودكم الجبارة المفيدة. . .وهذه أسئلة أريد حقيقتها ومعرفتها على الوجه الصحيح السليم ويرجى إرشادنا بالإجابة عنها مع ذكر المصادر ولكم الشكر والاحترام.

سؤال ١ تسلسل ٣٣٤

ينتقدنا بعض الناس للصلاة على (التربة) ويقولون تسجدون على الأحجار، ما دليلنا نحن الإمامية على ذلك أعني الصلاة على التربة؟

سؤال ٢ تسلسل ٣٣٥

ما الأسباب التي دعت الإمام أبا الحسن الرضا عليه السلام يرفض الخلافة التي عهدها المأمون العباسي إليه؟ وما سبب اكتفائه بولاية العهد فقط اسماً لا فعلاً؟

سؤال ٣ تسلسل ٣٣٦

عرفونا معنى (الأمر بين الأمرين) وأي مذهب يتبع هذه النظرية العلمية وهل يجب على أبناء الشيعة الإمامية الاعتقاد بها؟

سؤال ٤ تسلسل ٣٣٧

هل يصح الخبر الشائع بين الناس(إن أرض كربلاء تزف هي وكلابها إلى الجنة)؟ وعمن روي هذا الخبر؟ وفي أي كتاب مذكور؟

سؤال ٥ تسلسل ٣٣٨

كم عدد دهاة العرب أربعة أو خمسة ومن هم؟

سؤال ٦ تسلسل ٣٣٩

هل يصح أن أبا الشهداء الحسين عليه السلام قال لأجلاف أهل الكوفة (اسقوني جرعة من ماء) كيف يكون ذلك؟ وهو القائل في كلامه الخالد (لا أعطينكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد).

السجود على التربة

جواب تسلسل ٣٣٤ ذكرنا ذلك في العدد السابع من هذه الدورة الثانية فراجع[١].

امتناع الإمام الرضا عليه السلام عن الخلافة

جواب تسلسل ٣٣٥ لما انقرضت الدولة الأموية وانتقلت الخلافة إلى العباسيين كان أحد الدعاة إلى الخلافة العباسية شاباً فارسياً يقال له أبو مسلم الخراساني، فإنه وطد الأسباب وقتل المخالفين لتلك الخلافة وأخذ البيعة من الناس لإبراهيم صاحب الدعوة العباسية، ثم لأبي العباس أول الخلفاء العباسيين إلى أن هدأت الأصوات وقتل من قتل، واستولى المنصور الدوانيقي (ثاني الخلفاء العباسيين) على عرش الخلافة.

وكان أبو مسلم الخراساني شاباً ذكياً مهيباً له النفوذ التام والسلطة العامة على القلوب، وكانت تخافه رجال الدولة وحاشية البلاط الملكي، فكثرت الوشاية عنه إلى المنصور بأنه يطمع في الخلافة، وسوف يقلب الحكومة ويكون هو الخليفة. فأحضره المنصور بأنواع الحيل، وأمر غلمانه فقطعوه بأسيافهم بعد أن خلع عنه السلاح، وألقوا جثته الموزعة

---

(١) قد صدر أخيراً (السجود على التربة الحسينية) بقلم سماحة العلامة السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني فنعم ما كتب في الموضوع.

في مزبلة هناك، فلما بصر بها الفرس اغتاظوا من ذلك العمل، وأكمنوا الحقد والعداء للخليفة بما فعله برئيسهم بإزاء تلك الخدمات والمساعي التي بذلها في تشكيل الخلافة.

وكانت تلك العداوة كجمرة تحت رماد، فصاروا ينتظرون الفرصة للانتقام إلى أن استولى هارون الرشيد على الخلافة، وكان في بلاطه جمع من الفرس يديرون شؤون مملكته ولهم السلطة والقدرة والقوة، ورئيسهم هو جعفر البرمكي، نديم الخليفة ووزيره وزوج أخته العباسة. وهناك صدرت من جعفر أعمال أغضبت الخليفة وأساءت ظنه به، وانضم إلى ذلك بعض الأخبار الكاذبة وأقوال الوشاة، فكانت النتيجة أن قتل الرشيد جعفراً وأباد البرامكة. وهذه المأساة الثانية نفخت الرماد عن تلك الجمرة وتلك العداوة الباطنية، إذ كانت تلك الدسيسة من الحساد على لسان الشعراء وعلى ايدي الحاشية الملكية لما رأوا ما وصلت إليه البرامكة من العظمة والجلالة والتقرب عند الخليفة والتصرف في الدولة وبذل الأموال الطائلة.

ثم انقضت أيام الرشيد، ففي أواخر سلطنته خرج الرشيد إلى خراسان لإذلال بعض البغاة عليه، وقبل الخروج أخذ البيعة من الناس عامة لابنه الأمين وهو ابن زبيدة بنت المنصور الدوانيقي على أن يكون هو الخليفة بعده، وأخذ البيعة من الجيش لابنه المأمون (وأمه جارية خراسانية) على أن يكون ولي العهد لأخيه الأمين. وسار إلى خراسان ثم مات هناك ودفن، وعند ذلك اغتنم الفرس تلك الفرصة لأخذ الانتقام وإزاحة الخلافة عن العباسيين وأول عمل أقدموا عليه هو إيجاد الفرقة بين الأمين والمأمون (كما قيل فرق تسد) وكان الفضل بن الربيع

وزيراً للأمين بعد وفاة الرشيد، ولكنه كان مع الرشيد حين توجه إلى خراسان. ولما مات الرشيد رجع الفضل بن الربيع مع الجيوش إلى بغداد ثم أوعز إلى الأمين أن يعزل أخاه المأمون عن ولاية العهد. وأما الجنود فقد نكثوا بيعتهم التي بايعوها للمأمون. ولما رأى المأمون أنه مخلوع معزول، وأن ولي العهد بعد الأمين هو ابنه موسى عظم عليه ذلك وخاف على نفسه، فاستشار وزيره الفضل ابن سهل الذي كان من الفرس وفي أيام البرامكة دخل في خدمة الدولة ـ فأجابه الفضل أنه سيساعده على نصره والتغلب على أخيه الأمين متظاهراً بأن المأمون ابن أخت الفرس، وينبغي للفرس أن ينصروه.

ولكنه اشترط عليه أن يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده. وهذا الأمر عظم على المأمون وصعب عليه، ولكنه لم ير بداً من المطاوعة، فقبل الشرط، كان الغرض من هذا الشرط هو انتقال الخلافة من العباسيين إلى العلويين، فإذا تم هذا حصل الغرض ولعلاقتهم الخاصة بأولاد علي عليه السلام منذ استولت جيوش الإسلام على مملكتهم لأسباب خاصة يطول شرحها.

ولما وافق المأمون على الشرط تحشدت الجيوش وتوجهت إلى بغداد فكانت النتيجة أن قتلوا الأمين ووضعت الحرب أوزارها، وتمت الخلافة للمأمون.

وعند ذلك طلب الفرس الوفاء بالعهد، فأرسل المأمون إلى الإمام يدعوه على خراسان.

ولما وصل الإمام إلى خراسان عرض عليه المأمون الخلافة ظناً أن الإمام سيقبل الخلافة ويكون المأمون ولي عهده، فإذا تم هذا له اغتال

الإمام سراً ويكون هذا العمل (عرض الخلافة) أرضاً للفرس، ولكن الإمام كان يعلم ضمير المأمون فامتنع عليه السلام عن قبولها، ثم عرض المأمون عليه ولاية العهد، فامتنع الإمام عن ذلك كي لا ينوي المأمون اغتياله. ولكن المأمون أكرهه على ذلك حفظاً لدولته وصيانة لخلافته فوافق الإمام على ذلك مضطراً بعد التهديد والوعيد. بشرط أن لا يعزل ولا ينصب ولا يتداخل في أمور الدولة.

هذا ما ذكره المؤرخون بياناً لسبب امتناع الإمام الرضا عليه السلام عن الخلافة. ولا منافاة بين ما ذكره المؤرخون من الوجهة التاريخية وبين ما ذكره أهل الحديث من الأسباب والله العالم[1].

الأمر بين الأمرين

جواب تسلسل ٣٣٦

قد سبق السؤال عن القضاء والقدر، وحقيقة الأمر بين الأمرين وجوابه في العددين الثاني والرابع من الدورة الأولى.

حديث أن أرض كربلاء تزف هي وكلابها إلى الجنة

جواب تسلسل ٣٣٧

هذا الحديث بهذا اللفظ لم نظفر به. نعم هناك أحاديث مستفيضة رواها أصحابنا (رضوان الله عليهم) بطرق كثيرة. ومضمون الجميع أن

---

(١) راجع كتاب أبي مسلم الخراساني: العباسة أخت الرشيد: الأمين والمأمون. سلسلة روايات تاريخ الإسلام لجرجي زيدان.

أرض كربلاء روضة من رياض الجنة، وقد روى منها شيخنا الأقدم أبو القاسم ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات[1] بضعة أحاديث، وروى عنه شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله في المصباح والتهذيب. وروى العلامة المجلسي في البحار[2] أكثر من عشرة أحاديث، ولم يكن في شيء منها هذا اللفظ وفي بعضها يجعلها أفضل أرض في الجنة، وفي آخر، رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة.

الدهاة من العرب

جواب تسلسل ٣٣٨

نكرر على القراء الكرام في أن يعذرونا عن الأسئلة غير الدينية.

عطش الحسين عليه السلام

جواب تسلسل ٣٣٩

من ضروريات التاريخ الذي لا مساغ للتأمل فيه حديث عطش الحسين عليه السلام، فهو كشهادته من ضروريات التاريخ، ومما أطبق عليه المؤرخون كافة من المسلمين، الشيعة والسنة، وغير المسلمين من الأوربيين والألمانيين وغيرهم، وهو من أهم حوادث تلك الشهادة العظيمة وهي عظيمة كلها، واهتم لحديث العطش في أحاديثنا اهتماماً كبيراً، فقد جاء من طرقنا أن آدم عليه السلام متى ذكر الحسين عليه السلام استعبر

---

(١) باب ٨٨و٨٩ و٩٠.

(٢) الجزء ٢٢ ص١٣٩ باب الحائر وفضله.

باكياً، فسأل جبرائيل عن ذلك فقص عليه جبرائيل قصة شهادته وأنه مقتول مظلوماً غريباً وعطشاناً بأبلغ توصيف.

عن ابن نما (٣٩) قال هلال بن نافع: (كنت واقفاً نحو الحسين وهو يجود بنفسه، فوالله ما رأيت أحسن منه، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، وطلب منهم ماء، فقال له رجل: والله لا تذوقه حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها: قال عليه السلام: بل أرد على جدي رسول الله وأسكن معه في مقعد صدق من مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي، فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الرحمة قد سلبت من قلوبهم).

وعن الخوارزمي (. . . فقصده القوم بالحرب من كل جانب، فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب الماء ليشرب منه فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه حتى أجلوه عنه. . .)[1].

نقول: طلب الماء والاستسقاء ليس فيه عار ولا ذل، وإنما الذل في طلب الطعام وإظهار الجوع. والحسين عليه السلام وأهل بيته جياعاً عطاشاً، فلم يظهر أحدهم جوعه لما بيناه. ويدل عليه كلام مولانا زين العابدين عليه السلام: (كيف آكل وقد قتل ابن رسول الله جائعاً؟ أم كيف أشرب وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً)؟ ثم لما ثبت هذا وتحقق فيمكن أن يقال: إن الحسين عليه السلام أراد أن يعلن ويهتف بالعطش ثم لا يسقى كي يعرف أهل العالم من زمانه ـ إلى أن تقوم الساعة ـ أن أهل الكوفة كانوا أشرار خلق الله لم تألف قلوبهم العاطفة الإنسانية، ولا الحمية الدينية، ولا رحمة الإيمان، ولا

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج٢، ص٣٣.

فضائل الأخلاق، ولا شرافة النفس بل كانوا مجبلين على العادات الجاهلية الأولى ورذالة الأخلاق وخسة النفس.

فهذا علي عليه السلام يأمر ابنيه الحسن والحسين بحمل الماء إلى دار عثمان ـ حينما كان محصوراً ممنوعاً من وصول الماء إليه ـ فكان جزاء عمله أن كتب ابن مرجانة إلى ابن سعد: حل بين الحسين وأهل بيته وبين ماء الفرات، واتركهم يموتون عطاشاً، كما فعلوا بالزكي عثمان.

إذا عرفت هذا فلا منافاة بين طلب الماء وإظهار العطش، وبين قوله عليه السلام: (لا أعطينكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد) بل فيهما كمال الربط والمناسبة.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المحترمين

بعدة التحية وواجب الاحترام والدعاء بدوام التوفيق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد وقفت على الأعداد من أجوبتكم الدينية فأعجبتني غاية الإعجاب فأرجو تسجيلي مشتركاً ويرجى تفسير هذه الآية الكريمة

سؤال تسلسل ٣٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون﴾.

سؤال تسلسل ٣٤١ السؤال الثاني في أي زمن تفرقت الألسن أي اللغات؟ وما كانت لغة آدم عليه السلام؟

تسلسل ٣٤٢ السؤال الثالث: إن الآية الكريمة تذكر في الوضوء

غسل الوجه وغسل اليدين ومسح الرأس والرجلين ولم تفصل صورة الغسل من الأسفل أو من الأعلى، وإن الشيعة تغسل من الأعلى إلى الأسفل وأهل السنة يغسلون من الأسفل إلى الأعلى، ما هو الخلاف؟ أليس النبي ﷺ كان يستعمل نوعاً من النوعين المذكورين؟ أرجو التفضل بالجواب ولكم جزيل الشكر

المخلص جري عبد اللطيف الحجاج ـ البصرة

جواب تسلسل ٣٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿آلم غلبت الروم إلى قوله: وهو العزيز الرحيم﴾.

أما قوله: ﴿آلم﴾، ففي الحديث عن الصادق عليه السلام أنه حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي ﷺ والإمام عليه السلام فإذا دعا به أجيب.

وأما قوله: ﴿غلبت الروم﴾، فإن الروم جيل من الناس كانوا على دين المسيح عليه السلام في سوالف الأزمان، وكذلك اليوم إلا قليلاً منهم، وكانت بلادهم تعرف بالإضافة إليهم فيقال بلاد الروم، وكانت مشارق بلادهم الترك والروس، وجنوبهم الشامات، ومغاربهم البحر، والشامات كلها تعد في حدودهم بحدود فارس، ثم المسلمون نفوهم عنها إلى آخر بلادهم وتلك البلاد اليوم مقسومة إلى ممالك، لكل اسم معروف عند عالم الجغرافية.

ورومًا على ما قيل كان ابناً لعيسو بن إسحاق بن إبراهيم على نبينا وآله وعليهم السلام، وهو أبو الجيل وهم من نسله، وكثيراً ما كانت الحرب ثائرة بينهم وبين فارس، ومنها ما وقعت قبل هجرة النبي

صلى الله عليه وآله بثلاث سنين في أرض الشام وهي أدنى أرض الروم من العرب، فأنزل الله تعالى بها قرآناً عليه، فأخبر أن الروم قد غلبت وعقب الخبر بأنهم من بعد مغلوبيتهم سيغلبون على فارس في خلال بضع سنين، والبضع يطلق على كل مرتبة من مراتب العدد التي بين الثلاثة والعشرة، وكانت غلبتهم على فارس في حرب أخرى وقعت بعد ذلك في السنة الست بعد الهجرة التي خرج النبي ﷺ فيها من المدينة إلى مكة لزيارة البيت، فالمدة بين الحربين تسع سنين، ثم نبه الله تعالى على أن الأمر بيده من قبل الغلبة وبعدها لا يتخلف عن إرادته إذا أراد أن يغلب فريقاً على فريق أو بالعكس أو يهلكهما يفعل لا راد لقضائه ولا مانع لإرادته، وحيث إن المؤمنين كان فرجهم بغلبة الروم ـ لأنهم أهل الكتاب ـ على فارس لأنهم مشركون أخبر تعالى بأنهم يفرحون فقال: ﴿يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ (أي بنصر الله للروم على الفرس) وإن النصر بيده وبمشيئته ينصر من يشاء من عباده وهو العزيز الغالب على الخلق والرحيم بهم، والقصة من معجزات النبي ﷺ حيث أخبر بها قبل وقوعها بتسع سنين، حتى أن أبا بكر عقد عقداً مع أُبي بن خلف أحد المشركين على شيء إن لم تغلب الروم على فارس بعد تلك المدة، ولكنه أخطأ في المدة ونبهه رسول الله ﷺ عليها، هذا تفسير الآية وفيها تأويل.

تاريخ تفرقة الألسن

جواب تسلسل ٣٤١

ذكر المؤرخون في ذلك قولين:

(الأول) ـ أن آدم عليه السلام هو الذي فرق ذراريه إلى طوائف وقبائل لما كثروا وعلّم كل طائفة منهم لغة خاصة، وكتب أصول كل لغة في لوح وأودعه إياهم[1].

(الثاني) ـ إن ذلك من نوح عليه السلام بعد الطوفان وهلاك من في العالم إلا ذريته، ففرق ذراريه إلى طوائف فكل منهم ينتسب إلى جنس خاص ولغة خاصة.

لكن الظاهر صحة كلا القولين. فإنه لما كانت المصلحة في تشعب الناس وتقسيمهم إلى طوائف كما قال الله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ فلذلك أقدم آدم أولاً في تشعب ذراريه ثم لما هلك من على الفسيح من بني آدم بالطوفان وانحصر البشر في ذرية نوح عليه السلام ﴿وجعلنا ذريتهم هم الباقين﴾ أجراه نوح ثانية لعين تلك المصلحة وهي: أن رقي البشر وارتفاع مستوى معيشتهم وكذلك عقولهم وأفكارهم إنما هو بالتنافس والتنازع في البقاء، فكل يطلب ارتفاع مستوى قومه على الأقوام الأُخر في العدة والعدد والقوة والمكنة وسائر الأمور، فهذا التنافس يسبب التسرع في رقيهم. فالعربي ينوي التفضل على الفارسي، والفارسي على الهندي، وهو على التركي وبالعكس، والشرقي على الغربي والغربي على الشرقي وهكذا. وبذلك أصبح البشر وهو يركب الهواء ويطوي الأرجاء وقد قرب البعيد وأنطق الحديد ووو وكل ذلك بالتنافس، فهذه هي الحكمة في تشعب بني آدم وصيرورتهم قبائل وطوائف مختلفة وبذلك قد يفسر ما يذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم (اختلاف أمتي رحمة)، كذلك ما يقال: حب الوطن من الإيمان هذا. وأما لغة آدم نفسه التي كان

---

(١) نفائس الفنون ـ فن الخط العربي ـ ص٩.

يتكلم بها سريانية[1].

كيفية الوضوء

جواب تسلسل ٣٤٢

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[2].

اختلف فقهاء الإسلام في كيفية غسل الوجه واليدين في الوضوء، فقهاء أهل بيت الرسالة وهم الأئمة عليهم السلام ومن تابعهم من ذوي العلاقة بهذا البيت الرفيع ذهبوا إلى غسل الوجه من الأعلى إلى الأسفل واليد من المرفق إلى أطراف الأنامل، وذلك لأمور:

١ ـ أنه قد تواتر عندهم، ورواه واحد بعد واحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله جدهم الأسمى، وكما شاهده أمير المؤمنين عليه السلام من الرسول، وقد كان يتوضأ كما ذكرنا.

ففي كتاب الوسائل عن الباقر عليه السلام قال: «ألا أحكي لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلنا: بلى، فدعا بقعب فيه شيء من ماء فوضعه بين يديه ثم حسر عن ذراعيه، ثم غمس فيه كفه اليمنى، ثم قال: هكذا إذا كانت الكف طاهرة ثم غرف ملأها ماء، فوضعها على جبهته ثم قال: بسم الله وسدله على أطراف لحيته، ثم أمر يده على وجهه وظاهر جبينه مرة واحدة، ثم غمس يده اليسرى فغرف بها ملأها ماء، ثم وضعه على مرفقه اليمنى فأمر كفه على ساعده حتى جرى الماء على أطراف

---

(١) بحار الأنوار: ج٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

أصابعه، ثم غرف بيمينه ملأها فوضعه على مرفقه اليسرى فأمر كفه على ساعده حتى جرى الماء على أطراف أصابعه، ومسح مقدم رأسه وظهر قدميه ببلة يساره وبقية بلة يمناه»[1] وفيه: إنه سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل كما ذكرنا.

٢ ـ ولأن مثل هذه المواضيع الملقاة على العامة المهمل بيان كيفيتها تحمل على ما هو المتعارف بين العرف وتجري في الأفراد العادية التي تتسابق بصدق الطبيعة إلى الذهن، ومعلوم أن المتعارف في غسل الوجه وكذا اليد الغسل من الأعلى إلى الأسفل، وارتكاب خلاف المعتاد يحتاج إلى دليل خاص، لأن الظاهر يصرف ـ كما قلنا ـ إلى الفرد المتعارف الغالب دون النادر الشاذ.

٣ ـ ولأن ما ذكره المخالف ـ لتجويز الغسل نكساً ـ مخدوش كما نذكر.

وقد استدل فقهاء السنة والجماعة لتجويز الغسل من الأسفل إلى الأعلى بكلمة (إلى) حيث يقول سبحانه: ﴿إلى المرافق﴾ فيقتضي كون منتهى الغسل هو المرفق والمبدأ رؤوس الأنامل، وأما الوجه فيقاس على اليد. يقول الفخر الرازي في تفسيره[2]: «السنة أن يصب الماء على الكف بحيث يسيل الماء من الكف إلى المرفق، فإن صب الماء على المرفق حتى سال إلى الكف، فقال بعضهم لا يجوز لأنه تعالى قال: ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾ فجعل المرافق غاية الغسل، فجعل مبدأ الغسل خلاف الآية، فوجب أن لا يجوز وقال جمهور الفقهاء: إنه لا يخل بصحة

---

(١) ج١، ص٢٧٢ طبع طهران سنة١٣٧٦هجـ.

(٢) ج٣، ص٣٦٧، في المسألة «٣٣».

الوضوء إلا أنه يكون تركاً للسنة» .

هذا استدلالهم وهو كما ترى، لكن اشتبه الأمر عليهم من جهة خلط الفعل «الغسل» بالمحل (المغسول)، وذلك لأن كلمة ﴿إلى﴾ في هذه الآية ليست غاية للغسل كي ينتهي بالغسل إلى المرفق، بل هي غاية للمغسول (أي أن المحل الذي يجب غسله محدود بحد المرفق) فاليد يجب غسله إلى هذا الحد دون الباقي. أما كيفية الغسل ومن أين يبدأ وإلى ما ينتهي فغير متعرض إليها في هذه الآية كالوجه، فهو منصرف إلى المعتاد من غسل الوجه واليد.

ولذلك ترى بعضهم ـ أو على ما ذكره الفخر ـ جمهور علمائهم ذهبوا إلى جواز الغسل من الأعلى ومن المرفق مع ترك المستحب، فكأنه يستحب عند هؤلاء الغسل منكوساً وليس بواجب.

* * *

وردتنا رسالة من الخطيب البارع الشيخ علي الغيني الشهيلي من البصرة ـ العشار وقد اختصرناها بما يلي:

تسلسل ٣٤٣ أولاً ـ ما هو المراد من قوله ﷺ: «علي مني وأنا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي» ؟ هل هو مجازي أو حقيقي؟ وهل يمكن أن يكون المراد أنهما من نور واحد وطينة واحدة تنتقل من الاصلاب الشامخة إلى الأرحام المطهرة إلى أن افترقت إلى صلب عبدالله وصلب أبي طالب ﷺ كما ورد بذلك الحديث؟

٣٤٤ ثانياً ـ ما معنى قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ هل

المراد برفع ذكر النبي اقتران اسمه باسم الله جلّ شأنه في الأذان؟ وهل هذا الترفيع يشمل أهل بيته كما قال ﷺ «لا تصلّوا علي صلاة بتراء بل اردفوا باسمي أهل بيتي» ؟

٣٤٥ ثالثاً ـ ورد في الحديث: إن علياً عليه السلام نصر الأنبياء سراً ونصر محمداً ﷺ جهراً، ما هي كيفية نصرة الأنبياء سراً؟

٣٤٦ رابعاً ـ هل تجوز التسمية بأسماء الله الخاصة به كالرحمن والرزاق أم يجب إضافة العبد إليها عند التسمية بها؟

٣٤٧ خامساً ـ جاءت الرواية أن البلايا التي ابتلى الأنبياء بها كآدم بالخطيئة ونوح بالغرق وإبراهيم بالنار إنما كان لأجل توقفهم في قبول ولاية أهل البيت هل توافق هذه الرواية أصول المذهب الجعفري من عصمة الأنبياء وعدم ترددهم في أوامر الله؟ ثم ما كان السبب في توقفهم في القبول إذا كان الله عرض عليهم؟ أحسداً؟ (حاشاهم) أم معصية؟ (نعوذ بالله) هل عندكم توجيه مقبول لا يمس كرامة الأنبياء؟ أم هي مما دسه المغرضون في أحاديث أهل البيت؟

٣٤٨ سادساً ـ روي أن أمير المؤمنين عليه السلام حضر جنازة نفسه بعد موته هل تصح هذه الرواية؟ ثم بأي جسد حضر وما الفائدة في ذلك؟ وكذلك ما روي أنه تصور بصورة أسد وجاء إلى كربلاء حارساً لابنه وأهل بيته هل يجوز أن يتصور مثل علي بصورة حيوان مفترس ثم لماذا؟

معنى الحديث: علي مني وأنا منه

جواب تسلسل ٣٤٣

المراد من هذا الحديث (الله ورسوله أعلم) أن النبي ﷺ يريد بيان الارتباط الوثيق الذي بينه وبين علي عليه السلام من جميع النواحي سواء من ناحية اتحاد النور والطينة أم من ناحية الاتحاد في إقامة دعائم الدين وبذل النفس في سبيل الله أم من ناحية العلوم والمعارف التي تلقاها علي عليه السلام من النبي ﷺ وهذا كقوله: (حسين مني وأنا من حسين) وكقوله: «سلمان منا أهل البيت... الخ» .

آية ـ ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٣٤٤

قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ ـ السورة المباركة مكية، قيل: إنها نزلت على رسول الله ﷺ حين أزراه المشركون وعيّروه بالفقر والفاقة وقلة الأنصار، فذكره الله تعالى فيها عدة نعم عليه وسلاه عن همه بتلك التذكرة ووعده بعد ذلك بيسر عظيم بعد هذا العسر فقال: ﴿فإن مع العسر يسراً﴾.

وأما رفع ذكره فهو إعلاؤه في الأولين والآخرين وفي السماوات والأرضين وفي الدنيا والآخرة بأن قارن بين الشهادة بالتوحيد والشهادة بنبوته، وأمر العباد بذكر الشهادتين في الأذان والإقامة والخطبة والتشهد

وغير ذلك، وأخذ من الأنبياء الميثاق على الإيمان به ونصرته، وجعل في الكتاب طاعته قرينة طاعته، وصلى عليه هو وملائكته، وأمر العباد بالصلاة عليه، ولم يقبل صلواتهم إلا أن يصلوا فيها عليه، وجعل له الولاية المطلقة عليهم، وأمرهم بالأخذ بما آتاهم والانتهاء عما نهاهم، وفوَّض إليه أمر دينه، وجعله حاكماً على عباده، وآتاه سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وجعل له أوصياء هم خير الأولين والآخرين، وجعل دينه باقياً مستمراً إلى يوم الدين، وجعله أشرف المرسلين وخاتم النبيين، وذلك كله من حقائق إعلاء الذكر، مع أنه قليل مما منّ الله تعالى به على نبيه في الدنيا والآخرة وقبل ذلك لإعلاء ذكره ﷺ.

(وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في هذه الآية، قال: قال لي جبرائيل قال الله عز وجلّ) «إذا ذكرت ذكرت معي» وفي هذا يقول حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ.

أعز عليه للنبوة خاتم ... من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

وأما أهل بيته وعترته المعصومون (صلوات الله عليهم)، فلا فرق بينه وبينهم إلا النبوة كما دلت عليه الآيات والآثار، حيث جعل الله تعالى أولهم نفسه وغيره مثله، فكل ما ثبت للنبي ﷺ من الفضل والشرف والكرامة، فهو ثابت لهم.

حديث
إن عليًّا نصر الأنبياء سرّاً ونصر محمداً جهراً

جواب تسلسل ٣٤٥

سيجيء البحث حول معنى هذا الحديث في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

التسمية بأسماء الله تعالى

جواب تسلسل ٣٤٦

أسماء الله تعالى على قسمين خاص به، وعام يطلق على غيره أيضاً، فمن الأول الرحمن وأمثاله، ومن الثاني الرحيم وأمثاله، ففي القسم الأول يجب إضافة (عبد) إليه عند التسمية دون القسم الثاني.

أقسام الأحاديث المأثورة

جواب تسلسل ٣٤٧ و٣٤٨

قال العلامة الأكبر البحاثة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في رسالته (الأرض والتربة الحسينية) إن الأخبار المروية عن رسول الله ﷺ سواء أكانت من طرق رواة الإمامية أو من طرق الجماعة تكاد تنحصر من حيث مضامينها في أنواع ثلاثة:

(النوع الأول) ـ ما يتضمن المواعظ والأخلاق وتهذيب النفس وتحليتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل، وما يتصل بذلك من أحوال

النفس والروح والعقل والملكات. ويلحق بهذا ما يتعلق بالجسد من الصحة والمرض والطب النبوي وخواص الثمار والأشجار والنبات والأحجار والمياه والآبار، وما يتضمن الأدعية والأذكار والأحراز والطلاسم وخواص الآيات وفضل السور وقراءة القرآن، بل ومطلق المستحبات من الأقوال والأفعال والأحوال. فكل خبر ورد في شيء من هذه الأبواب والشؤون يجوز العمل به والاعتماد عليه لكل أحد من الطبقات، ولا يلزم البحث عن صحة سنده ومتنه، إلا إذا قامت القرائن والأمارات المفيدة للعلم على كذبه وأنه من أكاذيب الدساسين والمفسدين في الدين.

(النوع الثاني) ما يتضمن حكماً شرعياً فرعياً تكليفياً أو وضعياً وهي عامة الأخبار الواردة في أبواب الفقه من أول كتاب الطهارة بما يشتمل عليه من الغسل والوضوء والتيمم والمياه ونحوها، وكتاب الصلاة بأنواعها الكثيرة، وكتاب الزكاة والصوم والحج والخمس والجهاد، وأبواب المعاملات والعقود الجائزة واللازمة، وكتاب النكاح وأنواعه، والطلاق وأقسامه، وما يلحق به من الخلع والظهار وغيرهما إلى أن ينتهي الأمر إلى كتاب الحدود والديات، وأنواع العقوبات الشرعية والجرائم والآثام المرعي فيها سياسة المدن والصالح العام.

وكل الأخبار الواردة في شيء من هذه الأبواب لا يجوز العمل بها والاستناد إليها إلا للفقيه المجتهد الذي حصلت له من الممارسة وبذل الجهد واستفراغ الوسع ملكة الاستنباط، وكملت له الأهلية مع الموهبة القدسية.

(النوع الثالث) ما يتضمن أصول العقائد من إثبات الخالق الأزلي وتوحيده وصفاته الثبوتية والسلبية وما إلى ذلك من تقديسه وتنزيهه وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، ثم النبوة والإمامة والمعاد، وما يتصل

بذلك من الحشر والنشر والبرزخ والصراط والميزان والحساب ونشر الصحف إلى جميع ما ينظم في هذا المسلك، إلى أن ينتهي إلى مخلوقاته من السماء والعالم والنجوم والكواكب والأفلاك والأملاك والعرش والكرسي، إلى أن ينتهي إلى الكائنات الجوية من الشهب والنيازك والسحاب والمطر والرعد والبرق والصواعق والزلازل والأرض وما تحمله وما يحملها والمعادن والأحجار الكريمة والبحار العظيمة وخواصها، وما فيها من الأنهار ومجاريها والرياح ومهابها وأنواعها، والجن والوحوش وأنواع الحيوان بحرياً أو برياً أو سمائياً، إلى أمثال ذلك مما لا يمكن حصره ولا يحصى عده، فإن الأخبار عن النبي والأئمة قد تعرضت لجميع ذلك. وقد ورد فيها من طرق الفريقين الشيء الكثير، وفي الحق أن هذا من خصائص الإسلام ودلائل عظمته وسعة معارفه وعلومه، فإنك لا تجد هذه السعة الواردة في أحاديث المسلمين في دين من الأديان مهما كان.

ولكن الضابطة ـ في هذا النوع من الأخبار ـ أن ما يتعلق منه بالعقائد وأصول الدين إن كان مطابقاً للبراهين القطعية والأدلة العقلية الضرورية يعمل به، ولا حاجة إلى البحث عن صحة سندها وعدمها، وإن كان مما لم يشهد له البرهان ولم تؤيده الضرورة ولكنه في حيز الإمكان ينظر: فإن كان الحديث صحيحاً جاز الالتزام بظاهره وإن كان ظاهره مخالفاً للوجدان يصرف ويحمل على المعاني المعقولة وإلا فيرد علمه إلى أهله هذا مع صحة سنده وإن لم يكن صحيحاً يضرب به عرض الجدار وأسقط عن جمهرة الأخبار انتهى موضع الحاجة من كلامه ﷺ تعالى.

وملخص كلامه: أن الأحاديث التي تبين المسائل الشرعية الفرعية يجب أن يبحث عن أسنادها ودلالة متونها وعن معارضاتها حتى يجوز

العمل بها وليس ذلك إلا للمجتهدين الخبراء وكذا الأحاديث الراجعة إلى أصول الدين يجب تدعيمها بالبرهان ودليل العقل الضروري ولكن سائر الأحاديث مما ليست واردة في بيان الأحكام الفرعية ولا الأصول الاعتقادية فهي إن كانت لا تخالف الوجدان ولا ظاهر القرآن ولا الضروريات الدينية فيؤخذ بظاهرها ولا بأس به ولكنها إن كانت تخالف ذلك فصحيح السند منها يؤول والضعيف يطرح هذا.

والأحاديث الواردة في فضائل النبي والأئمة عليهم السلام من هذا القسم، فالحديث الذي يخالف الوجدان والضروري الديني ـ وإن كان بظاهره وارداً في مناقب النبي أو الإمام ـ يطرح إن كان ضعيفاً من حيث السند ويؤول إن كان صحيحاً أو يرد علمه إلى أهله.

فنقول: إن حديث توقف كبار الأنبياء في قبول ولاية أهل البيت، ما ينافي أصول مذهب الشيعة من عصمة الأنبياء وتنزههم عن الأوصاف الرذيلة وإنهم المصطفون الأخيار مظاهر وحي الله والمثل العليا في العبودية والطاعة فحاشاهم ثم حاشاهم من ذلك والحديث مقطوع السند.

وأما حديث حضور علي عليه السلام جنازته فقد قال العلامة المجلسي (قدّس سره): «لم أر هذا الخبر إلا من طريق البرسي ولا أعتمد على ما ينفرد بنقله، ثم يقول: ولكن لا أرده أيضاً، لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية» انتهى.

يعني وإن كان هذا الحديث في حيز الإمكان لكنه غير موثوق المستند.

وأما حديث تصور علي عليه السلام بصورة الأسد ومجيئه إلى كربلاء فلم نعثر على مستند وثيق.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل المحترمين

تحية واحتراماً:

أرجو الإجابة على السؤالين التاليين من الوجهة الدينية مع بيان المصدر إن كان من الكتاب أو من السنة أم عقلي هذا ولا زلتم موفقين مشكورين.

الأول ـ ما رأيكم في دوران الأرض هل إنها تدور أم ثابتة؟

الثاني ـ أيهما يدور حول الآخر الشمس حول الأرض أم الأرض حول الشمس؟

كربلاء: محمد علي ريحانة

الجواب:

أجبنا عن هذين السؤالين في العدد الثامن من الدورة الأولى.

العدد الثاني عشر الدورة الثانية الطبعة الثانية شهر ذي الحجّة الحرام	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء ـ العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

كربلاء ـ باب السلطانية ـ المدرسة الهندية ـ تلفون ٨١٠

سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

كلمة اللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾

نقدم إليك ـ أيها القارئ الكريم ـ هذا العدد الأخير من منشوراتنا من الدورة الثانية ونحن نشعر بغبطة بالغة وفخر واعتزاز، ونحمد الله تعالى على ما وفقنا لهذا المجهود الضخم، وكلّل أعمالنا بالتقدم والنجاح الباهر.

فقد لقيت هذه النشرات ـ بعون الله ـ ما تستحقه من الرواج والانتشار في مختلف البلاد الإسلامية والعربية. وفي أوساط العلم والدين والأدب، وأدرك القراء الأعزاء مزاياها الكبيرة، وفوائدها الجمة، فكان هذا عاملاً قوياً في إقبال المواطنين عليها اقبالاً يبشر لها بمستقبل زاهر، ويدل على أن هنالك في النفوس وعياً صادقاً، ورغبة شديدة في البحث

عن حقائق الدين، وكشف أسراره، ومعرفة معانيه العميقة، ومبانيه الدقيقة. ونتيجة لهذا كثر الطلب عليها حتى نفد معظم أعدادها السابقة مما اضطرنا إلى اعادة طبع بعضها، تلبية لرغبات القراء الكرام.

وبهذا العدد تنتهي أجزاء الدورة الثانية، وبانتهائها تكون «اللجنة» قد أدت إلى حضرات المشتركين طلباتهم السالفة.

وسوف نفتتح ـ بعون الله تعالى ـ عامنا المقبل، بإصدار العدد الأول وبقية الأعداد من الدورة الثالثة التي ستمتاز عن سوابقها بتكثير الصحائف وتكبير قطرها على ورق أبيض صقيل، فعلى الراغبين في الاشتراك إرسال بدل اشتراكاتهم (وهو مبلغ ٥٠٠ فلساً داخل العراق، و٦٠٠ فلساً أو ما يعادلها خارج العراق) بعنوان اللجنة سلفاً، وذلك لقاء اثني عشر عدداً من هذه الأعداد، تصدر شهرياً.

ويجدر بنا أن نذكر أن هذه المجموعة من النشرات قد أصبحت موسوعة قيمة، عظيمة النفع. كبيرة الفائدة. وأوشكت أن تكون دائرة معارف دينية تحتوي على حقائق ناصعة دأبت اللجنة على تمحيصها وحل مشكلاتها وتفسير غوامضها وتعدد فنونها من الفقه الإسلامي، وأصول الفقه، والفلسفة والكلام والعقائد، وعلوم اللغة والحديث، والتاريخ والتفسير، وتراجم الأعلام، والهيئة والمناظرة. .إلى غيرها من الأغراض الجليلة التي استفرغت اللجنة وسعها في البحث عنها في المصادر الموثوقة.

وبهذا ندعو الشباب المثقف والباحثين عن الحقائق ألا يتباطأوا عن إرسال كل ما يدور بخلدهم من الشبهات والنقد والاعتراض فيما يتعلق بشؤون الدين، فسوف يجدون حل مشاكلهم، وأجوبة مسائلهم في هذه

النشرات بإذن الله تعالى.

وأخيراً نضرع إلى الله في أن يرزقنا قدم صدق وثبات وإخلاص للجهاد في سبيله، والدفاع عن دينه، ونشكر إخواننا المؤمنين، لا سيما حضرات العلماء الأعلام، والخطباء الأفذاذ والغيارى من رجال العمل والاخلاص الذين آزرونا بتشجيعهم لنشر هذه الأعداد، وبذلوا جهودهم في هذا السبيل، والله ولي المحسنين.

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء ـ المدرسة الهندية

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين!

تحية واحتراماً، نرجو من الله أن يحفظكم جميعاً.

وبعد أرجو الجواب على المسائل الآتية:

سؤال تسلسل ٢٤٩

(الأول) ـ السؤال عن كيفية حياة الإمام الشافعي.

(الثاني) ـ عن حياة نعمان بن ثابت.

(الثالث) ـ عن حياة مالك.

وفي أي وقت ظهرت مذاهبهم؟ وعن نصبهم عن طريق صحيح ولكم مزيد الشكر.

بغداد ـ شورجة ياره محمد العطار

رؤساء المذاهب الأربعة

وتاريخ بدء رسمية مذاهبهم

جواب تسلسل ٣٤٩

بعد فوت نبي الإسلام ﷺ وانقراض رؤساء أصحابه من المهاجرين والأنصار، تفرق المسلمون وتشعبوا إلى طوائف كثيرة ومذاهب مختلفة، لكن قسماً منهم تمسكوا بأهل البيت وأخذوا الأحكام الإسلامية منهم، وأعرضوا عمن سواهم[1] وسموا بـ(الشيعة) ولكن الآخرين اتبعوا عدة من العلماء وحملة الأحاديث في كل قطر وبلد من البلاد الإسلامية وسموا بـ(السنة).

وامتاز أربعة من العلماء بكثرة التابعين والمقلدين في الأزمنة المتأخرة وأعلنت رسمية مذاهبهم من بين سائر المذاهب من قبل الحكومة العباسية على ما سنذكره، وهؤلاء الأربعة هم: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد.

أبو حنيفة

هو النعمان بن ثابت بن زوطي وكان اسمه الأصلي عتيك، فغيّره إلى النعمان وكان جده من كابل، ثم هاجر إلى العراق، وولد بالكوفة سنة (٨٠) من الهجرة. وفي أوائل عمره كان خزازاً أو جزازاً، لكنه

---

(١) لقول الرسول ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وقوله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً.. إلى أمثال ذلك من الأحاديث المتواترة بين الفريقين.

اعتنق تعلم الفقه حتى صار من كبار علماء الكوفة، وكان مائلاً إلى إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يدعو الناس إلى مبايعته وأصحاب التراجم يصفونه بالحذاقة والفطنة والعلم الكثير، لكنه لم يكن يحسن العربية وقواعدها، وكان إمام أصحاب الرأي والقياس رغم نهي الإمام الصادق جعفر بن محمد إياه عن استعمال القياس والاستحسان في الأحكام الشرعية. وبذلك أصبح يرد كثيراً من أحكام رسول الله صلى الله عليه وآله لمخالفة رأيه، كما أنه جعل حصة الفارس والراجل مساوية، ورد على رسول الله حيث جعل صلى الله عليه وآله للفارس سهمين وللراجل سهماً واحداً. وقال: لا أفضّل الحيوان على الإنسان، وكان يقول: لو أدركني رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ بكثير من قولي إلى أمثال ذلك بكثير. انظر المجلد الثالث عشر من تاريخ بغداد، تجد تفصيل ذلك مشروحاً.

قال ابن خلكان في ترجمة عطاء بن أبي رباح: وحكى وكيع، قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت: «أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة، فعلمنيها حجام، وذلك أني أردت أن أحلق رأسي، فأتيت حجاماً وقلت له: بكم تحلق رأسي؟ فقال: النسك لا يشارط فيه، اجلس فجلست منحرفاً عن القبلة، فأومأ إلي باستقبال القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الأيسر فقال: أدر شقك الأيمن، وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت، فقال لي: كبّر، فجعلت أكبّر حتى قمت لأذهب فقال: أين تريد؟ قلت: رحلي، فقال: صلّ ركعتين ثم امض، فقلت ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم، فقلت: من أين لك ما رأيت؟ فقال رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هكذا».

نقول: ليس هذا بعجيب من مثل أبي حنيفة، لأنه لم يكن يعتمد ولا يعول على السنة النبوية، ولم يكن يستند في الفقه عليها إلا ما شذّ، بل كان يقيس الأحكام الإسلامية برأيه، يقول ابن خلدون في مقدمته (فصل علوم الحديث ص٤٤٤): «إن أبا حنيفة لم يستند على السنة النبوية إلا على سبعة عشر حديثاً فقط» .

هذا، وقد جلبه المنصور في أواخر عمره إلى بغداد، وقال: إنه سمه لما قد بلغه من دعايته لإبراهيم، ومات سنة (١٥٠) ودفن بمقبرة خيزران ببغداد. (تتمة المنتهى).

الشافعي

هو ابو عبدالله محمد بن ادريس ـ وكان قرشياً ـ ولد بغرة هاشم سنة ١٥٠[1] ونشأ بمكة، وكتب العلم بها وبالمدينة، وقدم بغداد مرتين ثم خرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته. وكان مولعاً بالأحاديث وحفظ القرآن والموالاة لعلي عليه السلام، حتى أن رجلاً سأله عن مسألة فأجاب عنها فقال له: خالفتَ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له الشافعي: اثبت لي هذا عن علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أضع خدي على التراب وأقول: قد أخطأت وأرجع عن قولي. وله فوق ذلك قريحة الشعر وحسن البيان، فمن أشعاره اللطيفة:

يقولون أسباب الفراغ ثلاثة ورابعة خلوه وهو خيارها
وقد ذكروا مالاً وأمناً وصحة ولم يعلموا أن الشباب مدارها

وله أيضاً:

---

(١) مدينة في أقصى الشام بناحية مصر.

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
يعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وله في محبة أهل البيت شيء كثير ومدائح غفيرة، فمنها:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

ومنها:

إذا في مجلس ذكروا علياً وشبليه وفاطمة الزكيه
يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه
هربت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهليه

ومنها:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ بالقرافة الصغرى[1].

أحمد

هو ابن محمد بن حنبل حملت به أمه في مرو خراسان، وجاءت إلى بغداد فولدته بها سنة (١٦٤) وقيل: ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع.

وكان من أصحاب الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر، وقال في حقه: خرجت من بغداد وما خلفت

(١) فهرست ابن النديم ـ الكنى والألقاب للمحدث القمي.

بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل، ودعي إلى القول بخلق القرآن[1] فلم يجب وضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع، ومنه أخذ البخاري ومسلم. توفي سنة «٢٤١» ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

مالك

هو مالك بن انس بن مالك ولد سنة ٩٣ وكان عالم أهل المدينة ويقال: إنه كان خبيراً بأسناد الحديث، ولم يحدث إلا عن ثقة، ولم يفت إلا عن مستند وثيق، وكان متجنباً مخالفة رسول الله ﷺ ويقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فما وافق السنة فخذوا به، ولذلك لما أحضره الوالي جعفر بن سليمان ابن عم المنصور يستجيزه طلاق المكره فلم يجوز فهدده ثم ضربه بالسوط يطلب منه الافتاء بالجواز، ومع ذلك لم يجوز. هذا. ولكنا نراه يستند في فتاواه على أفعال عبد الملك الطاغوت المرواني الأموي[2] وتوفي بالمدينة سنة ١٧٩ ودفن بالبقيع.

فهؤلاء الأربعة من العلماء قد امتازوا بكثرة الأتباع ووفور المقلدين ولكن كان لسائرهم أيضاً بعض التقدم والصيت، ومن أجله تشتتت مذاهب العامة زمن العباسيين، واختلفت الآراء وتفرقت الأهواء، بحيث لم يمكن ضبطها حتى التجأوا إلى تقليلها، فاتفقت كلمة رؤسائهم على حصر المذاهب في الأربعة. وكان ذلك في خلافة القادر بالله العباسي، فأخذ من كل

---

(١) كان يعتقد قدم القرآن وهو خلاف مذهب المحققين وسبق منا إثبات أن القرآن محدث مخلوق لله ليس بقديم أزلي (راجع الدورة الأولى العدد٦).

(٢) تهذيب التهذيب: ج١٠، ص٩، تتمة المنتهى حوادث سنة١٩٧.

الطوائف الأربع مالاً خطيراً، وأبدى رسمية ذلك المذهب، ولذلك أراد السيد المرتضى أخذ رسمية المذهب الجعفري من الخليفة وواطأه على ذلك، ولكن الخليفة طلب منه مائة ألف دينار من الذهب، والشيعة لم تقدر على الوفاء ـ حينذاك ـ بذلك المبلغ، أو لم يريدوا أخذ رسمية مذهبهم الديني بالمال.

فانحصرت المذاهب الرسمية في الإسلام على الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وحذا هذا الحذو الملك الظاهر بيبرس الظاهر البندقداري أمير مصر سنة ٦٦٥ فلم يكن يقبل قضاء غير قضاة المذاهب الأربعة، وكان المتمذهب بغيرها يعادي وينكر ولا تقبل شهادته ولا يقدم للخطابة والإمامة والتدريس حتى أفتى فقهاء الأمصار بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية وواجب الاحترام والدعاء بدوام التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، وقد أمرنا تعالى شأنه بالسؤال من أهل العلم عند الشك والارتياب، ولمزيد العلم والمعرفة وجهنا إليكم سؤالنا ونرجو الجواب المفيد الكافي، ودمتم.

---

(١) راجع الخطط: ص١٦١، ج٤، للمقريزي، والإبداع: ص٣٠٨، وتتمة المنتهى حوادث سنة ٤٣٦ وكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.

سؤال تسلسل ٣٥٠.

ذكر الله تعالى شأنه وتقدست أسماؤه كثيراً من الآيات الكريمة في التحذير من الشيطان الرجيم، وأمر تعالى بالاستعاذة منه عند قراءة القرآن ومن وسوسته في الصدور، وذكر محاكمته مع العباد يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم﴾[١] وورد التعويذ من شره وكيده ووسوسته وتثبيطه في الأدعية ـ ومنها دعاء شهر رمضان ـ وإنكار وسوسته وإغوائه للناس ليس بالأمر الهين، مع تصريح الآيات وتفاسيرها والأدعية المأثورة والأحاديث عن الأئمة الأطهار في أن الشيطان يغوي وأنه عدو مبين.

ولكن مع هذا كله لا نكاد نحس به ساعة الإقدام على المعصية، أو ساعة العمل لها، فمن أين يأتينا أيأتينا ظاهراً كما تحكيه الآية من الشيطان ﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا نجد أكثرهم شاكرين﴾؟ ومع صريح الآية بإتيانه إيانا فإنا لا نحس به ولا نراه وقد نفى تعالى رؤيتنا له بقوله: ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه﴾[٢] أو أنه يأتينا باطناً كما في قوله تعالى: ﴿يوسوس في صدور الناس﴾[٣] وأنه يجري من بني آدم مجرى الدم في العروق إلى أن يصل إلى القلب فيوسوس فيه، كما هو منطوق الأحاديث عن الأئمة الأطهار، وعليها اعتمد المفسرون وإذا كان ذلك فما الحكمة في تسليطه على الإنسان تسليطاً بحيث يختلط بدمه ولا يحس به حتى يدفعه عن نفسه ويحذره؟

---

(١) السورة١٤، الآية: ٢٢.
(٢) السورة ٧، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الناس، الآية: ٥.

وقد رد هذا القول بعض العلماء الأعلام وأبطله وأنكر أن يقدر الشيطان على الدخول والوصول إلى قلب الإنسان وعلى إغوائه مطلقاً بوجه من الوجوه محتجاً بقوله تعالى: ﴿إن عبادي ليس عليهم سلطان﴾[1] وإنما الآيات الواردة في التحذير منه معناها النهي عن الاقتداء به في عدم الطاعة وفعل المعصية، لا أنه مسلط على الإنسان. وإذا كان مسلطاً فهو مخالف للعدالة الرياضية. وهذا محال على الله تعالى. انتهى معنى قوله.

أقول: وهذا القول بظاهره لا يوافق ظاهر القرآن والأحاديث والأدعية المأثورة عن العترة الأطهار، فاسمع السجاد عليه السلام يقول في الصحيفة السجادية: «وأعذني وذريتي من الشيطان الرجيم» إلى أن يقول: «وجعلت لنا عدواً يكيدنا، سلطته منا على ما لم تسلطنا عليه منه، أسكنته صدورنا وأجريته مجاري دمائنا» وفي ردها وعدم قبولها رد لظاهر القرآن والأدعية. وكيف يتفق قول النافي لإغواء الشيطان لبني آدم مع قوله تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾[2]؟ فإذا كان لا يقدر على افتناننا فما معنى هذا التحذير من الحكيم جلّ شأنه من صورة لا تضر بوجه من الوجوه؟ وهل عاقل يحذر ولده من صورة أسد مصورة على لوح ويحذره بأشد التحذير من افتراسه إياه وهو يعلم أنها مجرد صورة مجردة من كل قدرة ولم يكن هناك أسد بالحقيقة حتى مفترس حتى يحذره منه بتصويره له؟ نعم لا يقدر الشيطان على أكثر من الدعاء والإغواء وتزيين المعصية (الشيطان سوّل لهم) أي زين لهم، فهو ليس مسلطاً تسليط اجبار وغلبة وقهر

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

قال تعالى حاكياً عن الشيطان: ﴿وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم[1]﴾ وقوله: ﴿إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ ـ دليل واضح على دعوته لنا، ولكن لا نحس به وهو موضوع السؤال لزيادة المعرفة بكيفية إغوائه لنا. فهل يمكن أن تصوروره لنا وإغواءه ووسوسته حتى نلمسه لمساً معنوياً بالدليل الواضح وتأتون على المسألة من جميع أطرافها إما تأييداً لقول النافي لإغواء الشيطان بأدلة واضحة شافية كافية، وإما رداً وتأييداً لإغواء الشيطان ووسوسته ومعناها والتحذير منه بأدلة قاطعة. فالمسألة عندنا من المهمات التي تحتاج إلى تحقيق وتدقيق مبسوطاً والرجاء أن لا تلخصوا سؤالنا، ولو قدمتموه على ما جاءكم من سؤالنا السابق لكان ذلك رغبتنا، ودمتم موفقين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الداعي لكم بالتوفيق

البصرة — علي الغيبي الشهيلي

«(تسليط الشيطان على الإنسان)»

جواب تسلسل ٣٥٠

بما أن هذه الرسالة قد شرحت موضوع البحث شرحاً وكانت مشتملة على فوائد أقدمنا على طبعها بلا اختصار أو تصرف فنقول:

إن الله خلق ـ فيما نعلم من العوالم ـ أصنافاً من الخلق ذوي إرادات في أفعالهم لمصالح يعلمها الله تعالى، وهم الملك والبشر والجن والحيوان والشيطان وجعل كل صنف منهم على مراتب كثيرة لا يحصيها إلا جاعلها،

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

وجعل له آثاراً وخواص، وأقدره على أفعال تتخلف هي عنه بحسب الاقتضاء، وجعل هذه الأصناف الخمسة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً بحيث يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض ويعين بعضها بعضاً ويصير بعضها مانعاً عن تأثير اقتضاء بعض، ولكن لا كلياً، وهذه الأمور واقعة بينهم بإذن الله وإرادته دائمة مستمرة لا تنقطع إلى أن يشاء الله، إن الإنسان هو المكرم بتكريمه تعالى من بينهم والمفضل عليهم حيث قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا. . .الخ﴾ ووعده بإتمام تكريمه عليه وإبقائه إن لم ينقص هو بنفسه ولم يخلد إلى الأرض ولم يتبع هواه والشياطين ولم يتشبه بما هو دونه من الأنعام والبهائم.

وأما الشياطين من بينهم فهو جسم ناري خفيف لطيف على ما عليه جمهور المسلمين، وله حركات سريعة لخفته وقدرته على أعمال غريبة لذلك أيضاً، ويقدر على التشكل بكل شكل لأنه من مقتضيات طبيعته، ولكن الله قد يمنعه عن ذلك كما ورد في الحديث عن النبي ﷺ: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي»، وقد تمثل بأشكال مختلفة لكثير من الأنبياء وأولياء الله ﷺ على ما ورد في الآثار.

وأما حديث جريانه في أجسام بني آدم مجرى الدم فإنه أيضاً من مقتضيات طبيعته ولوازم حقيقته، لأنه خلق من النار وهي تدخل في الأجسام كلها في خلالها وبواطنها للطافتها، فانظر إلى هذه النار التي تحسها في ليلك ونهارك كيف تدخل في كمون الأشياء كالحديد والحجر والنحاس والماء وغيرها.

وأما إن قلت إن كان مخلوقاً من النار وهي حقيقتها، ويدخل في بواطننا فلِمَ لا نحس بحراتها ولم تتأثر أجسامنا منها؟ فالجواب أن آثار

الشيء الطبيعية تنكسر بسبب مزجه مع غيره عند حصول المزاج بتلك المعية، كما أن حقيقة جسم الانسان من التراب، مع أن كثيراً من آثاره قد انسلخت عنه بسبب مزجه بأجزاء يسيرة من سائر العناصر، وأن الله تعالى لا يمنع الأشياء عن بروز مقتضياتها الطبيعية، لأنه هو جعلها فيها لمصالح، ولا يمنعها إلا في بعض الأحيان لمصالح أخرى أهم من تلك، كما في قصص ابراهيم وغيره عليهم السلام، فهو يأتينا من الجوانب الأربعة ويدخل في بواطننا وصدورنا من غير مؤونة، كما يدخل من سائر الأجسام من الحيوانات والنباتات والأحجار والمياه وغيرها.

هذه نبذة من بيان حقيقتة وكيفية دخوله في أجسامنا وصدورنا ولكن مجرد دخوله لا تأثير له أبداً ولا يترتب عليه شيء أصلاً، كما أن وقوع بعض الأجسام على بعض أو في بعض لا تأثير ولا تأثر منها إلا بشرائط تقارنهما، فمجرد دخول الشيطان ونفوذه في أجسامنا لا يوجب سؤالاً ولا إشكالاً.

وأما الاغواء، فإنما هو فعله وشأنه ولا يفتر عنه ولا يسكن، وبه لذته وانبساطه إن أثّر، ولإغوائه حقائق ومصاديق، كما ذكرت في الآيات والأخبار. ولا يخفى على من له نظر فيها، ولكن الإغواء فعل ونسبة الأفعال إلى الانفعالات على ضربين: (أحدهما) ما يستتبع أثره المعنون بعنوان الانفعال قهراً، (ثانيهما) ما ليس كذلك. وبعبارة أخرى قد يكون تحقق ما يتعنون بعنوان الانفعال والأثر في الخارج من شروط اختيار المنفعل ويكون تحقق أثر الفعل في الخارج مشروطاً بقبول المنفعل قبولاً اختياراً، وقد يكون بخلاف ذلك، وليس ذلك شرطاً في تحققه مثال الأول: التأديب والوعظ والهداية، فإن من تؤدبه وتعظه وتهديه

قد يتأدب ويتعظ ويهتدي، وقد يتفق أن لا يقبل منان باختياره وإرادته مع أنك قد فعلت هذه الأفعال، ولكن لم يقع أثر فعلك في نفسه لعدم شرطه، قال الله تعالى: ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾[1] أي: لم يقبلوا هدايتنا ولم يهتدوا بها. ومثال الثاني: الضرب والقتل والإحراق والكسر والهدم وأمثال ذلك على كثرتها، وإن بعض العلماء على أن الفعل والانفعال في القسم الثاني متحد حقيقة فإن الإنسان إذا ألقى كوزاً على الأرض ولم ينكسر لا يقال إنه كسر الكوز بل يقال ألقاه على الأرض ولم ينكسر، بخلاف القسم الأول، فإنه يقال وعظته فلم يتعظ.

فالإغواء من القسم الثاني، كما نرى أن إغواءه ووسوسته ـ لعنه الله ـ لا يؤثر في نفوس كثير من العباد، فعند ذلك تبين أن تسليطه ليس اجبارياً قهرياً بحيث لا يقدر الإنسان أن يخلع تلابيب نفسه من يده، بل الأمر أهون من ذلك، حيث إن الإنسان هو يسلط الشيطان على نفسه باتباعه إياه وتقفي دعوته، فتسلطه عليه يتوقف على اتباع الإنسان إياه، قال الله تعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾[2]، وقال تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٧.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٤.
(٣) سورة النحل، الآيات: ٩٨ ـ ١٠٠.

وكل ذلك يدل على أن سلطانه ليس إلا بعد أن يتولاه الإنسان ويختار دعوته واتباعه.

هذا مع أن الله تعالى قال في وصفه ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ «٣» أي ضعيف في مقابل إرادة الإنسان من حيث هو إنسان وإنه مؤيد بالعقل والملائكة والألطاف الكثيرة من الله سبحانه في قبال الشيطان. وكل ذلك من الله لمصالح منها اختبار الإنسان لتكميل استعداده لكمال الكرامة إن لم يشق هو بسوء اختياره.

ثم هل يجد عاقل من نفسه أن لا يتسلط عليه من يتبعه، مع أن الاتباع لا ينفك عن تسلط المتبوع على التابع على قدر اتباعه؟ وهل يجد أن لا يلقيه في المهالك مع أن المتبوع عدوه؟ وهل يجد أن يأذن له عقله في اتباع عدوه؟ فما للإنسان لا يتبع سفراء الله لئلا يتسلط عليه أعداء الله مع أن الاختيار بيده وأمره في ذلك مفوض إليه، وليس على الله إلا هداية النجدين وإراءة الطريقين والحث على سلوك طريق الحق وتعريف أصحابه وسالكيه وإرسال المرشدين إليه وتعريفهم وبيان فوائده ومنافعه وعواقبه المحمودة والتحذير عن سلوك طريق الباطل وعن مرافقة أصحابه ومتابعة الداعين إليه وتذكير خدعهم وكيدهم وكيفية إغوائهم وبيان مفاسد هذا الطريق وعواقبه المذمومة، فللإنسان أن يختار هذا أو ذاك.

فقد تبين أن الإنسان لا يحتاج في التحرز عنه إلى أن يراه أو يحسه بأحد حواسه، لأن طريق التحرز عنه ترك اتباعه وعدم قبول دعوته، ودعوته مدركة بالقلب، عن الصادق عليه السلام قال: «ما من قلب إلا وله أذنان على أحدهما ملك مرشد وعلى الأخرى مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وذلك قول

الله عز وجلّ: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

وأما تمثله للأنبياء عليهم السلام ورؤيتهم إياه فهو إما لتكثفه بسائر الأجسام أو لقوة أبصارهم في ذلك الوقت بإذن الله أو مطلقاً.

وأما الاستعاذة فهي من وظائف العبد كالدعاء وتجب على كل وجوباً عقلياً، والشرع إنما نبّه عليه وأرشده إليه، إن العقل بعد ما توجه إلى عجز الإنسان وعدم الحول والقوة به من حيث ذاته ونفسه وتوجه إلى أعدائه والقاصدين لإهلاكه والشرور الواقعة من الأشرار، وتوجه إلى أن الحول والقوة إنما هما لله وبالله أمره أن استعذ بربك، فإنه المعاذ ولذ به فإنه الملاذ وهذا لا يختص بعبد دون عبد وممكن دون ممكن، إذ للممكن في أي مرتبة من الجلال والكرامة كان، يكون محتاجاً إلى ربه في جميع أموره، ولولا حوله وقوته تعالى لا يقدر على شيء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام. تحية طيبة وبعد:

أرجو الإجابة على الأسئلة التالية:

تسلسل ٣٥١ س١ ما سبب تسمية كربلاء بـ (النواويس)؟

٣٥٢ س٢ يقال: إن قبر الشريف الرضي في كربلاء فهل هناك مصادر موثوقة تدل على ذلك؟

النواويس

جواب تسلسل ٣٥١

المستفاد من جملة من الكتب ـ منها نهضة الحسين للعلامة الشهرستاني وكتاب بطل العلقمي للبحاثة المظفر ـ أن النواويس جمع ناووس، وهو القبر بلغة الأنباط القديمة، وهي موضع قبر الحر الآن، فإنها كانت مقبرة للأنباط المسيحيين قبل الفتح الإسلامي.

وقيل: الناووس هو التابوت الخزفي الذي كانت النصارى يضعون فيه أمواتهم ويدفنونهم بها. وإلى ذلك يشير كلام مولانا الحسن عليه السلام في خطبته التي ألقاها ليلة خروجه من مكة (وكأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا).

قبر الشريف الرضي بكربلاء

جواب تسلسل ٣٥٢

ذكر العلامة الأميني في الجزء الرابع من (الغدير) في ترجمة الشريف الرضي: ذكر كثير من المؤلفين نقل جثمانه إلى كربلاء المشرفة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند أبيه أبي أحمد الحسين بن موسى. ويظهر من التاريخ أن قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب: «وقبره في كربلاء ظاهر معروف» وقال في ترجمة أخيه المرتضى: «دفن عند أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة

مشهورة» وقال الرفاعي المتوفى سنة٨٨٥ في صحاح الأخبار: «نقل المرتضى إلى مشهد الحسين بكربلاء كأبيه وأخيه ودفن هناك وقبره ظاهر معروف» وروي في كتاب مدينة الحسين ص١١٦ روى السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير، قال: إن موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جده ابراهيم المجاب، وهو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني. وروى السيد حسن الصدر في كتابه ـ نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ـ أن قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستة أذرع، ولعل هذا القبر هو الذي لاحظه العلامة السيد حسن آغا مير بنفسه عند التعميرات التي أجريت داخل الروضة المطهرة في سنة ١٣٦٧ هج، وقال: هناك خلف الضريح بستة أذرع ثلاثة قبور فشاهدت ذلك بنفسي عند حفر الأسيس لدعائم القبة التي جرى بناؤها مؤخراً بالكونكريت المسلح، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة ومن المرجح أن هذه القبور الثلاثة قبور العلامة أبي أحمد الطاهر الحسين بن موسى الأبرس مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضي وعلي الملقب بالمرتضى. . .

ولصاحب الروضات تحقيق غريب في التوفيق بين ما اشتهر من نقل جثمان الشريف الرضي إلى كربلاء، وبين ما هو معروف بين الناس في زماننا هذا من أن قبره في الكاظمية، فنقول: نقل جثمانه أولاً من داره التي كانت واقعة في جانب الكرخ ببغداد، ووضع في مسجد الأنباريين في الكرخ قبل نقله إلى كربلاء، ونقل من هناك، وأودع في الكاظمية فشاعت التسمية لهذا المحل «بقبر الرضي» ومنه نقل إلى كربلاء ودفن فيها وسميت العمارة في الكاظمية باسمه.

رسالتان

سؤال تسلسل ٣٥٣

وردتنا رسالتان (أحدهما) من أحمد محمد حسين: كربلاء، و(ثانيتهما) من شريف محمد حسن: كربلاء، ولكنهما اشتملتا على أسئلة لا تخرج إما عن مسائل فرعية شأنها رجوع المقلد إلى مجتهده، وإما عن استيضاح الواضح الذي يعرف المقصود بأدنى مراجعة أو تأويل.

فإن الأولى كانت مشتملة على السؤال عن المقصود من هذه الآية (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)[١] فإن يوسف عليه السلام لما عبر رؤيا الملك بأنهم يبتلون بسبع سنين فيها الجدب والقحط، قال يأتي بعد ذلك عام يغاث أي ينجى فيه الناس من القحط أو يمطرون وفيه يعصرون الفواكه لكثرتها فيشربون ماءها، وعلى سؤال آخر: عن حكم لبس القبعة[٢].

سؤال تسلسل ٣٥٤

والثانية مشتملة على السؤال عن رجل زنا بامرأة فحملت، ثم تزوجها فما حكمه وحكم المولود[٣]؟ وعلى السؤال عن رجل مسافر ترك صلوات

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٩.

(٢) المشهورة على أن لبس القبعة من جهة التشبه بالكفار حرام.

(٣) وأما الولد فهو ابن زنا وليس ولداً لهذا الزاني شرعاً وعقد النكاح صحيح.

أربعة أيام فعلى أي نحو يقضيها في اليوم الخامس[1]؟

فنقول: إن الأسئلة الأخيرة الثلاثة فرعيات يجب مراجعة المقلد مجتهده الخاص، والسؤال الأول ليس فيه كثير غموض وإشكال كي يحتاج إلى السؤال واللجنة إنما تشكلت لرفع بعض المشاكل وإيضاح الغوامض التي يصعب على كثير حلها، أو شبهة أبهمت طرق كشفها، فهي أخذت على عاتقها حل أمثال هذه الأمور خدمة للدين وأداء لوظيفة هداية المسلمين وإرشاد الناشدين، فالمأمول من المراجعين الكرام مراعاة هذه الناحية والاكتفاء في أسئلتهم على ما يرجع إلى مشكلة دينية أو عويصة غامضة أو شبه مبهمة والله الموفق.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين. بعد إهداء التحيات، أرجو الجواب عن الأسئلة الآتية ولكم جزيل الشكر والثناء.

سؤال تسلسل ٣٥٥

قوله تعالى: ﴿الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات﴾ أتكون هذه الآية الكريمة تخص النساء الطيبات؟ فكيف كانت امرأة لوط من الغابرين وكان لوط من الطيبين؟ وإن كان المقصود في الآخرة أي تكون النساء الطيبات للطيبين في الآخرة وكذلك الخبيثات للخبيثين، فهذا عجيب! فكيف يتزوج الخبيثون في الآخرة وهم

---

(١) وكيفية قضاء الصلوات الفائتة على المشهور أن يبتدأ من ظهر أول يوم أو أول صلاة فاتت منه ثم يقضي بالترتيب كما فاتته حتى يبرئ ذمته. هذه فتاوى مشهورة والمقلد يرجع إلى مجتهده الخاص الذي يقلده ولا يجوز له استفتاء غيره في الفرعيات.

معذبون؟ أو المقصود به الارزاق أو غيرها؟

سؤال تسلسل ٣٥٦

ما الدليل على حرمة الربا مع الاحتياج؟

سؤال تسلسل ٣٥٧

هل يحضر الإمام عليه السلام بنفسه إذا استغيث عند الشدائد كما مرّ في المعجزات، أو يسخر الله ملكاً بصفته؟ هذا ولكم فائق الاحترام.

المخلص

البصرة جري عبد اللطيف

تفسير ﴿والطيبات للطيبين﴾

جواب تسلسل ٣٥٥

هذه الآية الشريفة وردت في قصة الإفك وهي: أن عبدالله بن أُبي وجماعة من أعداء الرسول صلى الله عليه وآله رموا عائشة بالإفك قصداً لحط كرامة النبي صلى الله عليه وآله فبرّأها الله تعالى من تلك التهمة، فقال تعالى: ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك... الخ﴾ فشرع سبحانه في براءة عائشة من الإفك، والتشنيع لأولئك الجماعة والوعيد عليهم بالعقاب، إلى أن يقول تعالى ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرأون مما يقولون...﴾ فكأنه تعالى يستدل على براءتها بأن الخبيثات لا يستحقن التزوج بالطيبين، فالنبي الذي هو طيب تكون زوجاته أيضاً طيبات غير زانيات ولا خائنات لزوجهن بما ينافي عفافهن وهذا الحكم لا ينافي كون بعض نساء الأنبياء عاصيات في بعض الأحكام

كامرأة نوح وامرأة لوط، فإنهما ـ والعياذ بالله ـ لم تكفرا ولم تخرجا عن الدين ولم ترتكبا الفواحش، بل عصتا أمر ربهما ولم تطيعا زوجهما إطاعة تامة، كما صدر مثل ذلك (عدم إطاعة الرسول ﷺ) من بعض أزواج نبينا ﷺ أيضاً.

(الربا حرام)

جواب تسلسل ٣٥٦

قد سبق منا بيان الحكمة في حرمة الربا في (العدد التاسع من الدورة الأولى).

(إنقاذ الأئمة لشيعتهم)

جواب تسلسل ٣٥٧

أنقذ الأئمة شيعتهم في غالب المشاكل التي اضطروا فيها، وكان الانقاذ (تارة) بإرسال الأئمة أحداً عن جانبهم و(أخرى) أنقذوهم بأنفسهم وبطرق شتى، وفي ذلك وقائع كثيرة تنبئ عن أن الإمام عليه السلام واقف على شؤون المسلمين، متطلع على أحوالهم، يرفع عنهم إصرهم والمشاكل العويصة الملجئة. وقد ثبت ذلك بالمشاهدة في أوقات حرجة دونتهما الكتب الخاصة بذلك.

* * *

لحضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين زاد الله أملنا لكم

ودمتم لنا وللمسلمين ذخراً.

سؤال تسلسل ٣٥٨

ما الدليل على حرمة لبس الذهب على الرجال؟ يرجى التفضل بالجواب

المخلص

جعفر علي المختار وعدنان الصراف

حرمة لبس الذهب على الرجال

جواب تسلسل ٣٥٨

قد سبق الجواب عن حرمة لبس الذهب على الرجال في العدد الأول من الدورة الأولى والعدد الثاني عشر منها، فراجع.

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

سلاماً ودعاء. وبعد، يرجى الإجابة على سؤالي ولكم الشكر

سؤال تسلسل ٣٥٩

يقال إن «حميد بن زياد» هو أول عالم نبغ في كربلاء وذلك في القرن الثالث الهجري، فهل يمكن إثبات ذلك عن المصادر الموثوقة؟

كربلاء السيد سلمان هادي طعمة

٢٤/ ١٠/ ١٩٨٥

«حميد بن زياد النينوي»

جواب تسلسل ٣٥٩.

اسمه ولقبه وشهرته:

هو حميد بن زياد بن حماد بن حماد(مكرر) ابن زياد الدهقان أبو القاسم من أهل نينوى[١]. توفي سنة ٣١٠. وقال شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله في الفهرست: «حميد بن زياد من أهل نينوى قرية بجنب الحائر على ساكنه السلام، ثقة كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول» إلى أن يذكر بعض رواياته من جملة من المحدثين.

وعن خاتمة الوسائل عن ابن شهرآشوب توثيقه له.

وقال النجاشي: «حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان أبو القاسم كوفي، سكن سورا وانتقل إلى نينوى قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على ساكنه السلام، كان ثقة واقفاً وجهاً فيهم سمع الكتب وصنف... الخ».

وفي الخلاصة في القسم الأول (حميد بن زياد من أهل نينوى ثقة عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف).

تلامذته:

تخرج عليه جماعة من الفطاحل.

---

(١) المصادر: ـ ١ ـ أعيان الشيعة: ج٢٨ ـ ٢ ـ نقد الرجال للتفريشي: ـ ٣ ـ رجال النجاشي ـ ٤ ـ فهرست الطوسي ـ ٥ ـ رجال المامقاني: ج١.

١ ـ الحسين بن علي بن سفيان (سفين).

٢ ـ أبو المفضل الشيباني أجازه سنة ٣١٠.

٣ ـ أبو الحسن علي بن حاتم أجازه سنة ٣٠٦.

٤ ـ أحمد بن جعفر بن سفيان.

مصنفاته:

١ ـ الجامع في أنواع الشرائع.

٢ ـ الخمس.

٣ ـ الدعاء.

٤ ـ الرجال.

٥ ـ من روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٦ ـ الفرائض.

٧ ـ الدلائل

٨ ـ ذمم من خالف الحق وأهله.

٩ ـ فضل العلم والعلماء.

١٠ ـ الثلاث والأربع.

١١ ـ النوادي، وهو كتاب كبير.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام!

لا زلتم بخير وعافية ونعمة من الله وافية.

بعد السلام ومزيد التحية ووافر الاحترام.

سؤال تسلسل ٣٦٠

ما هي الذنوب التي تهتك العصم؟ وما الذنوب التي تنزل النقم؟ وما الذنوب التي تغير النعم؟ وما الذنوب التي تحبس الدعاء؟ وما الذنوب التي تنزل البلاء؟ وما الذنوب التي تقطع الرجاء؟ وما الذنوب التي تديل الأعداء؟ وما الذنوب التي تعجّل الفناء؟ وما الذنوب التي تمسك غيث السماء؟ وما الذنوب التي تظلم الهواء؟ وما الذنوب التي تكشف الغطاء؟

بغداد (جامع هادي بادي) المخلص المتمادي

محلة الهتياويين الحاج مسلم الملا محمد البغدادي

«(أقسام الذنوب)»

جواب تسلسل ٣٦٠

جاء في مجمع البحرين مادة باب (الذنب) أنها تتنوع إلى مالية وبدنية والبدنية إلى قولية وفعلية، والفعلية تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك، وعد جميع العناوين الواردة في السؤال، ثم قال: وقد ذكرنا تفسير الجميع كل في بابه.

(الذنوب التي تهتك العصم) هي كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام شرب الخمر، واللعب بالقمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو، وذكر عيب الناس، ومجالسة أهل الرتب.

(الذنوب التي تنزل النقم) كما جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام إن الذنوب التي تنزل النقم هي الظلم بأقسامه.

(الذنوب التي تغير النعم) روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إن الذنوب التي تغير النعم البغي. وقال العلامة الطريحي في المجمع قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

(الذنوب التي تحبس الدعاء) وفي الحديث أعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء، وهي كما جاء به الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام: سوء النية والسريرة، أو ترك التصديق بالإجابة، والنفاق مع الإخوان، وتأخير الصلاة عن وقتها.

(الذنوب التي تنزل البلاء) وهي كما جاء عن الساجدين الإمام زين العابدين عليه السلام: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(الذنوب التي تقطع الرجاء) وفي الحديث أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء، وقد فسرها عليه السلام اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعده.[1]

(الذنوب التي تعجل الفناء) وهي ـ كما وردت به الأحاديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ـ : الكذب والزنا، وقطع الرحم، واليمين الفاجرة، وسد الطرق، وادعاء الإمامة بغير حق. راجع مجمع البحرين مادة (فناء).

(الذنوب التي تظلم الهواء)، كما جاء في الدعاء، وهي ـ كما ورد

---

(١) نقلنا تفسير هذه الفقرات الواردة في دعاء كميل بن زياد رحمه الله من كتاب أسرار العارفين في شرح الدعاء المذكور تصنيف العلامة السيد جعفر بحر العلوم (قدس سره). وأيضاً ممن شرح دعاء كميل حضرة العالم العلم ميرزا محمد علي المدرس الجهاردهي.

به الحديث: السحر والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين، راجع مجمع البحرين مادة (هواء).

(الذنوب التي تكشف الغطاء) كما جاء في الدعاء أيضاً، وهي ـ حسبما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام ـ الاستدانة بغير نية الوفاء، والإسراف في النفقة في الباطل والبخل على الأهل، وسوء الخلق، وقلة الصبر والكسل والضجر والاستهانة بأهل الدين، كما جاء في مجمع البحرين مادة (غطاء).

المحتويات

مقدمة الطبعة الثانية ١
كلمة افتتاح الدورة الثانية ٢
نبذة من كلمات نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله ٣
نبذة من كلمات أمير المؤمنين علي عليه السلام ٣
السيد إبراهيم المجاب ٤
الغناء عند الشافعي ٥
التكفير والإسبال ٦
اشتراط طهارة المولد ٧
اسم والد أمير المؤمنين ٩
صلاة الجماعة للنساء ٩
معنى الغصب ١١
ذكاة الجنين ١١
مستحق الخمس ١٢
تسمية المهدي ١٣
صلاة جماعة النساء ١٣

حرمة لبس الذهب للرجال ١٤
دخول حانوت حالق اللحى ١٤
لا جبر ولا تفويض ١٥
﴿يوم ينفخ في الصور﴾ ١٥
الخلافة أمر إلهي ١٦
أرواح المؤمنين بعد الموت ١٧
تفسير آيات من سورة النجم ١٨
﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض﴾ ١٩
تفسير الموؤودة ٢٠
﴿والتين والزيتون﴾ ٢١
﴿والفجر وليال عشر﴾ ٢٢
الماء النجس لا يطهر بالتقطير ٢٣
الجهر والإخفات في الصلاة ٢٤
السد الذي بناه ذو القرنين ٢٤
«من كلمات الإمام الحسن بن علي عليه السلام» ٢٥
كيفية الوقف على المبنيات ٢٦
ترتيل القرآن ٢٧
أقسام معرفة الله ٢٩
القدر والقضاء ٣٠
الله يرزق من يشاء ٣١
المشرع هو الله تعالى ٣٣
فائدة الصوم والصلاة عن الميت ٣٤
فائدة قراءة القرآن على القبور ٣٥

مأتم الحسين عليه السلام ٣٦
ذو القرنين والآراء حوله ٤٤
نبذة من مواعظ الإمام الثالث الحسين بن علي عليه السلام ٤٩
دعاء صنمي قريش ٥١
يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام ٥٢
الشجرة الملعونة في القرآن ٥٨
معنى الطاغوت ٥٩
في حال ولد الزنا ٥٩
لم تنل القرآن الكريم يد التحريف ٦٠
نجاسة الميت وغسل من مسه ٦٣
الولاية على الميت ٦٤
تعدد الزوجات ٦٤
كيفية بدء النسل البشري ٦٥
النفي شيء مخلوق ٦٦
إلى القراء والمشتركين ٧٢
«نبذة» من مواعظ الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام ٧٣
حرمة الفقاع ٧٤
العلامة الحلي ٧٥
وفاته ومدفنه ٧٥
شخصيته ومكانته العلمية والاجتماعية ٧٥
موقف من مواقفه الإسلامية التاريخية ٧٥
كتبه ٧٨
القدماء والمتأخرون ٧٩

تفسير الحرف من سورة الحج ٨٠
تفسير بعض آيات من القرآن ٨١
السيد إبراهيم المجاب ٨٢
الزيارات عند بعض القبور ٨٢
المحاورة في نسب زياد ابن أبيه ٨٣
الأنبياء والأئمة كلهم معصومون ٨٦
حجاب المرأة أساس التمدن البشري وهو ضروري للمجتمع ٨٨
بدل الاشتراك السنوي ٩٥
(ملاحظة) ٩٥
نبذة من كلمات الإمام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام ٩٧
التطور في العمائم ٩٨
حرمة اللواط ١٠٢
حرمة وطء الحائض ١٠٥
الغناء (وكل ملهو به محرم في الشرع) ١٠٧
السحاب ١١٠
الرعد والبرق ١١٦
تفسير: المعصرات ١١٦
حشر الوحوش ١١٧
تفسير: ﴿عم يتساءلون﴾ ١١٨
إلى المشتركين والسائلين ١١٩
نبذة (من مواعظ الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) ١٢١
المدارس العصرية والفتيات ١٢٣
الراديو والاستماع إليه ١٢٤

المقصود من حروف أوائل السور ١٢٥
بقاء الإسلام ١٢٦
تفسير آية ـ ﴿قيل لها ادخلي الصرح﴾ ١٣١
المطاعم التي عمالها نصارى ١٣٣
الجن ١٣٣
ترتيب السماوات والأرضين السبع ١٣٤
تفسير قوله تعالى ﴿يا معشر الجن والإنس﴾ ١٣٩
النجوم في السماء ١٣٩
تاريخ عبادة الأوثان ١٥١
السجود على الأعتاب المقدسة ١٥٢
نبذة من كلمات الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام ١٥٣
ثواب البكاء على مصيبة الحسين عليه السلام ١٥٤
انشقاق القمر ١٥٦
الروح ١٥٧
تفسير: ﴿ويسألونك عن الروح﴾ ١٥٨
الفرق ١٥٩
غيبة الإمام المهدي ١٦١
تفسير قوله تعالى ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ١٦٢
زعامة المذهب الجعفري في عصر الغيبة ١٦٤
السجود على التربة الحسينية ١٦٦
تفسير قوله تعالى: ﴿لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ ١٧٧
تقديم السجود على الركوع في الآية ١٧٨
تفسير وتأويل ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ ١٧٩

تزاحم النذر والحج ١٨٣
تعارض النذرين ١٨٣
دولة الإمام الثاني عشر ودوامها ١٨٤
أسباب الزلازل الأرضية ١٨٥
نبذة من كلمات الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٩٣
أبو ذر وعثمان ١٩٥
زيارة الحسين عليه السلام تعدل حججاً ٢٠١
ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ٢٠١
صورة ملخصة من واقعة الخندق ٢٠٢
محاورات حول الحجاب ٢٠٥
(الإنسان هو المخلوق المفضل) ٢٠٧
(التمدن الصحيح) ٢٠٨
الانهماك في الشهوات النفسية صارف عن الوظائف ٢٠٩
(غض المرأة بصرها عن الرجل والعكس) ٢٠٩
(الأوصاف وملكاتها) ٢١٠
(عدم تعفف المرأة يسبب الجرائم الكثيرة) ٢١٢
(استثناء الوجه والكفين) ٢١٨
(توزيع الأشغال بين الرجال والنساء) ٢١٩
(الحجاب وتوفر اللذائذ) ٢٢٠
(الغربيون ونبوغهم الفكري) في أدب الاجتماع ٢٢١
(لا عفو في الدماء الثلاثة في الصلاة) ٢٢٤
(تولية زياد ابن أبيه) ٢٢٥
(آدم ولغته) ٢٢٥

(نقل الموتى إلى المشاهد المشرفة) ٢٢٥
تفسير قوله تعالى: ﴿وإذا اردنا أن نهلك قرية﴾ ٢٣٤
﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾ ٢٣٧
التيمم بدل اضطراري ٢٣٩
غرر من حكم الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام ٢٤١
(معنى الصلاة على محمد وآل محمد) ٢٤٢
«(المخلوقات في السماء)» ٢٤٥
«(تعارض الطهارة والوقت)» ٢٤٧
«(تعارض العقل والنقل)» ٢٤٨
«(تفسير والذي خبث)» ٢٤٩
«(أدلة حجية حكم العقل)» ٢٥٠
«(الدليل على الشهادة الثالثة)» ٢٥٣
«(حجية الإجماع)» ٢٥٥
«(تفسير آية التوبة)» ٢٥٦
«(تفسير: وما أرسلنا...)» ٢٥٧
«(المحكم والمتشابه)» ٢٥٨
(الفطرة وأولاد الكفار في القيامة) ٢٥٩
«(أولو العزم)» ٢٦٥
«(حرمة الأقارب)» ٢٦٥
«(حقيقة الملك)» ٢٦٦
«(من عرف نفسه فقد عرف ربه)» ٢٦٦
(النصوص على إمامة الأئمة الاثني عشر) ٢٦٨
نبذة من كلمات الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ٢٦٩

العلم بالغيب ٢٦٩
إقدام الأئمة عليهم السلام على شرب السم ٢٧١
إباحة الأئمة عليهم السلام حقهم للشيعة ٢٧٣
السجود على التربة ٢٧٦
امتناع الإمام الرضا عليه السلام عن الخلافة ٢٧٦
الأمر بين الأمرين ٢٧٩
حديث أن أرض كربلاء تزف هي وكلابها إلى الجنة ٢٧٩
الدهاة من العرب ٢٨٠
عطش الحسين عليه السلام ٢٨٠
تاريخ تفرقة الألسن ٢٨٤
كيفية الوضوء ٢٨٦
معنى الحديث: علي مني وأنا منه ٢٩٠
آية ـ ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ ٢٩٠
حديث إن عليًّا نصر الأنبياء سرّاً ونصر محمداً جهراً ٢٩٢
التسمية بأسماء الله تعالى ٢٩٢
أقسام الأحاديث المأثورة ٢٩٢
كلمة اللجنة ٢٩٧
رؤساء المذاهب الأربعة ٣٠٠
أبو حنيفة ٣٠٠
الشافعي ٣٠٢
أحمد ٣٠٣
مالك ٣٠٤
«(تسليط الشيطان على الإنسان)» ٣٠٨

النواويس ٣١٤
قبر الشريف الرضي بكربلاء ٣١٤
رسالتان ٣١٦
تفسير ﴿والطيبات للطيبين﴾ ٣١٨
(الربا حرام) ٣١٩
(إنقاذ الأئمة لشيعتهم) ٣١٩
حرمة لبس الذهب على الرجال ٣٢٠
«حميد بن زياد النينوي» ٣٢١
اسمه ولقبه وشهرته ٣٢١
تلامذته ٣٢١
مصنفاته ٣٢٢
«(أقسام الذنوب)» ٣٢٣